

## المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

ابن الجوزي

أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر المولود في بغداد عام 1116 م والمتوفي فيها عام 1201 م

الجزء الخامس عشر

## المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

### الجزء الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

**ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة**

**فمن الحوادث فيها**

أن القادر بالله قبض على أبي الحسن علي بن عبد العزيز في يوم السبت لليلة بقيت من رمضان وقد كتابته أبا العلاء سعيد بن الحسن بن تريك فأقام على خدمته نيفًا وسبعين يومًا ثم صرفه وأعاد أبا الحسن.

وفي يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة وافى برد شديد وجمد الماء منه جمودًا ثخينًا لم يعهد مثله حتى جمدت جوب الحمامات وبول الدواب والخيل والنبيد.

وفي هذه السنة: جلس القادر بالله للرسولين الواردين من أبي طالب رستم بن فخر الدولة وأبي النجم بدر بن حسنويه وكنى أبا طالب ولقبه مجد الدولة وكهف الأمة وكنى أبا النجم ولقبه نصر الدولة وعهد لأبي طالب على الري وأعمالها وعقد له لواء وحمل إليه الخلع السلطانية الكاملة وعهد لبدر على أعماله وتصرف بالجبل وعقد له لواء وحمل إليه الخلع الجميلة وذلك بسؤال بهاء الدولة كتابه.

فأما مجد الدولة فإنه لبس الخلع وتلقب وأما بدر الدولة فقد كان سأل أن يلقب بناصر الدولة فلما عدل به عنه توقف عن اللقب ثم أجيب فيما بعد سؤاله فلقب بناصر الدين والدولة.

وفي هذه السنة: هرب عبد الله بن جعفر المعروف بابن الوثاب من الاعتقال وكان منتسبًا إلى الطائع فلما قبض على الطائع وخلع هرب هذا وتقل في البلاد وصار إلى البطيحة وأقام عند مهذب الدولة ثم خرج وتقل فنقد القادر من أحضره مقبوضًا عليه وحبس وهرب فمضى إلى كيلان وادعى أنه هو الطائع لله وذكر لهم علامات عرفها بحكم أنسه بدار الخلافة فقبلوه وعظموه وزوجه محمد بن العباس أحد أمرائهم ابنته وشد منه وأقام له الدعوة في بلده وأطاعه أهل نواح آخر وأدوا إليه العشر الذي يؤدونه إلى من يتولى أمر دينهم ثم ورد قوم منهم إلى بغداد فانكشف لهم حاله فانصرف عنهم.

**ذكر من توفي هذه السنة من الأكابر**

الحسين بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بكير أبو عبد الله الصيرفي ولد سنة سبع وعشرين وثلثمائة وسمع إسماعيل الصفار أبا عمرو بن السماك والنجاد والخلدي وأبا بكر الشافعي.

روى عنه ابن شاهين والأزهري والتتوخي وكان حافظًا وروى حديثًا فكتبه عنه الدارقطني وابن شاهين.

أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: قال لي الأزهري: كنت أحضر عند أبي عبد الله بن بكير وبين يديه أجزاء كتاب قد خرج فيها أحاديث فأنظر في بعضها فيقول: أيما أحب إليك تذكر لي متن ما تريد من هذه الأحاديث حتى أخبرك بإسناده أو تذكر لي إسناده حتى أخبرك بمتنه فكنت أذكر له المتون فيخبرني بالأسانيد من حفظه كما في كتابه وفعلت هذا مرارًا كثيرة.

قال: وكان ثقة فحسدوه فتكلموا فيه.

قال الخطيب: وممن تكلم فيه ابن أبي الفوارس فقال: كان يتساهل في الحديث ويلحق في أصول المشايخ ما ليس فيها ويصل المقاطيع ويزيد الأسماء في الأسانيد توفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

عبد العزيز بن يوسف كان كاتب الإنشاء لعضد الدولة ثم وزير لابنه بهاء الدولة خمسة أشهر وكان يقول الشعر وتوفي في شوال هذه السنة.

صمصام الدولة ابن عضد الدولة خرج عليه أبو نصر بن بختيار فأراد الصعود إلى القلعة فلم يفتح له حافظها فراسل الأكراد وتوثق فيهم وسار معهم بخزائنه وذخائره فلما بعدوا به عطفوا فنهبوا جميع ما صحبه وهرب فوافاه أصحاب ابن بختيار فقتلوه وذلك في ذي الحجة من هذه السنة وكانت مدة عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة أشهر وترك رأسه في طست بين يدي ابن بختيار فقال: هذه سنة سنها أبوك.

**عبيد الله بن عمرو بن محمد بن المنتاب** أبو القاسم الهمذاني ولد سنة إحدى وثلثمائة وسمع ابن صاعد وابن السماك روى عنه التنوخي والعتيقي وكان ثقة وتوفي في هذه السنة.

**محمد بن أحمد بن إبراهيم** أبو الفرج المقرئ غلام الشنبوذي ولد في سنة ثلثمائة وروى عن أبي الحسن بن شنبوذ وغيره كتباً في القراءات وتكلم الناس في رواياته وأساء الدارقطني القول فيه والثناء عليه.

أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: سمعت أبا الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفي يذكر أبا الفرج الشنبوذي فعظم أمره ووصف علمه بالقراءات وحفظه للتفسير وقال: سمعته يقول: أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن توفي أبو الفرج الشنبوذي في صفر هذه السنة وقيل: في سنة سبع وثمانين.

**محمد بن أحمد بن محمي** أبو بكر الجوهري ولد سنة إحدى وثلثمائة وسمع البغوي.

أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: سألت الأزهرري عنه فقال: ثقة وكذلك قال العتيقي: ثقة مأمون توفي في شعبان هذه السنة.

**محمد بن الحسن بن أحمد** بن قشيش أبو بكر السمسار سمع إسماعيل بن محمد الصفار وأبا عمرو بن السماك وأبا بكر النجاد والخلدي وكان صدوقاً من أهل القرآن ويذهب في الفقه مذهب أحمد بن حنبل وتوفي أول محرم هذه السنة.

**محمد بن الحسن بن جعفر** بن محمد البحيري قدم بغداد وحدث بها روى عنه القاضي أبو العلاء الواسطي.

**محمد بن الحسن بن عبدان** بن الحسن بن مهرا ن أبو بكر سمع البغوي وابن صاعد والمحاملي.

أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: حدثني عنه عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي وسألته عنه فقلت: أكان ثقة فقال: فوق الثقة توفي في هذه السنة.

**محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد** ابن محمويه حدث ببغداد عن البغوي وابن مجاهد وأبي بكر وأبي داود روى عنه القاضي أبو عبد الله الصيمري.

الحاتمي روى عن أبي عمر الزاهد وغيره.

أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: حدثني عنه علي بن المحسن التنوخي قال لي: مات يوم الأربعاء لثلاث بقين من ربيع الآخر من هذه السنة.

### **ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلثمائة**

**فمن الحوادث فيها:**

**أنه انقضى في يوم الأحد لعشر بقين من ربيع الأول كوكب كبير ضحوة النهار.**

وفي يوم الخميس للنصف من جمادى الأولى خلع على الشريف أبي الحسن محمد بن علي بن الحسن الزينبي ولقب نقيب النقباء وقد كانت جرت عادة الشيعة في الكرخ وباب الطاق بنصب القباب وتعليق الثياب وإظهار الزينة في يوم الغدير وإشعال النيران في ليلته ونحر جمل في صبيحته فأرادت الطائفة الأخرى من أهل السنة أن تعمل في مقابلة هذا شيئاً فادعت أن اليوم الثامن من يوم الغدير كان اليوم الذي حصل فيه النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وأبو بكر معه فعملت فيه مثل ما عملت

الشيعة في يوم الغدير وجعلت بإزاء يوم عاشوراء يوماً بعده بثمانية أيام نسبته إلى مقتل مصعب بن الزبير وزار قبره بمسكن كما يزار قبر الحسين عليه السلام وكان ابتداء ما عمل يوم الغار يوم الجمعة لأربع بقين من ذي الحجة.

وفي هذه السنة:

وإلى برده شديد مع غيم مطبق وريح معزق متصلة فهلك من النخل في سواد بغداد ألوف كثيرة وسلم ما سلم ضعيفاً فلم يرجع إلى حاله وحمله إلا بعد سنين.

وفي هذه السنة حج بالناس: أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر وكذلك إلى سنة ثلاث وتسعين وحج الشريفان الرضي والمرضى واعتاقهم ابن الجراح الطائي فأعطوه تسعة آلاف دينار من أموالهم.

### نكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

الحسن بن علي بن أحمد بن عون أبو محمد الحريري سمع القاضي المحاملي وحدث عنه العتيقي وقال: توفي في جمادى الأولى من سنة تسع وثمانين وثلثمائة وكان ثقة.

السرخسي المقرئ الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان قرأ على ابن مجاهد وسمع البيهقي وابن صاعد وغيرهما وتفقه على أبي إسحاق المروزي وتعلم الأدب من أبي بكر ابن الأنباري وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن ست وتسعين سنة.

عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن مخلد بن إبراهيم بن مروان أبو القاسم البزاز ابن حبابة ولد ببغداد سنة تسع وتسعين ومائتين وسمع البيهقي وابن أبي داود وكان ثقة مأموناً وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة وصلى عليه أبو حامد الإسفرايني ودفن في تربة ملاصقة لسور باب البصرة مقابل جامع المنصور.

عبد الله بن عتاب بن محمد بن عبد الله القاسم العبيدي سمع الحسين بن إسماعيل المحاملي.

روى عنه أبو العلاء الواسطي وانتقى عليه الدارقطني جزءاً وكان ثقة مأموناً توفي في هذه السنة.

عبيد الله بن خليفة بن شداد روى عنه الأزهري وكان صدوقاً ثقة توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

### ثم دخلت سنة تسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ظهر في أرض سجستان معدن الذهب كانوا يحفرون فيه آباراً ويخرجون من التراب الذهب الأحمر.

ومن الحوادث أنه:

في يوم الخميس لسبع بقين من شوال قلد القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي مدينة المنصور مضافة إلى الكرخ والكوفة وشقي الفرات وقلد القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني الرصافة وأعمالها عوضاً عن المدينة التي كان يلبسها وقلد القضاء أبو الحسن الخرزني الواسطي طريقي دجلة وخراسان مضافاً إلى عمله بالحضرة وقرئت عهودهم على ذلك وولي أبو خازم محمد بن الحسن الواسطي القضاء بواسط وأعمالها وقرئ عهده بالموكب بدار الخلافة وكتب الإمام القادر بالله لمحمد بن عبد الله بن الحسن وقد ولاه بلاد جيلان كتاباً اختصرته وفيه: " بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أحمد الإمام القادر بالله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله بن الحسن حين بلا حقائق أخباره استشف مواقع آثاره وأنهى إلى أمير المؤمنين رسوخه في العلم وسمته بالفهم فاستخار الله عز وجل فيما يعتمده عليه وسأله التسديد فيما يفوضه إليه فقلده الصلاة والخطابة على المنابر والقضاء والحكم ببلاد جيلان أسودها وأبيضها وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله عليه توكله وإليه في كل حال موثله وحسب أمير المؤمنين الله ونعم الوكيل أمره بخشية الله فإنها مزية العلماء ومراقبته فإنها خاصة الأبناء وتقواه ما استطاع فإنها سكة من أطاع وجنة من تجادبه الأطماع وأن يأخذ لأمر الله أهيته ويعد له عدته ولا يترخص فيه فيفرط ولا يضيع وظيفة من وظائفه فيتورط وأن يستعمل نفسه في المهل ويؤذنها يقرب الأجل ولا يغرها أنه منتظر وإن عصى فيغفر فقد قال الله تعالى: {حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير}.

وأمره بقراءة القرآن وتلاوته والمحافظة عليه ودراسته وأمره بمداومة الطهر فإنه أمان من الفقر ولا يقنع به في الجوارح أو أن يكون مثله فيما بين الحوائج.

فإن النقاء هناك هو النقاء الذي يتم به البهاء وحينئذ تكمل الطهارة وتزول الأدران وأمره بمراقبة مواقيت الصلاة للجمع فإذا حانت سعى إليها وإذا وجبت جمع عليها بالأذان الذي يسمع به مؤذنه المأ والإقامة الذي يقوم به فرض الله عز وجل وأمره بالإحسان في الموعظة مستقصبًا للمناصحة وأمره بالنداء على المنابر وفي سائر المحافل والمعاقل بالشعار الأعلى والفرض الأوفى من ذكر دولة أمير المؤمنين وحث الأمة على طاعته أجمعين قال الله عز وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾.

وأن يديم التصفح لأحوال البلاد التي ولي فيها ما وليه من قواعد الشريعة وليقابل نعمة الله بشكر الصنيعة فإن وجد فيها نافرًا عن فريضة الدعوة الشريفة القادرية اجتذبه إليها بالموعظة الحسنة والدلالة الصريحة فإن استبصر لرشده وراجع المفروض بجهده فقد فاز وغنم وإن تشاوس وعند استنفر عليه الأمم وقمعه بما يوجبه الحكم.

وأمره بصلوات الأعياد والخسوف والاستسقاء وأمره أن يكون لأمر الله متأهبًا ولنزول الموت مترقبًا ولطروقه متوقعًا وأمره أن يخلي من فوضه إليه من ظهير يستنبيه وأمره أن يتبع شرائع الإسلام وأن يواصل تلاوة القرآن ويستنتب منه ويهتدي به فإنه جلاء للبصائر ومنار الحكم ولسان البلاغة وأمره أن يخلي ذهنه إذا انتدب للنظر ويقضي أمامه كل وطر ويأخذ لجوارحه بحظ يعينها فإن القلب إذا اكتنفته المآرب يعرض له التعب وأمره بالجلوس للخصوم في مساجد الجوامع ليتساووا في لقائه وأن يقسم لحظه ولفظه بين جمهورهم.

وأمره بالنظر في الأمور بالعدل وأمره بانتخاب الشهود والفحص عن أحوالهم وأمره بالتناهي في تفقد الأيتام فإنهم أسراء الإسلام وأمره بتعهد الوقوف وإجراء أحوالها على ما يوجبه التوقيف من أربابها.

هذا عهد أمير المؤمنين إليك وحنجته المنعم بها عليك وتذكرته المستودعة فواند توفيقه فانصب لمحاورته وأصغ لمخاطبته واغرس مواعظه في قلبك تجن من ثمرها الفوز عند ربك "

وكتب علي بن عبد العزيز بن إبراهيم في شهر ربيع الأول سنة تسعين وثلثمائة.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

**أحمد بن محمد بن أبي موسى أبو بكر الهاشمي القاضي** ولد سنة خمس عشرة وثلثمائة.

سمع من جماعة وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني وكان مالكي المذهب ثقة مأمونًا وتقلد قضاء المدائن وسر من رأى ونصيبين وديار ربيعة وغيرها من البلاد وتولى خطابة جامع المنصور مدة وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في داره.

ابن جنينا كذا ذكره الخطيب بالنون وهو جد القاضي أبي يعلى ابن الفراء لأمه.

قال أبو علي البرداني: قال لنا القاضي أبو يعلى الناس يقولون جنينًا بالنون وهو غلط إنما هو جليقا باللام.

روى عنه الأزهري والعتيقي وكان صحيح السماع ثبت الرواية قال محمد بن أبي الفوارس: كان ثقة مأمونًا حسن الخلق ما رأينا مثله في معناه وتوفي في رجب هذه السنة.

**الحسين بن محمد بن خلف** أبو عبد الله الفراء أحد الشهود المعدلين وهو والد القاضي أبي يعلى حدث عن جماعة.

روى عنه ابنه أبو خازم محمد بن الحسين وكان رجلًا صالحًا على مذهب أبي حنيفة توفي في شعبان هذه السنة.

**عبد الله بن أحمد بن علي بن أبي طالب** أبو القاسم البغدادي ولد سنة سبع وثلثمائة ونزل مصر وروى بها الحديث عن جماعة فسمع عنه عبد الغني بن سعيد وكان ثقة وتوفي في محرم هذه السنة.

**الكتاني** ولد سنة ثلثمائة وسمع البيهقي وابن ساعد وابن مجاهد وغيرهم روى عنه الأزهري والخلال وكان ثقة ينزل ناحية نهر الدجاج وتوفي في رجب هذه السنة.

علي بن عبد الله بن محمد بن عبيد أبو الحسن الزجاج الشاهد حدث عن حبشون بن موسى الخلال روى عنه التتوخي وقال: سمعته يقول: ولدت في رمضان سنة خمس وتسعين ومائتين.

وكان نبيلاً فاضلاً من قراء القرآن وتوفي في هذه السنة.

**محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون أبو الحسين الدقاق ابن أخي ميمي سمع البغوي وروى عنه الأزهري والعشاري.**

ولد يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة أربع وتلثمائة ولم يزل يكتب الحديث إلى أن مات وكان ثقة مأموناً ديناً فاضلاً وكان حسن الأخلاق مكث أربعاً وأربعين سنة لم ينم على ظهر سطح.

وتوفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شعبان هذه السنة.

**محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن أبو الحسن العلوي الكوفي ولد في سنة خمس عشرة وتلثمائة وسمع أبا العباس بن عقدة.**

روى عنه أبو العلاء الواسطي والخلال: سكن بغداد وكان المقدم على الطالبين في وقته مع كثرة المال والضياع وكان يخدم عضد الدولة وناب عن بني بويه وكانت داره تلي قصر بني المأمون وكان عضد الدولة يغيظه منه كثرة ماله وعلو همته ونفوذ أمره ولما دخل عضد الدولة إلى بغداد سنة سبعين قال له: امنع العوام من لقائنا بالدعاء والسياح ففعل فعجب من طاعة العوام له.

ولما ورد رسول القرامطة إلى الكوفة أمر عضد الدولة وزيره المطهر بن عبد الله أن يتقدم إلى الشريف أبي الحسن ليكتب نوابه بالكوفة بإنزال الرسول وإكرامه فتقدم بذلك سرّاً إلى صاحبه وكتب على طائر كوفي بما رسم ووصل الطائر وكتب الجواب على بغدادي وأتاه رسوله بالرقعة وما مضى غير ساعات فقال له الوزير: أمرك الملك عضد الدولة بأمر فأخرته فينبغي أن تنهض إلى دارك وتقدم بمكاتبة نوابك حتى يعود الجواب في اليوم السادس وتعرضه عليه فقال له: كتبت وورد الجواب وعرضه عليه ودخل إلى عضد الدولة فأخبره فانزعج لذلك وبلغه أنه طوق قنينة بلور للشرب بحب قيمته مائة ألف دينار فنقم عليه لذلك ورأى عضد الدولة في روزنامج ألف ألف وتلثمائة ألف باسم محمد بن عمر مما أدهاه من معاملاته بفارس فاعتقله بها واستولى على أمواله فبقي في الاعتقال سنين حتى أطلقه شرف الدولة أبو الفوارس ابن عضد الدولة فأقام معه وأشار عليه بطلب المملكة فتم له ذلك ودخل معه بغداد وتزايد حاله في أيامه.

ورفع أبو الحسن علي بن طاهر عامل شقي الفرات إلى شرف الدولة أن ابن عمر زرع في سنة ثمان وسبعين ثمانمائة ألف جريب وأنه يستغل ضياعه ألفي ألف دينار فدخل ابن عمر على شرف الدولة فقال: يا مولانا والله ما خاطبت بمولانا ملكاً سواك ولا قبلت الأرض لملك غيرك لأنك أخرجتني من محبسي وحفظت روعي ورددت علي ضياعي وقد أحببت أن أجعل النصف مما أملكه لولئك وجميع ما بلغك عني صحيح.

فقال له شرف الدولة: لو كان ارتفاعك أضعافه كان قليلاً لك وقد وفر الله عليك مالك وأغنى ولدي عن مداخلتك فكن على حالك وهرب ابن طاهر إلى مصر فلم يعد حتى مات ابن عمر وصادر بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة الشريف أبا الحسن على ألف ألف دينار عيناً وأخذ منه شيئاً آخر واعتقله سنتين وعشرة أشهر ولزمه يوم إطلاقه تسعون ألف دينار ثم استنأ به ببغداد.

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن عن أبيه قال: حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد الاسكافي قال سمعت الشريف أبا الحسن محمد بن عمر العلوي يقول: أنه لما بنى داره بالكوفة وكان فيها حائط عظيم العلو فبينا البناء قائم على أعلاه لإصلاحه سقط إلى الأرض فارتفع الضجيج استعظماً للحال لأن العادة لم تجر بسلامة من يسقط من مثل ذلك الحائط فقام الرجل سالمًا لا قلبه به وأراد العود إلى الحائط ليتم البناء أعلى الحائط فقال له الشريف أبو الحسن: قد شاع سقوطك من أعلى الحائط وأهلك لا يصدقون سلامتك ولست أحب أن يردوا إلى بابي صوارخ فامض إلى أهلك ليشاهدوا سلامتك وعد إلى شغلك فمضى مسرعاً فعثر بعتبة الدار التي للباب فسقط ميتاً.

توفي الشريف لعشر خلون من ربيع الأول من هذه السنة وعمره خمس وسبعون سنة ودفن في حجرة بدر بن المنصور بالكرخ وحضر جنازته الوزير أبو نصر سابور وأخذ من تركته خمسين ألف دينار ونصف أملاكه وارتفع لورثته ألفا كر ومائتان أصنافاً وتسعة عشرة ألف دينار ثم نقل إلى الكوفة فدفن بها وحضرنا جنازته.

**محمد بن يوسف بن محمد بن الجنيد الكشي الجرجاني** وكش قرية من قرى جرجان على طريق الجبل معروفة على ثلاثة فراسخ من جرجان سمع من أبي نعيم الاستربادي ومكي بن عبدان وكان يفهم ويحفظ وحدث ببغداد وأملى بالبصرة وانتقل إلى مكة فحدث بها سنين إلى أن توفي في هذه السنة بها.

**المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود أبو الفرج النهرواني القاضي ابن طراز** ولد سنة خمس وثلثمائة وكان عالماً بال نحو واللغة وأصناف الأداب والفقه وكان يذهب مذهب محمد بن جرير الطبري وحدث عن البغوي وابن صاعد وخلق كثير.

وكان ثقة وناب في القضاء وهو صاحب كتاب الجليس والأنيس وكان أبو محمد يقول: إذا حضر المعاني فقد حضرت العلوم كلها ولو أن رجلاً أوصى بثلث ماله لأعلم الناس لوجب أن يدفع إلى المعافي.

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: حدثني أحمد بن عمر بن روح أن المعافي بن زكريا حضر في دار لبعض الرؤساء وكان هناك جماعة من أهل العلم والأدب فقالوا له: في أي نوع من العلم نتذكر فقال المعافي لذلك الرئيس: خزانة قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب فإن رأيت بأن تبعث بالغلام إليها وتأمره أن يفتح بابها ويضرب بيده إلى أي كتاب قرب منها فيحمله ثم نفتحه وننظر في أي نوع هو فننذكره ونتجارى فيه قال ابن روح: وهذا يدل على أن المعافي كان له أنس بسائر العلوم.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا ابن ثابت قال: أنشدنا أبو الطيب الطبري قال: أنشدنا المعافي بن زكريا لنفسه: ألا قل لمن كان لي حاسداً أتدري على من أسأت الأدب أسأت على الله في فعله لأنك لم ترض لي ما وهب فجازاك عني بأن زادني وسد عليك وجوه الطلب توفي المعافي في ذي الحجة من هذه السنة.

أمة السلام بنت القاضي أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة وتكنى أم الفتح ولدت سنة ثمان وتسعين ومائتين في رجب وسمعت محمد بن إسماعيل البصلاني ومحمد بن الحسين بن حميد بن الربيع.

روى عنها الأزهرى والتتوخي وأبو يعلى ابن الفراء وغيرهم.

أخبرنا القزاز أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: سمعت الأزهرى والتتوخي وذكر أمة السلام بنت أحمد القاضي فأثني عليها حسناً ووصفاها بالديانة والعقل والفضل.

توفيت في رجب هذه السنة.

### **ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وثلثمائة**

#### **فمن الحوادث فيها:**

أن القادر بالله جلس للحاج الخراسانية وأعلمهم أنه قد جعل الأمير أبا الفضل ابنه ولي عهده ولقبه بالغالب بالله وقرئت عليهم الكتب المنشأة بذلك وحضر الأشراف والقضاة والشهود والفهاء وكان لهذا الولد يومئذ ثمانين سنين وأربعة أشهر وأيام وكتب إلى البلاد أن يخطب له بعده.

وكان السبب في هذه العجلة أن عبد الله بن عثمان الواثق من ولد الواثق كان من الشهود وكانت إليه الخطابة فحدث بينه وبين القاضي أبي علي التتوخي وحشة فقبل له: لو استصلحته فقال: أنا مفكر كيف أطفئ شمع هذا الملك وأخذ ملكه.

ثم اتفق أنه خرج إلى خراسان واستغوى بعض السلاطين واتفق هو ورجل آخر كبير القدر على أن افتعلا كتاباً عن الخليفة بتقليد الواثق العهد بعده فخطب له بعد القادر وكتب إلى القادر فغاضه ذلك ورتب أبا الفضل في ولاية العهد وأثبت فسق الواثق ثم قدم بغداد مستخفياً ثم انحدر إلى البصرة ثم مضى إلى فارس وبلاد الترك ونفذت كتب القادر تتبعه فهرب إلى

خوارزم ثم قصد بعض وفي يوم الجمعة الخامس من جمادى الآخرة توفي القاضي أبو الحسن عبد العزيز ابن أحمد الخرزى وأقر ابنه أبو القاسم على عمله وقرئ عهده بذلك في يوم الإثنين لليلة بقيت منه ثم صرف بعد مديدة قريبة.

وفي يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة ولد الأمير أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله وهو القائم

في هذه السنة: حج بالناس أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوي.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

**جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات** أبو الفضل ابن حنزابة الوزير ولد في ذي الحجة سنة ثمان وثلثمائة ونزل مصر وتقد الوزارة لأميرها كافور وكان أبوه وزير المقتدر وحدث عن محمد بن هارون الحضرمي وطبقته من البغداديين.

وكان يذكر أنه سمع من البغوي مجلساً ولم يكن عنده فكان يقول: من جاءني به أغنيته وكان يملي الحديث بمصر فخرج إليه الدارقطني وأقام عنده مدة فصنف له المسند وحصل له من جهته مال كثير وروى عنه الدارقطني في كتاب المدبج وغيره أحاديث.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني محمد بن أحمد اللخمي بالأنبار قال: أنشدني أبو القاسم عمر بن عيسى المسعودي بمصر قال: أنشدنا الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات ابن حنزابة لنفسه: من أخلت النفس أحيائها وروحها ولم يبت طويلاً منها على ضجر إن الرياح إذا هبت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر توفي جعفر في ربيع الأول من هذه السنة.

**الحسين بن أحمد بن الحجاج** أبو عبد الله الشاعر كان من أولاد العمال والكتاب وكانت إليه حسبة بغداد في أيام عز الدولة فاستخلف عليها ستة أنفس كلهم لا خير فيه ثم تشاغل بالشعر وتفرّد بالسخف الذي يدل على خساسة النفس فحصل الأموال به وصار ممن يتقى لسانه وحمل إليه صاحب مصر عن مديح مدحه به ألف دينار مغربية وقد أفرد أبو الحسن الرضي من شعره ما خلا عن السخف وهو شعر حسن.

أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد الصائغ أنبأنا أبو علي محمد بن وشاح قال: أنشدنا أبو عبد الله قالوا غدا العيد فاستبشر به فرحاً فقلت ما لي وما للعيد والفرح قد كان داء الهوى لم تمس نازلة بعفوتي وغراب البين لم يصح أيام لم يخترم قربي المنون ولم يغد الصباب على شملي ولم يرح فاليوم بعدك قلبي غير منفسح لما يسر وصدري غير منشرح وطائر نام في خضراء مؤنقة على شفا جدول بالعشب متشع بالعمر من واسط والليل ما هبطت فيه النجوم وضوء الصبح لم يلح بكى وناح ولولا أنه شجن بشجو قلبي المعنى فيك لم ينح بيني وبينك وعد ليس يخلفه بعد المزار وعهد غير مطرح فما ذكرتك والأقداح دائرة إلا مزجت بدمعي باكياً قذحي ولا سمعت لصوت فيه ذكر نوى ألا عصيت عليه كل مقترح توفي ابن الحجاج بالنيل في جمادى الآخرة من هذه السنة وراثه الرضي بقوله: نعوه على صن قلبي به قلله ماذا نعى الناعيان لبيك الزمان طويلاً فقد كنت خفة روح الزمان ورأه أبو الفضل ابن الخازن في المنام بعد موته فقال: ما صنع الله بك فقال: أفسد حسن مذهبي في الشعر سوء المذهب وحلمي الجد على ظهر حصان اللعب لم يرض مولاي علي بسبب أصحاب النبي وقال لي ويك يا أحمق لم تم تتب من بغض قوم من رجا ولأهم لم يخب رمت الرضى جهلاً بما أصلاك نار اللهب عبد العزيز بن أحمد أبو الحسن الخرزى القاضي كان يقضي بالمخرم وحريم دار الخلافة وباب الأزج والنهروانات وطريق خراسان وكان على مذهب داود الأصفهاني وتقدم إليه وكيلان في خصومة فاحتكما فبكى أحدهما فقال القاضي: أرني الوكالة فأراه إياها فتأملها ثم قال: ما رأيت فيها أنه جعل إليك أن تبكي عنه فنهض الوكيل وضحك الحاضرون.

**عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح** أبو القاسم ولد في رمضان سنة اثنتين وثلثمائة وزر أبوه المعلوم فضله ونظر هو للطائع وكتب له وروى عن البغوي وابن أبي داود وابن صاعد وابن دريد وغيرهم وروى عنه الأزهرى والخلال والصيمري وغيرهم.

وكان ثبت السماع صحيح الكتاب وأملى الحديث وكان عارفاً بالمنطق فرموه بشيء من مذهب الفلاسفة.

أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن ثابت قال: أنشدني أبو يعلى ابن الفراء قال: أنشدنا عيسى بن الوزير علي بن عيسى لنفسه: رب ميت قد صار بالعلم حيا ومبقي قد حاز جهلاً وغيا فافتنوا العلم كي تنالوا خلوداً لا تعدوا الحياة في الجهل شيا أخبرنا محمد بن



عبد الباقي عن أبي محمد الجوهري قال: انقطعت عن زيارة أبي القاسم عيسى بن علي ثم قصدته فلما نظر إلي قال: رأيت جفاء الدهر لي فجفوتني كأنك غضبان علي مع الدهر قال: وخرج إلينا يوماً فقال: الله بيننا وبين علي بن الجهم فقلت: من هو علي بن الجهم قال الشاعر: قلت ورأه سيدنا قال: لا ولكن له بيت أذانا به وأنشدنا هذا: ولا عار إن زالت عن الحر نعمة ولكن عاراً أن يزول التجل توفى عيسى في هذه السنة ودفن في داره.

### ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة

#### فمن الحوادث فيها:

أن العوام ثاروا في يوم الإثنين سابع ربيع الآخر بالنصارى فنهبوا البيعة بقطيعة الدقيق وأحرقوها فسقطت على جماعة من المسلمين رجالاً وصبياناً ونساءً فهلكوا.

وفي شعبان قبض على الموفق أبي علي الحسن بن محمد بن إسماعيل وحمل إلى القلعة.

وفي رمضان عظمت الفتنة ببغداد وكثرت العملات وانتشر الدعار.

وفي ليلة الأربعاء لثمان بقين من رمضان طلع كوكب الذؤابة.

وفي ليلة الإثنين ثالث ذي القعدة انقض كوكب كضوء القمر ليلة التمام ومضى الضياء وبقي وفي يوم الثلاثاء الحادي عشر منه تكامل دخول الخراسانية ببغداد وعبروا بأسرهم إلى الجانب الغربي ثم توقفوا عن التوجه نحو البلاد لفساد الطريق وانتشار العرب وعادوا إلى بلادهم وبطل الحج من المشرق في هذه السنة.

وفي يوم الإثنين التاسع من ذي الحجة ولد الأمير أبو الحسن وأبو علي الحسين ابنا بهاء الدولة توأمين فعاش أبو الحسين بضع سنين ومات وبقي أبو علي وملك الإمرة بالحضرة فلقب مشرف الدولة.

وزاد أمر العيارين والفساد ببغداد وكان فيهم من هو عباسي وعلوي فواصلوا العملات وأخذوا الأموال وقتلوا وأشرف الناس معهم على خطة صعبة فبعث بهاء الدولة عميد الجيوش أبا علي بن اسناذ هرمز إلى العراق ليدير أمورها فدخلها يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة فزينت له بغداد خوفاً منه فكان يقرن بين العباسي والعلوي ويغرقهما نهاراً وغرق جماعة من حواشي الأتراك ومنع السنة والشيعية من إظهار مذهب ونفى بعد ذلك ابن المعلم فقيه الشيعة عن البلد فقامت هيئته في النفوس.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

أبو القاسم المعدل من أهل الجانب الشرقي حدث عن ابن دريد وابن الأتباري والكوكبي وغيرهم قال حمزة بن محمد بن طاهر: كان ثقة وقال الخطيب: كان يلحق سماعه.

وقال ابن أبي الفوارس: كان فيه تساهل في الحديث والدين توفي في محرم هذه السنة ودفن بالخيزرانية.

عثمان بن جني أبو الفتح الموصلية النحوي اللغوي أخبرنا أبو منصور الفزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت قال: عثمان بن جني له كتب مصنفة في علم النحو أبداع فيها وأحسن منها التلقين واللمع والتعاقب في العربية وشرح القوافي والمذكر والمؤنث وسر الصناعة.

والخصائص وغير ذلك وكان يقول الشعر ويجيد نظمه وأبوه جني كان عبداً رومياً مملوكاً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلية.

وأنشدني يحيى بن علي التبريزي لعثمان بن جني: فان أصبح بلا نسب فعلمي في الوري نسبي على أني أوول إلى قروم سادة نجب قياصرة إذا نطقوا ارم الدهر في الخطب سكن ابن جني ببغداد ودرس بهالعلم إلى أن مات وكانت وفاته ببغداد على ما ذكر أحمد بن علي التوزي في يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة.

علي بن عبد العزيز أبو الحسن الجرجاني القاضي بالرري سمع الحديث الكثير وترقى في العلوم فأقر له الناس بالتفرد وله أشعار حسان.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا عبد الله بن علي بن حمويه أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال: أنشدني القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه: يقولون لي فيك انقباض وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجماً أرى الناس من داناهم هان عندهم ومن أكرمه عزة النفس أكرماً ولم أقض حق العلم إن كان كلما بدا طمع صيرته لي سلماً إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى ولكن نفس الحر تحتل الظما ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيت لكن لأخدم ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما ولكن أهانوه فهان ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهما أنشدنا أبو نصر أحمد بن محمد الطوسي قال: أنشدني أبو يوسف القزويني قال: أنشدني والذي قال أنشدنا القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه: إذا شئت أن تستقرض المال منفقاً على شهوات النفس في زمن العسر فسل نفسك الإقراض من كنز صبرها عليك وإنظاراً إلى زمن اليسر فإن فعلت كنت الغني وإن أبت فكل منوع بعدها واسع العذر أنبأنا إسماعيل بن أحمد أنبأنا سعد بن علي الزنجاني كتابة من مكة قال: أنشدني عبد الله بن محمد بن أحمد الواعظ قال أنشدني قاضي القضاة أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه: ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا ليس شيء أعز عندي من العلم فلم أبتغي سواه أنيسا إنما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزاً رئيساً توفي علي بن عبد العزيز الجرجاني في هذه السنة بالري وحمل تابوته إلى جرجان فدفن بها.

أبو بكر الدقاق الشافعي وكان ينوب في القضاء عن أبي عبد الله الحسين بن هارون الضبي وكانت فيه دعابة فحكى أنه دخل الحمام بغير منزر فبلغ ذلك الضبي فظن أنه فعله لفقره فبعث إليه ميازر كثيرة فرئى بعد ذلك في الحمام بغير منزر فسأله الضبي عن سبب فعله فقال: يا سيدي يأخذني به ضيق النفس توفي الدقاق في هذه السنة.

### ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة

#### فمن الحوادث فيها:

أن عميد الجيوش منع أهل الكرخ وباب الطاق في عاشوراء من النوح في المشاهد وتعليق المسوح في الأسواق فامتنعوا ومنع أهل باب البصرة وباب الشعير من مثل ذلك فيما نسبوه إلى مقتل مصعب بن الزبير بن العوام.

وقبض بهاء الدولة على وزيره أبي غالب محمد بن خلف يوم الخميس لخمس بقين من المحرم وفي هذا الشهر قبض مهذب الدولة أبو الحسن علي بن نصر على سابور بن أردشير لأمر اتهمه به فأقام في الاعتقال إلى أن ملك البطيحة أبو العباس بن واصل فأطلقه.

وفي أوائل صفر غلت الأسعار عدمت الحنطة وبلغ الكرخ من الحنطة مائة وعشرين ديناراً.

وفي هذه السنة مضى عميد الجيوش إلى النجفي ومضى إلى سورا واستدعى سند الدولة أبا الحسن علي بن مزيد وقرر عليه أربعين ألف دينار في كل سنة عن بلاده وأقره عليها.

#### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو إسحاق الطبري قرأ القرآن وسمع الكثير من الحديث وكان فقيهاً على مذهب مالك من المعدلين وكان شيخ الشهود ومقدمهم وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم خرج له الدارقطني خمسمائة جزء وعليه قرأ الرضي القرآن فقال له يوماً: أيها الشريف أين مقامك فقال: في دار أبي بيبان محول فقال له مثلك لا يقيم بدار أبيه ونحله الدار التي بالبركة في الكرخ فامتنع الرضي وقال: لم أقبل من غير أبي قط شيئاً فقال له: حقي عليك أعظم لأنني حفظتك كتاب الله فقبلها.

أخبرنا القزاز أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: حدثني علي بن أبي علي المعدل قال: قصد أبو الحسين بن سمعون أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري ليهنئه بقدمه من البصرة فجلس في الموضوع الذي جرت عادة أبي إسحاق بالجلوس فيه لصلاة الجمعة من جامع المدينة ولم يكن وافي فلما جاء والتقى قام إليه وسلم عليه وقال له بعد أن جلسا: الصبر إلا عنك محمود والعيش إلا بك منكود ويوم تأتي سالمًا غانمًا يوم على الأخوان مسعود مذ غبت غاب الخير من عندنا وإن تعد فالخير مردود توفي الطبري في هذه السنة.

إدريس بن علي بن إسحاق بن يعقوب أبو القاسم المؤدب.

ابن زنجويه كان يسكن الحربية وحدث عن أبي حامد محمد بن هارون الحضرمي وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي وأبي بكر بن الأنباري وقرأ على ابن شنيوذ روى عنه الأزهري والطنجيري وكان ثقة مأموناً توفي في رمضان هذه السنة.

**الحسن بن القاسم بن محمد بن يحيى** ولد سنة إحدى وثلثمائة وحدث عن ابن أبي داود وابن مجاهد روى عنه الخلال والأزهري وكان ثقة.

وتوفي في رمضان هذه السنة وبعضهم يقول في سنة اثنتين وتسعين ودفن في مقبرة باب حرب. عبد الكريم الطائع لله أمير المؤمنين ابن المطيع لله قد ذكرنا كيف قبض عليه بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة وكيف خلع واعتقل وحمل إلى دار المملكة ونفذ إلى القادر الكتاب عليه بخلعه نفسه ثم سلم بعد ذلك إلى القادر فأقام عنده إلى أن توفي ليلة عيد الفطر من هذه السنة وقد بلغ سنًا وسبعين سنة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وأيامًا وصلى عليه القادر وكبر خمسًا وحمل إلى الرصافة فدفن فيها وشيعه الأكابر والخدم ورثاه الرضي فقال: أي طود لك من أي جبال لفحت أرض به بعد حيال ما رأى حي نزار قبلها جبلا سار على أيدي الرجال وإذا رامى المقادير رمى لد روع المرء أعوان النصال أيها القبر الذي أمسى به عاطل الأرض جميعًا وهو حالي عز من أمسى مفدى ظهره أخذ الأهبة يومًا للزيال لا أرى الدمع كفاء للجوى ليس إن الدمع من بعدك غالي وبرغمي أن كسوناك الثرى وفرشناك زرابي الرمال وهجرناك على صن الهوى رب هجران على غير تقالي لا تقل تلك قبور إنما هي أصداف على غر لآلي عثمان بن محمد بن أحمد بن العباس أبو عمر والقارئ المخرمي سمع إسماعيل الصفار والبرذعي والخلدي وسمع الكثير من الأصم وروى حديثًا عن ابن شاهين فدلسه فقال: حدثنا عمر بن أحمد النقاش فقال له ابن شاهين: أنا نقاش فقال: ألسنت تنقش الكتاب بالخط روى عنه العتيقي وقال: شيخ ثقة من أهل القرآن وكان حسن الصوت بالقرآن مع كبر سنه وتوفي بالدينور في هذه السنة.

**كوهي بن الحسن بن يوسف بن يعقوب** أبو محمد الفارسي روى عنه الأزجي و الصيمري وكان ثقة وتوفي في شوال هذه السنة.

أبو الحسن الصيرفي سمع أبا عمرو بن السماك وغيره وروى عنه عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي وتوفي في يوم السبت سابع رمضان هذه السنة.

**محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا** أبو طاهر المخلص ولد سنة خمس وثلثمائة وسمع البغوي وابن صاعد وخلقًا كثيرًا وأول سماعه في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة.

روى عنه البرقاني والأزهري والخلال والتتوخي وغيرهم وكان ثقة من الصالحين وتوفي في رمضان هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة.

**محمد بن عبد الله** أبو الحسن السلامي الشاعر وله شعر مليح منه قوله في الدرع: يا رب سابعة حبتني نعمة كافأتها بالسوء غير مفند أضحت تصون عن المنايا مهجتي وظللت أبدلها لكل مهند ومدح عضد الدولة بقصيدة يقول فيها: وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر ميمونة بنت ساقولة الواعظة أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا أبو علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي قال: أخبرني أبي قال: سمعت ميمونة بنت ساقولة الواعظة تقول: هذا قميصي اليوم له سبع وأربعون سنة ألبسه وما تخرق غزله لي أمي وصبغته بماء السنايك الثوب إذا لم يعص الله فيه لم يتخرق سريعًا.

وسمعتها تقول: أذا جار لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت: اللهم اكفنا أمره ثم نمت ففتحت عيني فرأيت النجوم مصطفة فقرأت: {فسيكفيهم الله وهو السميع العليم}.

فلما كان سحر قام ذلك الإنسان لينزل فزلقت قدمه فوق فمات.

وأخبرني ابنها عبد الصمد قال: كان في دارنا حائط له جوف فقلت لها: استدعي البناء فقالت: هات رقعة والدواة فناولتها فكتبت فيها شيئًا وقالت: دعه في نقب منه.

ففعلت فبقي الحائط نحوًا من عشرين سنة فلما ماتت ذكرت ذلك القرطاس فقامت فأخذته لأقرأه فوق الحائط وإذا فيه مكتوب: {إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا} بسم الله ياممسك

## ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن الشريف أبا أحمد الحسين بن موسى قلده بهاء الدولة قضاء القضاة والحج والمظالم ونقابة الطالبين وكان التقليد له بشيراز وكتب له منها عهد على جميع ذلك ولقب بالطاهر الأوحى ذي المناقب فلم ينظر في قضاء القضاة لامتناع القادر بالله من الإذن له وترددت في هذا أقوال انتهت إلى الوقوف.

وفي هذه السنة حج بالناس أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوي وكان في جملة الحاج أبو الحسين بن الرفاء وأبو عبد الله بن الزجاجي وكانا من أحسن الناس قراءة فاعترض الحاج الأصيفر المنتفي وحاصرهم بالباطنة وعول على نهيبهم فقالوا: من يمضي إليه ويقرر معه شيئاً نعطيه فندبوا أبا الحسين بن الرفاء وأبا عبد الله الزجاجي فدخلوا إليه وقرأوا بين يديه فقال لهما: كيف عيشكما ببغداد فقالا: نعم العيش يصلنا من أهلنا الخلع والصلوات والهدايا فقال: هل وهبوا لكما ألف دينار في صرة فقالا: لا ولا ألف دينار في موضع فقال لهما: قد وهبت لكما الحاج وأموالهم ذلك يزيد على ألف دينار فشكروه وانصرفوا من عنده ووفى للحاج بذلك وحجوا ولما قرءا بعرفات على جبل الرحمة قال أهل مكة وأهل مصر والشام: ما سمعنا عنكم يا أهل بغداد تبيدوا مثل هذا يكون عندكم مثل هذين الشخصين فتستصبحوا بهما معاً فإن هلكا فبأي شيء تتجملون كان ينبغي أن تستصبحوا كل سنة واحداً ولما حجوا عول الأمير على ترك زيارة المدينة واعتذر بقعود الأعراب في طريقه وما يلزمه من الخفارات عند تعويقه فتقدما الحاج ووفقا عند الجبل الذي عند يسار الراجع من مكة وبرى من بعيد كأنه عنق طائر ومنه يعدل القاصد من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ويسير في سبخة من ورائها صفيحة قرأ {ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه} فعند ذلك ضج الناس بالبكاء ولوت الجمال أعناقها نحوهما وقصد بهم الأمير المدينة ولما ورد أبو الحسين بن بويه ببغداد أخذ هذين القارئين ومعهما أبو عبد الله بن البهلول وكان قارئاً محسناً فرتبهم لصلاة التراويح به وهم أحداث وكانوا يتناوبون الصلاة ويأتهم بهم ورجب لأجلهم في صلاة التراويح.

وكان أبو الحسين بن الرفاء تلميذ أبي الحسن بن الخشاب وكان ابن الخشاب مليح الصوت حسن التلاوة وأنه قرأ في جامع الرصافة في بعض الليالي الأحياء {ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله} فتواجد صوفي وقال: بلى قد أن ثم جلس وبكى طويلاً ثم سكت سكتة طالت فحرك فإذا به ميت وكان ابن الخشاب تلميذ أبي بكر بن الأدمي الموصوف بطيب التلاوة.

وجرى مثل هذا لأبي عبد الله ابن البهلول قال: فأنبأنا أحمد بن علي ابن المحاملي قال: سمعت أبا الحسين محمد بن علي ابن المهندي يقول: قرأ أبو عبد الله ابن البهلول يوماً في دار القطان في الجامع بعد الصلاة يوم الجمعة {ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله} فقام رجل من أهل عكبرا فقال له: كيف قرأت يا أبا عبد الله فرد عليه فقال الرجل: بلى والله فسقط ميتاً.

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

الحسن بن محمد بن إسماعيل أبو علي الاسكافي الموفق كان متقدماً عند بهاء الدولة أبي نصر فولاه ببغداد فقبض على اليهود وأخذ منهم دنائير وهرب إلى البطيحة فأقام بها سنتين ثم خرج منها فوزر لبهاء الدولة وكان شهماً في الحروب منصوراً فيها فأخذ بلاد فارس ممن استولى عليها وارتفع أمره حتى قال قائل لبهاء الدولة: زينك الله يا مولانا في عين الموفق فبالغ في عقوبته ثم قتله في هذه السنة وله تسع وأربعون سنة.

أبو أحمد المؤدب حدث عن أبي بكر النيسابوري وابن مجاهد روى عنه الأزهرى والعتيقي وقال: هو ثقة مأمون.

توفي في رجب هذه السنة ودفن في مقبرة معروف وكان ينزل درب الأجر من نهر طابق.

## ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد في ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم أوائل الحاج من مكة بعد أن اعتاقهم ابن الجراح الطائي في طريقهم ولزمهم تسعة آلاف دينار مضافة إلى رسم الأصيفر الذي يقوم به بدر بن حسنويه وقد سبق ذكر ذلك.

وفي هذه السنة: حج بالناس جعفر بن شعيب السلار ولحقهم عطش في طريقهم فهلك خلق كثير ولحق قوم منهم الحج.

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

الجبني من أهل بخارى روى عنه الأزهري وكان أحد الفقهاء على مذهب أبي حنيفة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

**الحسين بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي عائد أبو القاسم الكوفي** ولد سنة سبع وعشرين وثلثمائة وسمع من جماعة وروى عنه أبو القاسم التنوخي فقال: كان ثقة كثير الحديث جيد المعرفة وولي القضاء بالكوفة من قبل أبي وكان فقيه على مذهب أبي حنيفة وكان يحفظ القرآن ويحسن قطعة من الفرائض وعلم القضاء قيماً بذلك وكان زاهداً عفيفاً توفي في صفر هذه السنة

**عبد الله بن محمد بن جعفر بن قيس أبو الحسين البزاز** سمع محمد بن مخلد وأبا الحسين بن المنادي وأبا العباس بن عقدة روى عنه العتيقي وقال: توفي في شوال هذه السنة وكان ثقة.

**محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن جعفر أبو نصر البخاري** المعروف الملاحمي ولد سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقدم بغداد وحدث بها عن محمود بن إسحاق عن البخاري وروى عن الهيثم بن كليب وغيره وسمع منه الدار قطني وكان من أعيان أصحاب الحديث وحفاظهم وتوفي ببخارى يوم السبت السابع من شعبان هذه السنة.

**محمد بن أبي إسماعيل** واسمه علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم أبو الحسن العلوي ولد بهمدان ونشأ ببغداد وكتب الحديث عن جعفر الخدي وغيره وسمع بنيسابور من الأصم وغيره ودرس ببغداد وكتب الحديث عن جعفر الخدي ودرس فقه الشافعي عن أبي علي بن أبي هريرة وسافر إلى الشام وصحب الصوفية وصار كبيراً فيهم وحج مرات على الوحدة وتوفي ببلخ في محرم هذه السنة.

## ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه طلع كوكب كبير يشبه الزهرة في كبره وأضاءته عن يسرة القبلة يتموج وله شعاع على الأرض وفي هذه السنة: ولي أبو محمد بن الأكناني قضاء جميع بغداد وجلس القادر لأبي المنيع قرواش بن أبي حسان ولقبه بمعتمد الدولة وتفرد قرواش بالإمارة.

وفي هذه السنة: حج بالناس محمد بن محمد بن عمر العلوي وخطب بمكة والمدينة للحاكم صاحب مصر على الرسم في ذلك وأمر الناس في الحرمين بالقيام عند ذكره وفعل مثل ذلك بمصر وكان إذا ذكر قاموا وسجدوا في السوق ومواضع الاجتماع.

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

**إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو سعد الجرجاني**

الإسماعيلي ورد بغداد غير مرة كان آخر وروده والدار قطني حي وحدث عن أبيه أبي بكر الإسماعيلي والأصم وعبد الله بن عدي.

روى عنه الخلال والتنوخي وكان ثقة فاضلاً فقيهاً على مذهب الشافعي عارفاً بالعربية سخياً جواداً يفضل على أهل العلم وكان له ورع والرياسة بجرجان إلى اليوم في ولده وأهل بيته.

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: سمعت أبا الطيب الطبري يقول: ورد أبو سعد الإسماعيلي ببغداد وعقد له الفقهاء مجلسين تولى أحدهما أبو حامد الأسفرائني وتولى الآخر أبو محمد الباقي فبعث الباقي إلى القاضي أبي الفرج المعافي بن زكريا بابنه أبي الفضل يسأله حضور المجلس فكتب على يده هذين البيتين: إذا أكرم القاضي الجليل وليه وصاحبه ألفاه للشكر موضعاً ولي حاجة يأتي بني بذكرها ويسأله فيها التناول أجمعاً فأجابته أبو الفرج: دعا الشيخ مطوعاً سميماً لأمره يؤاتيه باعاً حيث يرسم إصبعا وها أنا غاد في غد نحو داره أبادر ما قد حده لي مسرعاً توفي الإسماعيلي بجرجان في ربيع الآخر من هذه السنة وكان في صلاة المغرب فقرأ {إياك نعبد وإياك نستعين} وفاضت نفسه.

علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن المقرئ ابن العلاف سمع علي بن محمد المصري وقرأ علي أبي طاهر بن أبي هاشم وكان أحد شهود القاضي أبي محمد بن الأكفاني.

روى عنه عبد العزيز الأزجي وتوفي في شوال هذه السنة.

أبو عمرو المزكي من أهل نيسابور يعرف بالبحيري.

رحل في طلب العلم إلى العراق والحجاز وورد بغداد فحدث بها سنة ثمانين وثلثمائة وكان ثقة حافظاً مبرزاً في المذاكرة وتوفي بنيسابور في شعبان هذه السنة وهو ابن ثلاث وستين.

محمد بن أحمد بن موسى بن جعفر بن قيس بن الحسين البزاز سمع محمد بن مخلد وأبا الحسين

محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون أبو الفضل الهاشمي سمع أبا بكر بن الأنباري والنيسابوري روى عنه البرقاني وغيره وقال العتيقي: هو ثقة.

توفي يوم السبت سلخ ربيع الآخر من هذه السنة وله ست وثمانون سنة.

محمد بن الحسن بن عمر بن الحسن أبو الحسين المؤدب ابن أبي حسان حدث عن أبي العباس بن عقدة وغيره روى عنه العتيقي.

ابن مندة أبو عبد الله الحافظ الأصبهاني من بيت الحديث والحفظ سمع من أصحاب أبي مسعود ويونس بن حبيب وأبي العباس المحبوبي وسافر البلاد وكتب الكثير وصنف التاريخ والشيوخ وتوفي بأصبهان في صفر هذه السنة.

أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ أخبرنا عبد الله بن عطاء الهروي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي يقول: سمعت أبا العباس جعفر بن محمد بن المعتز الحافظ يقول: ما رأيت أحفظ من أبي عبد الله بن مندة وسألته يوماً فقلت: كم يكون سماع الشيخ فقال: يكون خمسة آلاف منا.

### ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلثمائة

#### فمن الحوادث فيها:

خروج أبي ركوة وما جرى له مع الحاكم بمصر وهذا رجل أموي من ولد هشام بن عبد الملك واسمه الوليد وإنما كني بأبي ركوة لركوة كانت معه في أسفاره يحملها على مذهب الصوفية وكان قد لقي الشيوخ وكتب الحديث بمصر وانتقل إلى مكة ثم إلى اليمن ثم إلى عاد الشام وهو في خلال أسفاره يدعو إلى القائم من ولد هشام بن عبد الملك ويأخذ البيعة على من يجد عنده انقياداً وقبولاً ثم نزل حلة وصار معلماً واجتمع عنده صبيان العرب وتظاهر بالتنسك ودعا جماعة منهم فوافقوه ثم أعلمهم أنه هو الإمام الذي يدعو إليه وقد أمر بالظهور ووعد النصر فخطبوه بالإمامة ولقب نفسه الناصر بأمر الله المنتصر لدين الله من أعداء الله وعرف هذا بعض الولاة فكتب إلى الحاكم يستأذنه في طلبه قبل أن تقوى شوكته فأمره بإطراح الفكر في أمره لنلا يجعل له سوقاً وكان يخبر عن الغائبات فيقول أنه يكون كذا وكذا ثم لقيه ذلك الوالي في جمع فهزمهم وحصل من أموالهم ما قويت به حاله فدخل برقة فجمع له أهلها مائتي ألف دينار وقبض على رجل يهودي اتهمه بودائع عنده فأخذ منه مائتي ألف دينار ونقش السكة باسمه وألقابه وركب يوم الجمعة وخطب ولعن الحاكم فجمع له الحاكم ستة عشر ألفاً وبعث عليهم الفضل بن عبد الله فنهض وأخذ معه ثلثمائة ألف دينار لنفقاته ونفقات العسكر وحمل إليه الحاكم خمسمائة ألف دينار وخمسة آلاف قطعة ثياباً وقال له: اجعل هذا عدة معك فلما سار تلقاه أبو ركوة فرام مناخرته والفضل يتعلل ويراوغ فقال أصحاب أبي ركوة: قد بذلنا نفوسنا دونك ولم يبق فينا فضل لمعاودة حرب وما دمت مقيماً بين ظهرانينا فنحن مطلوبون لأجلك فخذ لنفسك وانظر أي بلد تريد لنحملك إليه فقال: تسلمون إلى فارسين يصحبانني إلى بلاد النوبة فإن بيبي وبين ملكهم عهداً ودماماً فأوصلوه إلى بلاد النوبة فبعث الفضل وراءه فسلموه فحمل إلى الحاكم فأركبه جملاً وشهره ثم قتله وقدم الحاكم الفضل وأقطعته قطاعات كثيرة وبلغ في إكرامه إلى أن عاده دفعيتين في علة عرضت له فلما أبل وعوفي قتله.

وفي يوم الإثنين لأربع خلون من جمادى الأولى أظهر ورود كتاب من حضرة بهاء الدولة بتقليد أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى النقابة والحج وتلقيبه بالرضي ذي الحسين.

وفي هذه السنة:

لقب الشريف أبو القاسم أخوه بالمرتضى ذي المجدين ولقب الشريف أبو الحسين الزينبي بالرضا ذي الفخرين.

وفي رمضان هذه السنة قلد سند الدولة أبو الحسن علي بن مزيد ما كان لقرواش وخلع عليه ولقب سند الدولة.

وفي هذه السنة:

ثارت على الحاج ریح سوداء بالثعلبية أظلمت الدنيا منها حتى لم ير بعضهم بعضًا وأصاب الناس عطش شديد واعتاقهم ابن الجراح على مال طلبه وضاق الوقت فعادوا إلى الكوفة ووصل أوائهم إلى بغداد في يوم التروية ولم يتم الحج في هذه السنة.

### ذكر من توفي هذه السنة من الأكابر

عبد الرحمن بن عمر بن أحمد أبو الحسين المعدل ابن حمة الخلال سمع الحسين بن إسماعيل المحاملي روى عنه البرقاني والأزهري.

وكان ثقة وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة وصلى عليه أبو حامد الاسفراييني ودفن بالشونيزي.

عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق أبو القاسم الدينوري الواعظ الزاهد قرأ القرآن ودرس فقه الشافعي على أبي سعيد الإصطخري وسمع الحديث من أبي بكر النجاد وروى عنه الأزجي والصيمري.

وكان ثقة ولزم طريقة يضرب بها المثل من المجاهدة للنفس واستعمال الجد المحض والتعفف والتقشف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أنبأنا محمد بن عبد الباقي أنبأنا علي بن المحسن التنوخي قال: كان عبد الصمد يدق السعد في العطارين ويذهب مذهب التدين والتصون والتعفف والتقشف فسمع عطارًا يهوديًا يقول لابنه: يا بني قد جربت هؤلاء المسلمين فما وجدت فيهم ثقة فتركه عبد الصمد أيامًا ثم جاءه فقال: أيها الرجل تستأجرني لحفظ دكانك.

قال: نعم وكم تأخذ مني قال: ثلاثة أرطال خبز ودانقين فضة كل يوم قال: قد رضيت قال: فاعطني الخبز أدرارًا واجمع لي الفضة عندك فإني أريدها لكسوتي.

فعمل معه سنة فلما انقضت جاءه فحاسبه فقال: انظر إلى دكانك قال: قد نظرت قال: فهل وجدت خيانة أو خللاً قال: لا والله قال: فإني لم أرد العمل معك وإنما سمعتك تقول لولدك في الوقت الفلاني أنك لم تر في المسلمين أمينًا فأردت أن أنقض عليك قولك وأعلمك أنه إذا كان مثلي وأنا أحد الفقراء على هذه الصورة فغيري من المسلمين على مثلها وما هو أكثر منها.

ثم فارقه وأقام على دق السعد مدة وعرفه الناس واشتهر بفعله ودينه عندهم وانقطع إلى الوعظ وحضور الجوامع وكثر أصحابه وشاع ذكره وكان ينكر على من يسمع القضيبي.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني علي بن محمد بن الحسن المالكي قال: جاء رجل إلى عبد الصمد بمائة دينار ليديعها إليه فقال: أنا غني عنها فقال: ففرقها على أصحاب كهؤلاء فقال: ضعها على الأرض ففعل فقال عبد الصمد للجماعة: من احتاج منكم إلى شيء فليأخذ علي قدر حاجته فتوزعها الجماعة على صفات مختلفة من القلة والكثرة ولم يمسه هو بيده ثم جاءه ابنه بعد ساعة فطلب منه شيئًا فقال له: اذهب إلى البقال فخذ منه على ربع رطل تمر. وبلغنا عن عبد الصمد أنه اشترى يومًا دجاجة وفاكهة وحلوى فرآه بعض أصحابه فتعجب فمشى وراءه فطرق باب أرامل وأيتام فأعطاهم ذلك ثم التفت فرآه فقال له: المتقي يزاحم أرباب الشهوات ويؤثر بها في الخلوات حتى لا يتعب بها جسمه ولا يظهر بتركها اسمه.

توفي عبد الصمد بدارب شماس من نهر القلائين بالجانب الغربي يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي الحجة من هذه السنة.

وقيل: توفي ليلاً وكان يقول في حالة نزعه: سيدي لهذه الساعة خباتك صلي عليه بجامع المنصور ودفن في مقبرة الإمام أحمد.

أبو العباس بن واصل كان يخدم الكرخ وكان يخرج له في الحسان أنه يملك فكانوا يهزأون به ويقول له بعضهم: إذا صرت ملكاً فاستخدمني ويقول الآخر اخلع علي والآخر يقول: عاقبني فصار ملكاً وملك سيراف ثم البصرة وقصد الأهواز وهزم بهاء الدولة وملك البطيحة وأخرج عنها مهذب الدولة علي بن نصر إلى بغداد بعد أن كان قد لجأ إليه في بعض الأحوال فخرج إليه مهذب الدولة بما أمكنه من أمواله وأخذت أمواله في الطريق واضطر إلى أن ركب بقرة ودخل ابن واصل فأخذ أموال مهذب الدولة ثم إن فخر الملك أبا غالب قصد ابن واصل فاستجار ابن واصل بحسان بن ثمال الخفاجي فصيره إلى مشهد علي عليه السلام فتصدق هناك بصداقات كثيرة وسار من المشهد قاصداً بدر بن حسنويه لصداقة كانت بينهما فكبسه أبو الفتح بن عزاز فسلمه إلى أصحاب بهاء الدولة بعد أن حلف له على الحراسة فحمل إليه فقتله بواسطة في صفر هذه السنة.

### ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

#### فمن الحوادث فيها:

أن الثلج وقع ببغداد في يوم الأربعاء الحادي عشر من ربيع الأول فعلا على وجه الأرض ذراعاً في موضع وذراعاً ونصفاً وأقام أسبوعاً لم يذب رماه الناس عن سطوحهم بالرफوش إلى الشوارع والدروب وابتدأ يذوب ويقبض منه بقايا في موضع نحو عشرين يوماً.

وبلغ سقوطه إلى تكريت.

ووردت الكتب من واسط بسقوطه فيها بين البطيحة وبين البصرة والكوفة وعبادان ومهروبان.

وفي هذا الشهر:

كثرت العمالات ببغداد وكبس الذعار عدة مواضع وقصد قوم منهم مسجد براثا ليلة الجمعة وأخذوا حصره وستوره وقناديله فجد أصحاب الشرطة في طلبهم فظفروا ببعضهم فشهروا وعرفوا وكحلوا وقطعوا.

وفي يوم الأحد عاشر رجب جرت فتنة بين أهل الكرخ والفقهاء بقطيعة الربيع وكان السبب أن بعض الهاشميين من أهل باب البصرة قصدوا أبا عبد الله محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم وكان فقيه الشيعة في مسجده بدرج رباح وتعرض به تعرضاً امتعض منه أصحابه فثاروا واستنفروا أهل الكرخ وصاروا إلى دار القاضي أبي محمد بن الأكفاني وأبي حامد الأسفرايني فسبوهما وطلبوا الفقهاء ليواقعوا بهم ونشأت من ذلك فتنة عظيمة واتفق أنه أحضر مصحفاً ذكر أنه مصحف ابن مسعود وهو يخالف المصاحف فجمع الأشراف والقضاة والفقهاء في يوم الجمعة لليلة بقيت من رجب وعرض المصحف عليهم فأشار أبو حامد الأسفرايني والفقهاء بتحريقه ففعل ذلك بحضرتهم فلما كان في شعبان كتب إلى الخليفة بأن رجلاً من أهل جسر النهروان حضر المشهد بالحائر ليلة النصف ودعا على من أحرق المصحف وسبه فتقدم بطلبه فأخذ فرسم قتله فتكلم أهل الكرخ في هذا المقتول لأنه من الشيعة ووقع القتال بينهم وبين أهل باب البصرة وباب الشعير والقلائين وقصد أحداث الكرخ باب دار أبي حامد فانتقل عنها ومعتد دار القطن وصاحوا: حاكم يامنصور فبلغ ذلك الخليفة فأحفظه وأنفذ الخول الذين على بابه لمعاونة أهل السنة وساعدهم الغلمان وضعف أهل الكرخ وأحرق ما يلي بنهر الدجاج ثم اجتمع الأشراف والتجار إلى دار الخليفة فسألوه العفو عما فعل السفهاء فعفا عنهم.

فبلغ الخبر إلى عميد الجيوش فسار ودخل بغداد فراسل أبا عبد الله ابن المعلم فقيه الشيعة بأن يخرج عن البلد ولا يسلكه ووكل به فخرج في ليلة الأحد لسبع بقين من رمضان وتقدم بالقبض على من كانت له يد في الفتنة فحضر قوم وحبس قوم ورجع أبو حامد إلى داره ومنع للقصاص من الجلوس فسأل علي بن مزيد في ابن المعلم فرد ورسم للقصاص عودهم إلى عاداتهم من الكلام بعد أن شرط عليهم ترك التعرض للفتن.

وفي يوم الاثنين ثالث شعبان وافي مطر ومعه برد في الواحدة منها خمسة دراهم ونحوها.

وفي ليلة الأحد سادس عشر شعبان حدثت زلزلة عظيمة بالدينور وورد الخبر بأنها هدمت المنازل وهلك فيها خلق كثير أكثر من ستة عشر ألف إنسان غير من خاست به الأرض وطمه الهدم وخرج السالمون إلى الصحراء فأقاموا في أكواخ عملوها وذهب من الأثاث والمتاع فيما تهدم ما لا يحصى.



وورد الخبر في سادس عشر رمضان بهبوب عاصف من الريح سوداء بدقوقا قلعت المنازل والنخل والزيتون وخرج الناس لأجلها من منازلهم وقتلت جماعة وورد الخبر من تكريت بنحو ذلك.

وورد الخبر من شيراز بعصوف ريح سوداء أحرقت الزروع وهدمت قطعة من البلد وأن وورد الخبر من واسط وشقي الفرات أنه ورد في هذين الصقعين برد عظيم كان وزن الواحدة منه مائة وستة دراهم.

وجاء ببغداد في يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان وهو سلخ أيار مطر كثير جرت منه المآزيب.

وفي هذه السنة: ورد الخبر بأن الحاكم صاحب مصر هدم بيعة قمامة وهذه البيعة تجاور بيت المقدس وهي عظمة القدر عند النصارى وكانوا يخرجون في كل سنة من المواضع في العماريات إلى بيت المقدس لحضور فصحهم وربما جاء ملك الروم وكبراء بطارفته متنكرًا ويحملون إليها الأموال والثياب والستور والفروش ويصوغون لها القناديل والأواني من الذهب والفضة واجتمع فيها مع الزمان مال عظيم فإذا اجتمعوا يوم الفصح أظهروا زيتهم ونصبوا صلبانهم ويعلق القوم القناديل في بيت المذبح ويجعلون فيها دهن الزيتون ويجعلون بين كل قنديلين كالخيط من الحديد متصلًا ويطلونه بدهن البلسان ويقرب بعض القوم النار من خيط منها بحيث لا يعلم الحاضرون فيشعلونه وينتقل من القناديل فيشعل الكل ويظن من حضر أنها نار نزلت من السماء فيكثر تكبيرهم وضجيجهم فلما وصفت هذه الحالة للحاكم تقدم بأن يكتب إلى والي الرملة وإلى أحمد بن يعقوب الداعي بأن يقصد بيت المقدس ويستصحب الأشراف والقضاة والشهود ووجوه البلد وينزل بيعة قمامة ويبيح العامة نهبها وأخذ ما فيها ويتقدمًا بنقضها وتعفية أثرها.

وبلغ الخبر النصارى فأخرجوا ما في البيعة من جوهر وثياب وذهب وفضة فانتهب ما بقي وهدمت.

ثم جاز الحاكم إلى موضع فيه ثلاث بيع تعظمها النصارى على أعلاها الصلبان الظاهرة فضجت العامة إليه فنقض منها شيئًا بيده ثم أمرهم بنقضها ورجع إلى منزله فكتب بنقض جميع البيع والكنائس وبنى مساجد مكانها فهدمت ألوف وأمر بالنداء بمصر في أهل الذمة من أراد الدخول في الإسلام دخل ومن أراد الانتقال إلى الروم كان آمنًا إلى أن يخرج ويصل أو المقام على أن يلبس الغيار ويلزم ما شرط عليه في ذلك أقام وشرط على النصارى تعليق الصلبان ظاهرة على صدورهم وعلى اليهود تمثال رأس عجل والامتناع من ركوب الخيل فعملوا صلبان الذهب والفضة فأنكر الحاكم ذلك وأمر المحتسبين أن يأخذوا النصارى بتعليق صلبان الخشب الذي يكون قدر الواحد منها أربعة أرتال واليهود بتعليق خشبة كالمدقة وزنها ستة أرتال وأن يشدوا في أعناقهم أجراسًا عند دخولهم الحمامات ليميزوا بها عن المسلمين ففعل ذلك ثم إنه قبيل قتله أذن في إعادة بناء البيع والكنائس وأذن لمن أسلم منهم أن يعود إلى دينه وقال: ننزه مساجدنا عن لا نية له في الإسلام وهذا غلط قبيح منه وقلة علم فإنه لا يجوز أن يمكن من أسلم من الارتداد.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

**أحمد بن إبراهيم أبو العباس الضبي** توفي في صفر هذه السنة وكان أوصى أن يدفن في مشهد كربلاء وبعث ابنه إلى أبي بكر الخوارزمي شيخ الحنفيين يسأله أن يبتاع له تربة يدفن بها وأن يقوم بأمره فيدل للشريف أبي أحمد والد الرضي خمسمائة دينار مغربية ثمن تربة فقال: هذا رجل لجأ إلى جوار جدي فلا أخذ لتربيته ثمنًا وأخرج التابوت من بغداد وشيعه بنفسه ومعه الأشراف والفقهاء وصلوا عليه بمسجد براتنا وأصحابه خمسين رجلًا من رجالة بابه.

**الحسين بن هارون أبو عبد الله الضبي** القاضي ولد سنة عشرين وثلثمائة وكان إليه القضاء بربع الكرخ ثم صار إليه القضاء بالجانب الغربي وحدث عن الحسين المحاملي وابن عقدة وكان فاضلاً ديناً ثقة حجة عفيفاً عارفاً بالقضاء والحكم بليغاً في الكتابة وولي القضاء نيابة عن ابن معروف في سنة ست وسبعين ثم وليه رياسة ثم عزل الضبي عن القضاء في سنة سبع وسبعين فأنحدر إلى البصرة وتوفي في شوال هذه السنة.

**عبد الله بن محمد أبو محمد البخاري البافي الخوارزمي** كان من أفقه أهل وقته على مذهب الشافعي تفقه على أبي القاسم الداركي ودرس مكانه وله معرفة بالأدب وفصاحة شعر مطبوع يقوله من غير كلفة ويعمل الخطب ويكتب الكتب الطوال من غير روية.

أخبرنا القزاز أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: حدثنا البرقاني قال: قصد أبو محمد البافي صديقاً له ليزوره في داره فلم يجده فاستدعى بياضاً ودواة فكتب إليه.

كم حضرنا وليس يقضي التلاقي نسأل الله خير هذا الفراق إن أغب لم تغب وإن لم نغب غبت وكان افتراقنا باتفاق توفي الباقي في محرم هذه السنة.

**ابن الصيدلاني** ولد سنة تسع وثلاثمائة وسمع ابن صاعد وهو أحد من حدث عنه من الثقات روى عنه الأزهري وكان صالحاً مأموناً ثقة توفي في رجب هذه السنة ودفن في مقبرة أحمد بن حنبل.

عبيد الله بن عثمان بن علي أبو زرعة البناء الصيدلاني ولد في سنة سبع عشرة وثلاثمائة وسمع القاضي المحاملي روى عنه الأزهري والعتيقي وكان ثقة مأموناً وتوفي في هذه السنة.

**عبد الواحد بن نصر بن محمد أبو الفرج المخزومي الشاعر الببغاء** كان أديباً فاضلاً وكاتباً مترسلاً وشاعراً مجيداً لطيفاً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أنشدنا أبو نصر أحمد بن عبد الله قال: أنشدنا أبو الفرج عبد الواحد بن نصر لنفسه: يا من تشابه منه الخلق والخلق فما تسافر إلا نحوه الحدث ترديد دمعي في خديك مختلس وسقم جسمي من جفنيك مسترق أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا محمد بن أبي نصر الحميدي قال: أنشدنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران قال: أنشدنا أبو الفرج المخزومي المعروف بالببغاء لنفسه: طمعت ثم رأيت اليأس أجمل لي تنزهاً فخصمت الشوق بالجلد تبدلت وتبدلنا وأخسرنا من ابتغى خلفاً يسلى فلم يجد قال: وأنشدنا أبو غالب عن أبي الفرج الببغاء قال: إنها من مشهور شعره إلى عميد الجيوش ولم نسمعها منه: سألت زماني بمن أستغيث فقال استغيث بعميد الجيوش فناديت مالي به حرمة فجاوب حوشيت من ذا وحوشي رجاؤك آياه يدنيك منه ولو كنت بالصين أو بالعريش نبت بي داري وفر العبيد وأودت ثيابي وبعث فروشي وكنت ألقب بالببغاء قديماً فقد مزق الدهر ريشي وكان غذائي نقي الأرز فما أنا مقتنع بالحشيش وكتب إليه أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي من الحبس وكان قد زاره في محبسه بهذه الأبيات.

مضت مدة أستام ودك غالباً \*\* فأرخصته والبيع غال ومرتخص

وأنستني من محبسي بزيارة \*\* شفت قرماً من صاحب له قد خلص

ولكنما كانت كشجو لطائر \*\* فواقاً كما يستقرص الفارص الفرص

فأحسبك استوحشت من ضيق موضعي \*\* وأوحشت خوفاً من تذكرك الققص

كذا الكرز اللماح ينجو بنفسه \*\* إذا عاين الاشرار تنصب للققص

فحوشيت يا قس الطيور فصاحة \*\* إذا أنشد المنظوم أو درس الققص

من المنشر الأشغى ومن حزة الهدى \*\* ومن بندق الرامي ومن قصة المقص

ومن صعدة فيها من الدهر لهزم \*\* لفرسانكم عند الطراش بها تعص

فهذي دواهي الطير وقيت شرها \*\* إذا الدهر من أحداثه جرع الغمص

فكتب إليه الببغاء جوابه: أبا حامد مذ يمجد ما نکص ويدر تمام مذ تكامل ما نقص ستخلص من هذا السرار وإنما هلال تواری بالسرار فما خلص أنتني القوافي الباهرات بحمل الب دائع من مستحسن الجد والرخص فقابلت زهر الروض منها ولم يجد وأخرزت در البحر فيها ولم أعص وإن كنت بالببغاء قدماً ملقباً فكم لقب بالجور لا العدل مخترص وبعد فما أخشى تقص جارح وقلبك لي وكر وصدرك لي ققص توفي الببغاء في شعبان هذه السنة.

محمد بن يحيى أبو عبد الله الجرجاني كان زاهداً عالماً مناظراً لأبي بكر الرازي وكان يدرس في أول قطيعة الربيع وفلج في آخر عمره ومات في هذه السنة ودفن إلى جنب أبي حنيفة.

## ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه انتقض في وقت المغرب من يوم الأربعاء مستهل رجب كوكب عظيم الضوء وتقطع ثلاث وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان عصفت ريح شديدة وألقت رملاً أحمر في الدور والطرق.

وفي هذه السنة: صرف أبو عمر بن عبد الواحد عن قضاء البصرة وقلد أبو الحسن بن أبي الشوارب وقال العصفري الشاعر:

عندي حديث ظريف لمثله يتغنا \*\* من قاصيين يعزى هذا وهذا يهنا

فذا يقول اكرهونا وذا يقول استر \*\* حنا ويكذبان ونهذي فمن يصدق منا

وفي هذه السنة: بلغ الحاج الثعلبية فهبت عليهم ريح سوداء أظلمت منها الدنيا حتى لم ير بعضهم بعضاً كان ذلك في شهر آب وأصابهم عطش شديد واعتاقهم ابن الجراح الطائي فعادوا ووصلوا بغداد يوم عرفة وأخذ بنو رعب الهلاليون وكانوا ستمائة رجل حاج البصرة وأخذوا منهم زيادة على ألف ألف دينار.

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

أخبرنا عبد الرحمن القزاز أخبرنا الخطيب قال: حدثني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي أن أم القادر بالله مولاة عبد الواحد ابن المقتدر بالله قال: وكانت من أهل الدين والفضل والخير توفيت يوم الخميس الثاني والعشرين من شعبان وصلى عليها القادر بالله في داره ثم حملت بعد صلاة عشاء الآخرة في ليلة السبت الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع وتسعين وثلثمائة في الطيار إلى الرصافة فدفنت هناك.

الحسين بن حيدرة بن عمر بن الحسين أبو الخطاب الداودي الشاهد كان ينزل الجانب الشرقي وحدث عن الحسين بن إسماعيل المحاملي وغيره.

روى عنه الخلال والأزجي وكان ثقة وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

عبد الله بن بكر بن محمد بن الحسين أبو أحمد الطبراني سمع ببغداد وبمكة من جماعة وكان مكثرًا سمع منه الدارقطني وعبد الغني وعاد إلى الشام واستوطن موضعًا يعرف بالأكواخ عند بانباس في اصل جبل فأقام هناك يتعبد إلى أن توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

أبو مسلم كاتب الوزير أبي الفضل ابن حنزابة نزل بمصر وحدث بها عن البغوي وابن أبي داود وابن صاعد وابن دريد وابن مجاهد وابن عرفة وغيرهم وكان آخر من بقي من أصحاب البغوي.

أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: حدثني السوري قال: حدثني أبو الحسين العطار وكيل أبي مسلم الكاتب وكان من أهل الفضل والعلم والمعرفة بالحديث وكتب وجمع ولم يكن بمصر بعد عبد الغني أفهم منه وقال: ما رأيت في أصول أبي مسلم عن البغوي شيئاً صحيحاً غير جزء واحد كان سماعه فيه صحيحاً وما عدا ذلك مفسود قال السوري: وقد اطلع منه على تخطيط ومات في آخر هذه السنة.

محمد بن علي بن إسحاق ويعرف بإسحاق بالمهلوس بن العباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يكنى محمد أبا طالب: ولد سنة ست عشرة وثلثمائة وكان أحد الزهاد وكان القادر بالله يعظمه لدينه وحسن طريقته وقد روى عن الشبلي.

وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

## ثم دخلت سنة أربعمانه

### فمن الحوادث فيها:

أن الماء نقص في شهر ربيع الأول من دجلة نقصاً لم يعهد مثله وظهرت فيها جزائر لم تكن قبل وامتنع سير السفن فيها من أوانا والراشدية من أعالي دجلة وأنفذ بمن كرى هذا الموضع وكان كرى دجلة مما استظرف وعجب منه لأنه لم تكرر دجلة إلا في هذه السنة.

وفي جمادى الأولى بدئ ببناء السور على المشهد بالحائر وكان أبو محمد الحسن بن الفضل بن سهلان قد زار هذا المشهد وأحب أن يؤثر فيه أثراً ثم ما نذر لأجله أن يعمل عليه سوراً حصيناً مانعاً لكثرة من يطرق الموضع من العرب وشرع في قضاء هذا النذر ففعل وعمل السور وأحكم وعلا وعرض ونصبت عليه أبواب وثيقة وبعضها حديد وتم وفرغ منه وتحصن المشهد به وحسن الأثر فيه.

وفي رمضان أرحف بالخليفة القادر بالله فجلس الناس في يوم جمعة بعد الصلاة وعليه البردة وبيده القضيب وحضر أبو حامد الأسفرائني وسأل أبو الحسن ابن النعمان حاجب النعمان الخليفة أن يقرأ آيات من القرآن ليسمعها الناس فقرأ بصوت عال مسموع: {لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً} فبكى الناس وانصرفوا ودعوا.

وفي هذه السنة: ورد الخبر بأن الحاكم أنفذ إلى دار جعفر بن محمد الصادق بالمدينة من فتحها وأخذ مصحفاً وآلات كانت فيها ولم يتعرض لهذه الدار أحد منذ وفاة جعفر وكان الحاكم قد أنفذ في هذه السنة رجلاً ومعه رسوم الحسينيين والحسينيين وزادهم فيها ورسم له أن يحضرهم ويعلمهم إشارة لفتح الدار والنظر إلى ما فيها من آثار جعفر وحمل ذلك إلى حضرته ليراه ويرده إلى مكانه ووعدهم على ذلك الزيارة في البر فأجابوه ففتحت فوجد فيها مصحف وقعب من خشب مطوق بحديد ودرقة خيزران وحرية وسرير فجمع وحمل ومضى معه جماعة من العلويين فلما وصلوا سألوا لهم النفقات القريبة ورد عليهم السرير وأخذ الباقي وقال: أنا أحق به.

فانصرفوا دامين له وأضاف الناس هذا إلى ما كان يفعله من الأمور التي خرق بها العادات فدعي عليه فأمر بعمارة دار العلم وأحضر فيها العلماء والمحدثين وعمر الجامع وبالغ في ذلك فاتصل الدعاء له فبقي كذلك ثلاث سنين ثم أخذ يقتل أهل العلم وأغلق دار العلم ومنع من كل ما نسخ فيه.

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

### الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى

بن جعفر أبو أحمد الموسوي ولد سنة أربع وثلاثمائة وكان يلقب بالطاهر وبذي المناقب ولقب بالأوحد وخاطبه بهاء الدولة بالطاهر الأوحد وولاه قضاء القضاة فلم يمكنه القادر بالله.

ولي النقابة في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ثم صرفه أبو الفضل العباس بن الحسين بن الحسن الشيرازي وزير عز الدولة سنة ستين وولد أبا محمد الناصر العلوي ثم أعيد أبو أحمد إلى النقابة لما مات عضد الدولة في صفر سنة ست وتسعين ثم مرض فقلد مكانه أبو الحسين علي بن أحمد بن إسحاق ثم ولي أبو الفتح محمد بن عمر وولي مع النقابة طريق الحج.

وحج بالناس مرات ثم توفي وبقي الطالبيون بغير نقيب فأعيد أبو أحمد وأضيف إليه المظالم والحج واستخلف له ولده المرتضى والرضى وخلع عليهما في سنة أربع وثمانين ثم عزل.

وولي أبو الحسن محمد بن الحسن الزيدي ثم أعيد أبو أحمد وهي الولاية الخامسة فلم يزل والياً حتى توفي وكان قد حالفته الأمراض وأضر فتوفي في هذه السنة عن سبع وتسعين سنة وصلى ورثاه ابنه المرتضى فقال:

سلام الله تنقله الليالي \*\* وتهديه الغدو إلى الرواح

على جدبٍ تشبث من لؤي \*\* بينبوع العبادة والصلاح

فتى لم يرو إلا من حلالٍ \*\* ولم يك زاده غير المباح  
ولا دنست له أزرٌ بوزرٍ \*\* ولا علقت له راحٌ براح  
خفيف الظهر من ثقل الخطايا \*\* وعريان الجوانح من جناح  
مسوق في الأمور إلى هداها \*\* ومدلول على باب النجاح  
من القوم الذين لهم قلوبٌ \*\* بذكر الله عامرة النواح  
بأجسام من التقوى مراضٍ \*\* لمبصرها وأوديان صحاح

**الحجاج بن هرمرقنه** أبو جعفر كان قد استتابه بهاء الدولة بالعراق وندبه لحرب الأعراب والأكراد وكان متقدمًا في أيام عضد الدولة وأولاده عارفاً بالحرب وكانت له هيبه عظيمة وشجاعة معروفة وآراء صائبة وخرج عن بغداد في رمضان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة فوعدت بها الفتن وكثرت العملات وتوفي بالأهواز في ربيع الأول من هذه السنة عن مائة وخمس سنين.

كان ذا مال غزير وكان بزاز الخزانة بمصر فاشتملت وصيته على ألف ألف دينار ونيف مالا صامتا ومتاعا وجواهر وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة عند توجهه من مصر إلى مكة وحمل عند وفاته إلى المدينة ودفن بها بالبقيع في جوار الحسن بن علي.

أبو الحسن الرفا القاضي المجيد قد ذكر من أحواله في الحج في سنة أربع وتسعين توفي في هذه السنة.

### ثم دخلت سنة إحدى وأربعمائة

#### فمن الحوادث فيها:

أنه ورد الخبر بأن أبا المنيع قرواش بن المقلد جمع أهل الموصل وأظهر عندهم طاعة الحاكم صاحب مصر وعرفهم ما عزم عليه من إقامة الدعوة له ودعاهم إلى قبول ذلك فأجابوه جواب الرعية المملوكة وأسروا الإباء والكرامية وأحضر الخاطب في يوم الجمعة الرابع من المحرم فخلع عليه وأعطاه النسخة ما يخطب به فكانت: " الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله وله الحمد الذي أنجلت بنوره غمرات الغضب وانتقدت بقدرته أركان النصب وأطلع بنوره شمس الحق من الغرب الذي محاه بعدله جور الظلمة وقسم بقوته ظهر الغشمة فعاد الأمر إلى نصابه والحق إلى أربابه البابين بذاته المتفرد بصفاته الظاهر بآياته المتوحد بدلالاته لم تفته الأوقات فتسببه الأزمنة ولم تشبه الصور فتحويه الأمكنة ولم تره العيون فتصفه الألسنة سبق كل موجود وجوده وفات كل جود جوده واستقر في كل عقل توحده وقام في كل مرأى شهيد أحمده بما يجب على أوليائه الشاكرين تحميده وأستعينه على القيام بما يشاء ويريده وأشهد له بما شهد أصفياؤه وشهوده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا يشوبها دنس الشرك ولا يعتريها وهم الشك خالصة من الأدهان قائمة بالطاعة والإذعان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه اصطفاه واختاره لهداية الخلق وإقامة الحق فبلغ الرسالة وهدى من الضلالة والناس حينئذ عن التقوى غافلون وعن سبيل الحق ضالون فأنقذهم من عبادة الأوثان وأمرهم بطاعة الرحمن حتى قامت حجج الله وآياته وتمت بالتبليغ كلماته صلى الله عليه وعلى أول مستجيب له على أمير المؤمنين وسيد الوصيين أساس الفضل والرحمة وعماد العلم والحكمة وأصل الشجرة الكرام البررة النابتة في الأرومة المقدسة المطهرة وعلى خلفائه الأغصان البواسق من تلك الشجرة وعلى ما خلص منها وزكا من الثمرة.

أيها الناس اتقوا الله حق تقاته وارغبوا في ثوابه واحذروا من عقابه فقد ترون ما يتلى عليكم في كتابه قال الله تعالى: {يوم ندعوا كل أناس بإمامهم} وقال: {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}.

فالحذر الحذر أيها الناس فكان قد أفضت بكم الدنيا إلى الآخرة وقد بان أشراتها ولاح سراطها ومناقشة حسابها والعرض على كتابها: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره}.

اركبوا سفينة نجاتكم قبل أن تغرقوا {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا}.

واعلموا أنه يعلم ما في أنفسكم فاحذروه وأنبيوا إلى الله خير الإنابة وأجيبوا داعي باب الإجابة قبل {أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين} أو تقول: {لو أن الله هداني لكنت من المتقين} أو تقول حين ترى العذاب: {لو أن لي كرة فأكون من المحسنين}.

تلقظوا من الغفلة والفترة قبل الندامة والحسرة وتمني الكرة والتماس الخلاص ولات حين مناص وأطيعوا إمامكم ترشدوا وتمسكوا بولاية العهد تهتدوا فقد نصب لكم علمًا لتهدوا به وسبيلًا لتقتدوا به جعلنا الله وإياكم ممن تبع مراده وجعل الإيمان زاده وألهمه تقواه ورشاده واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين ".

ثم جلس وقام فقال: " الحمد لله ذي الجلال وخالق الأنام ومقدر الأقسام المتفرد بالبقاء والدوام فالق الأصباح وخالق الأشباح وفاطر الأرواح أحمداه أولًا وآخرًا وأستشهده باطنًا وظاهرًا وأستعين به إلهًا قادرًا واستنصره وليًا ناصرًا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله شهادة من أقر بوحداية إيماننا واعترف بربوبيته إيقانًا وعلم برهان ما يدعوا إليه وعرف حقيقة الدلالة عليه.

اللهم صل على وليك الأزهر وصديقك الأكبر علي بن أبي طالب أبي الأئمة الراشدين المهتدين اللهم صل على السبطين الطاهرين الحسن والحسين وعلى الأئمة الأبرار الصفوة الأخيار من أقام منهم وظهر ومن خاف منهم واستتر اللهم صل على الإمام المهدي بك والذي بلغ بأمرك وأظهر حجتك ونهض بالعدل في بلادك هاديًا لعبادك اللهم صلى على القائم بأمرك وعلى المنصور بنصرك للذين بذلوا نفوسهما في رضاك وجاهدوا أعداءك اللهم صلى على المعز لدينك المجاهد في سبيلك المظهر لآياتك الحقية والحجة الجلية.

اللهم صلى على العزيز بك الذي مهدت به البلاد وهديت به العباد ألهم اجعل توافي صلواتك وزواكي بركاتك على سيدنا ومولانا إمام الزمان وحصن الإيمان وصاحب الدعوة العلوية والملة النبوية عبدك ووليك المنصور أبي علي الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين كما صليت على آباءه الراشدين وأكرمت أوليائك المهتدين اللهم أعنه على ما وليته واحفظه فيما استرعيته وبارك له فيما أتيت به وانصر جيوشه واعل أعلامه في مشارق الأرض ومغاربها إنك على كل شيء قدير ".

وكان السبب في هذا أن رسل الحاكم ومكاتباته كانت تتردد إلى قرواش ترددًا أوجب استمالته فأقام له الدعوة بالموصل على ما ذكرناه وانحدر إلى الأنبار فتقدم إلى الخطيب بإقامتها فهرب الخطيب إلى الكوفة فأقامها بها يوم الجمعة ثاني ربيع الأول وأنفذ إلى القصر والمدائن فأقيمت بها في يوم الجمعة التاسع من هذا الشهر وكشف قرواش وجهه بالخلاف وأظهر المباينة وأدخل يده في المعاملات السلطانية وخبط الناس خبطة المخارقة وورد على الخليفة من هذا ما أزعجه فراسل عميد الجيوش وكاتب بهاء الدولة وأنفذ إليه أبا بكر محمد بن الطيب المتكلم رسولاً وحمله قولاً طويلاً فقال: والله إن عندنا من هذا الأمر أكثر مما عند أمير المؤمنين لأن الفساد علينا به أكثر وقد كاتبتنا أبا علي وتقدمنا بإطلاق مائة ألف دينار يستعين بها على نفقات العسكر وإن دعت الحاجة إلى مسيرنا كنا أول طالع على أمير المؤمنين.

ثم نفذ إلى قرواش في ذلك فاعتذر ووثق من نفسه في إزالة ذلك ووثق له في ترك المؤخذه به ثم وقع الرضا عنه وأقيمت الخطبة للقادر بالله وكان الحاكم قد نفذ إلى قرواش ما قيمته ثلاثون ألف دينار فسار الرسول فتلقيه قطع الخطبة بالرقعة فكتب إلى الحاكم يعرفه فكتب: " دع ما وفي يوم الخميس لسبع بقين من صفر انقض كوكب في وقت العصر من الجانب الغربي إلى سمت دار الخلافة من الجانب الشرقي لم ير أعظم منه.

ولخمس بقين من رجب زادت دجلة وامتدت الزيادة إلى رمضان فبلغت إحدى وعشرين ذراعًا ودخل الماء أكثر الدور الشاطئة وقطبيعة الدقيق وباب التبن وباب الشعير وباب الطاق وفاض على مسجد الكف بقطبيعة الدقيق فخربه واحتمل أجذعه وسقوفه وتفجرت البثوق وغرقت القرى والحصون.

وفي هذه السنة: ورد الوزير أبو غالب بن خلف إلى بغداد وقد رد إليه أمر العراق ولقب فخر الملك.

وفيها: قلد أبو محمد مكرم كرمان مضافة إلى عمان.

وفيها عصى أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي على الحاكم ودعا إلى نفسه وتلقب بالراشد بالله

ولم يحج في هذه السنة أحد من العراق.

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

إبراهيم بن محمد بن عبيد سافر الكثير وسمع وكتب ببغداد والكوفة والبصرة وواسط والأهواز وأصبهان وبلاد خراسان وكان له عناية بالصحيحين فعمل تعليقه أطراف الكتابين ولم يرو إلا اليسير وكان صدوقاً ديناً ورعاً فهما روى عنه أبو القاسم الطبري.

توفي ببغداد هذه السنة وأوصى إلى أبي حامد الإسفرايني فصلى عليه ودفن في مقبرة جامع المنصور قريباً من السكك.

آدم بن محمد بن آدم أبو القاسم العكبري المعدل حدث عن النجاد وابن قانع وعمر بن جعفر بن مسلم وغيرهم وتوفي في صفر هذه السنة.

الحسن بن أبي جعفر أستاذ هرمز يكنى أبا علي عميد الجيوش ولد سنة خمسين وثلثمائة وكان أبوه من حجاب عضد الدولة وجعل ابنه أبا علي برسم خدمة ابنه صمصام الدولة فخدم صمصام الدولة وبهاء الدول وولاه بهاء الدولة تدبير العراق فقدم سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة والفتن كثيرة والذعر قد انتشروا أفتل وأغرق خلقاً كثيراً وأقام الهيبة ومنع أهل الكرخ يوم عاشوراء من النياحة وتعليق المسوح وأهل باب البصرة من زيارة قبر مصعب وأعطى بعض علمانه صينية فضة فيها دنائير وقال: خذها على رأسك وسر من النجمي إلى الماصر الأعلى فإن اعترضك معترض فاعطه إياها واعرف الموضع الذي أخذت منك فيه فجاه وقد انتصف الليل وقال: قد مشيت البلد جميعه فلم يلتني أحد.

ودخل الرخجي على عميد الجيوش وأدخل سبعين مجلدة خزاً ومنديلاً كثيراً فيه مال وقال: مات نصراني من أهل مصر وخلف هذا وليس له وارث.

فقال عميد الجيوش: من حكم الاستظهار أن يترك هذا بحاله فإن حضر وارث وإلا أخذ فقال الرخجي: يحمل إلى خزانة مولانا إلى أن يبين الحال فقال: لا يجوز أن يدخل خزانة السلطان ما لا يصح استحقاقه.

فكتب من بمصر باستحقاق تلك التركة فجاء أخو الميت وأوصل الكتاب من مصر بأنه أخو المتوفى فصادف عميد الجيوش واقفاً على روشن داره يصلي الصبح فظنه نقيباً فدفع إليه الكتاب وسأله إيصاله إلى صاحب الخير فقضى له حاجته فدخل صاحب الخبر إلى عميد الجيوش ضاحكاً وقال: يامولانا قد صرفت عنك اليوم نفعاً ومرفقاً فإن السوادى قال لي عند قضاء حاجته: بأي شيء أخدم النقيب الذي أوصل كتابي إليك فقلت: ويحك هذا عميد الجيوش فقال لي: هذا الذي تهابه ملوك الأطراف وكثر الدعاء له فلما كان بعد مدة ورد كتاب ابن القمي التاجر من مصر على عميد الجيوش يعرفه أن ذلك الرجل حضر في مجمع من التجار وحكى القصة فضج الناس بالدعاء وقالوا: ليتنا كنا في جواره وظله ففرح عميد الجيوش وقال: قد أحسن المكافاة بقي عميد الجيوش والياً على العراق ثماني سنين وسبعة أشهر وأحد عشر يوماً وهو الذي يقول فيه البيغاء كما ذكرنا في ترجمته.

سألت زماني بمن أستغيث فقال استغث بعميد الجيوش وتوفي في هذه السنة عن إحدى وخمسين سنة وتولى أبو الحسن الرضى بأمره ودفن بمقابر قريش.

الحسين بن المظفر بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله ابن كنداج سمع إسماعيل بن محمد الصفار والخلدي وابن كامل القاضي روى عنه البرقاني وقال: ليس به بأس.

كان من أولاد المحدثين وكان يعرف.

توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

خلف بن محمد بن علي بن حمدون أبو محمد الواسطي سمع الكثير ورافق أبا الفتح بن أبي الفوارس في رحلته فسمع بجرجان ودخل بلاد خراسان وعاد إلى بغداد ثم خرج إلى الشام ودخل مصر وكتب الناس بانتخابه وخرج أطراف الصحيحين وكان له حفظ ومعرفة ونزل بعد ذلك ناحية الرملة فاشتغل بالتجارة وترك النظر في العلم إلى أن مات هناك روى عنه الأزهرى.

عبيد الله بن أحمد بن الهذيل أبو أحمد الكاتب حدث عن إسماعيل الصفار روى عنه الخلال وكان ثقة توفي في محرم هذه السنة ودفن وراء الجامع بمدينة المنصور.

عبيد الله بن عمر بن محمد أبو الفرج المصاحفي سمع أبا طاهر بن أبي هاشم المقرئ.

وكان ثقة توفي في شعبان هذه السنة.

### ثم دخلت سنة اثنتين وأربعمئة

فمن الحوادث فيها:

أن فخر الملك أذن لأهل الكرخ وباب الطاق في عمل عاشوراء فعلقوا المسوح وأقاموا النياحة وفي ربيع الآخر أمر القادر بالله بعمارة مسجد الكف بطبيعة الدقيق وإعادة أبنيته ففعل ذلك وعمل لموضع الكف ملبن من صندل وضرب بفضة وعمل بين يديه درابزينات.

وفي هذا الشهر كتب في ديوان الخلافة محاضر في معنى الذين بمصر والقبح في أنسابهم ومذاهبهم وكانت نسخة ما قرئ منها ببغداد وأخذت فيه خطوط الأشراف والقضاء والفقهاء والصالحين والمعدلين والنقات والأمثال بما عندهم من العلم والمعرفة بنسب الديصانية وهم منسوبون إلى ديسان بن سعيد الخرمي أحزاب الكافرين ونطف الشياطين شهادة متقرب إلى الله جلّت عظمتهم ومتمتع للدين والإسلام ومعتقد إظهار ما أوجب الله تعالى على العلماء أن يبينوه للناس ولا يكتُمونه شهدوا جميعاً أن الناجم بمصر وهو منصور بن نزار المتلقب بالحاكم حكم الله عليه بالبور والدمار والخزي والنكال والاستيصال ابن معد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا أسعده الله فإنه لما صار إلى الغرب تسمى بعبد الله وتلقب بالمهدي ومن تقدمه من سلفه الأرجاس الأنجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين أدياء خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب ولا يتعلقون منه بسبب وأنه منزه عن باطلهم وأن الذي أدعوه من الانتساب إليه باطل وزور وأنهم لا يعلمون أن أحدًا من أهل بيوتات الطالبين توقف عن إطلاق القول في هؤلاء الخوارج أنهم أدياء وقد كان هذا الإنكار لباطلهم ودعواهم شائعاً بالحرمين وفي أول أمرهم بالغرب منتشرًا انتشارًا يمنع من أن يتدلّس على أحد كذبهم أو يذهب وهم إلى تصديقهم وان هذا الناجم بمصر هو وسلفه كفار فساق فجار ملحدون زنادقة معطلون وللإسلام جاحدون ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون قد عطلوا الحدود وأباحوا الفروج وأحلوا الخمر وسفكوا الدماء وسبوا الأنبياء ولعنوا السلف وادعوا الربوبية وكتب في ربيع الآخر من سنة اثنتين وأربعمئة.

وقد كتب خطه في المحضر خلق كثير من العلويين: المرتضى والرضي وابن الأزرق الموسوي وأبو طاهر بن أبي الطيب ومحمد بن محمد بن عمر وابن أبي يعلى ومن القضاة: أبو محمد ابن الأكفاني وأبو القاسم الخرزني وأبو العباس السوري ومن الفقهاء: أبو حامد الإسفرائيني وأبو محمد الكشغلي وأبو الحسين القدوري وأبو عبد الله الصيمري وأبو عبد الله البيضاوي وأبو علي بن حنبل ومن الشهداء: أبو القاسم التنوخي وقرئ بالبصرة وكتب فيه خلق كثير.

وفي رجب وشعبان ورمضان: واصل فخر الملك الصدقات والحمول إلى المشاهد بمقابر قريش والحائر والكوفة وفرق الثياب والتمور والنقات في العيد على الضعفاء وركب إلى الصلاة في الجوامع وأعطى الخطباء والعوام والمؤذنين الثياب والدنانير وتقدم ليلة الفطر يتأمل من في حبوس القضاة فمن كان محبوباً على دينار وعشرة قضى وما كان أكثر من ذلك كفل وأخرج ليعود بعد التعبيد وأوعز بتمييز من في حبس المعونة وإطلاق من صغرت جنابته ووقعت توبته فكثر الدعاء له في المساجد والأسواق.

وفي رمضان: تقدم فخر الملك بنقض الدار المعزية بحصيرة شارع دار الدقيق واستيثاق عمارتها وتغيير أبنيتها وعمل دور الحواشي جوارها فأنفق عليها الجملة الكثيرة وحملت إليها الآلات من كل بلد وجعل فيها المجالس الواسعة والحجر الكثيرة والأبنية الرائقة واستعملت لها الفروش بفارس والأهواز على مقادير بيوتها ومجالسها وعمل على الانتقال إليها وسكنها ثم استبعد موضعها ورأه نائباً عن الكرخ فجعلها متنزهاً في الخلوات ومرسومة بالسمة والدعوات.

وفي ليلة الأربعاء خامس شوال: عصفت ريح سوداء فرمت من النخل أكثر من عشرة آلاف رأس.

وورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين إلى الخليفة بأنه غزا قومًا من الكفار فقطع إليهم مفازة من رمل وأصابه وأصحابه العطش كادوا يهلكون منه ثم تفضل الله سبحانه عليهم بسحابة أظلتهم ومطرت وشرّبوا وسقوا ووصلوا إلى القوم وهو خلق عظيم ومعهم ستمائة فيل فظفر بهم وأخذ غنائمهم وعاد.



وكان أبو الحسين عبد الله بن دنجا عاملاً على البصرة وكان ملقباً بذي الرتبتين وكان بينه وبين أبي سعد بن ماكولا وحشة فمرض أبو سعد مرضاً صعباً فأنفذ أبو الحسين فوكل بداره ثم اعتل أبو الحسين ومات وتمائل أبو سعد فأنفذ إلى داره بأولئك الموكلين حتى احتاطوا على ماله وقبضوا على أصحابه.

وفي ذي الحجة: ورد كتاب أبي الحارث محمد بن محمد بن عمر بأن ربحاً سوداء هاجت عند حصول الحاج بزبالا وفقدوا الماء فهلك منهم خلق كثير وبلغت المزايدة من الماء مائة درهم وتخفر جماعة ببني خفاجة ورجعوا إلى الكوفة وعمل الغدير والغار على سكون وطمأنينة وأظهرت الفتیان من التعليق شيئاً كثيراً واستعان أهل السنة بالأتراك فأعاروهم الثياب والفروش الحسان والمصاغ والأسلحة.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور أبو الحسين المعدل ابن السوسنجردي سمع أبا عمر وابن السماك وأحمد بن سلمان النجاد وأبا بكر الشافعي وغيرهم وكان ثقة دينا حسن الاعتقاد شديداً في السنة واجتاز يوماً في الكرخ فسمع سب بعض الصحابة فجعل على نفسه أن لا يمشي في الكرخ وكان يسكن باب الشام فلم يعبر قنطرة الصراة حتى مات توفي في رجب هذه السنة عن نيف وثمانين سنة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني علي بن الحسين العكبري قال: سمعت عبد القادر بن محمد بن يوسف يقول: رأيت أبا الحسن الحماني المقرئ في المنام فقلت: ما فعل الله بك قال: أنا في الجنة قلت: وأبوك معنا فقلت: وجدنا يعني أبا الحسين السوسنجردي فقال: في الحظيرة قلت: حظيرة القدس قال: نعم أو كما قال.

إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسن بن هارون أبو محمد البخاري الفقيه الزاهد ورد بغداد حاجاً مراراً وحدث بها عن جماعة روى عنه عبد العزيز الأزجي توفي في شعبان هذه السنة.

الحسن بن الحسين بن علي بن العباس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت أبو محمد النوبختي الكاتب ولد في سنة عشرين وثلثمائة حدث عن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي والقاضي المحاملي وكان سماعه صحيحاً روى عنه البرقاني والأزهري والتنوخي قال البرقاني: كان معتزلاً وكان يتشيع إلا أنه يتبين أنه صدوق وقال الأزهري: كان رافضياً رديء المذهب.

وقال العتيقي: كان ثقة في الحديث يذهب إلى الاعتزال وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

الحسن بن القاسم بن الحسن بن العلاء بن الحسن أبو علي الدباس وأصله من شهر زور روى عنه الأزهري والخلال وكان ثقة توفي في صفر هذه السنة.

عثمان بن عيسى أبو عمرو الباقلاوي كان أحد الشهود الزهاد المتعبدين المؤثرين للخولة المنعكفين على الذكر وكان قوته من نخلات له وقيل: من كسب البوارى وكان لا يخرج إلا يوم الجمعة للصلاة.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البرزاز عن أبي الحسين ابن المهدي قال: كان عثمان له مغتسل وجناز في المسجد وكان يصلي بينهما وكنت أصلي به في شهر رمضان فقرأت ليلة سورة الحاقة حتى أتيت إلى هذه الآية: {فيومئذ وقعت الواقعة} فصاح وسقط مغشياً عليه فما بقي في المسجد أحد إلا انتحب وكان يتعمم بشاروفة وكان يأكل من كسب البوارى وكان قد سأله السعيد التركي أن يصل إليه منه شيء فأبى فقال له: إذا أبيت فتأذن لي أن أشتري دهنًا نشعله في المسجد وكان مأواه المسجد ما كان يخرج منه إلا يوم الجمعة فأجاب إلى ذلك فلما عاد الرسول على أنه يحمل إليه دهنًا قال له: لا تجنني بشيء قد أظلم علي البيت.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر عن أبي القاسم التنوخي قال: قصدته لشدة وقعت فيها فطرقت بابه فقال: من قلت: مضطر فقال: ادع ربك يجبك فدعوت على بابه وعدت وقد كفيت ما خفته توفي أبو عمرو لسبع بقين من رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المنصور.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني علي بن الحسين ابن جده العكبري قال: سمعت عرس الخباز يقول: لما دفن عثمان الباقلاوي رأيت في المنام بعض من هو مدفون في جوار قبره فقلت: كيف فرحكم بجوار عثمان فقال: وإن عثمان لما جاء به سمعنا قائلاً يقول: الفردوس الأعلى أو كما قال.

**علي بن أحمد بن محمد بن يوسف** أبو الحسن القاضي السامري أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: حدثنا عنه ابن بنته أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النرسي قال لنا: ما رأيت جدي مفطراً بنهار قط توفي في هذه السنة.

**محمد بن بكران بن عمران بن موسى بن المبارك أبو عبد الله البزاز ابن الرازي** سمع الحسين بن إسماعيل المحاملي ومحمد بن مخلد.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أبو بكر الخطيب حدثنا عنه البرقاني وسألته عنه فقال: ثقة وقال العتيقي: ثقة.

وحدثني عبد الله بن علي قال: توفي يوم الخميس لعشر بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بالشونيزية.

محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناحية أبو الحسن التميمي النحوي **MO** ابن النجار من أهل الكوفة ولد سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة وقدم بغداد وحدث بها عن ابن دريد ونفطويه والصولي وغيرهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا العتيقي قال: ابن النجار ثقة.

### ثم دخلت سنة ثلاث وأربعمئة

#### فمن الحوادث فيها:

أنه قلد الرضي أبو الحسن الموسوي يوم الجمعة السادس عشر من المحرم نقابة الطالبين في سائر الممالك وورد له عهد بذلك من حضرة بهاء الدولة وقرئ في دار فخر الملك بحضوره بعد أن جمع الأكابر من الأشراف والقضاة والعلماء والجند وخلعت عليه خلعة سوداء وهو أول طالب خلع عليه السواد.

وفي يوم الأربعاء سادس صفر: خرج فخر الملك إلى بئق اليهودي بالنهروان فعمل فيه حتى أحكمه وأخذ بيده باقة قصب فطرحها فوافقه الناس وحملوا التراب على رؤسهم ووقع في بعض الجسور والفوارات رجلان من السوادية فطرح التراب والقصب عليهما فهلكا وبات فخر الملك ساهراً ليلته قائماً على رجله والرجال يعملون حتى ثبت السكر ثم رتب العمال في كل رستاق وعمر البلاد فارتفع في تلك السنة بحق السلطان بضعة عشر ألف كر وخمسون ألف دينار.

وفي هذا الشهر: ورد الخبر على فخر الملك من الكوفة بأن أبا فليته ابن القوي سبق الحاج إلى واقصة في ستمائة رجل فنزح الماء في مصانع البرمكي والريان وغورها وطرح في الأبار الحنظل وأقام يراصد ورودهم فلما وردوا العقبة في يوم الثلاثاء لاثنين عشرة ليلة خلت من صفر اعتقلهم هناك ومنعهم الاجتياز وطالبهم بخمسين ألف دينار فامتنعوا من تقرير أمره على شيء وضعفوا عن الصبر وبلغ منهم العطش فهجم عليهم فلم يكن عندهم دفع ولا منع فاحتوى على الجمال والأحمال والأموال فهلك من الناس الكثير وقيل: هلك خمسة عشر ألف إنسان ولم يفلت إلا العدد اليسير وأفلت أبو الحارث بن عمر العلوي وهو أميرهم في نفر من الكبار على أسوأ حال وفي آخر رمق خلص من خلص بالتخفير من العرب وركوب الغرر في المشي على القدم وكان فخر الملك حينئذ نقيماً على سد الشق فورد عليه من هذا الأمر أعظم مورد وكاتب عامل الكوفة بأن يحسن إلى من سلم ويعينهم وكاتب علي بن مزيد وأمره أن يطلب العرب الذين فعلوا هذا ويوقع بهم بما يشفي الصدر منهم وندب من يخرج لمعاونته فسار ابن مزيد فلحق القوم في البرية وقد قاربوا البصرة فأوقع بهم وقتل الكثير منهم وأسر ابن القوي أبا فليته والاشتر وأربعة عشر رجلاً من وجوه بني خفاجة ووجد الأحمال والأموال قد تمزقت وأخذ كل فريق من ذلك الجمع طرفاً فانترع ما أمكنه انتزاعه وعاد إلى الكوفة وبعث بالأسراء إلى بغداد فشهروا وأودعوا الحبس وأجبع منهم جماعة وأطعموا المالح وتركوا على دجلة حتى شاهدوا الماء حسرة وماتوا عطشاً هناك وأوقع أبو الحسن بن مزيد بخفاجة بعد سنين فأفلت من أسروه من الحاج وكانوا قد جعلوهم رعاة لأغنامهم فعدوا وقد قسمت تركاتهم وتزوجت نسأؤهم.

وفي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من صفر وقت العشاء انقض كوكب كبير الجرم عن يمنة القبلة وملاً الأرض ضوءه واستعظم الناس ما رأوه منه.

وفي شعبان وقعت بالكوفة صاعقة في أثناء رعد وبرق فسقطت على حائط فرمت به وفي رمضان انقض كوكب من المشرق إلى المغرب غلب ضوءه ضوء القمر وتقطع قطعاً وبقي ساعة طويلة.

وفي شوال توفيت بنت أبي نوح الأهوازي الطبيب زوجة أبي نصر بن إسرائيل كاتب المناصيح أبي الهيجاء فأخرجت جنازتها نهاراً ومعها النوائح والطبول والزمور والرهبان والصلبان والشموع فقام رجل من الهاشميين فأنكر ذلك ورجم الجنازة فوثب أحد غلمان المناصيح بالهاشمي فضربه بديوس على رأسه فشجه فسال دمه وهرب النصارى بالجنازة إلى بيعة دار الروم فتبعهم المسلمون ونهبوا البيعة وأكثر دور النصارى المجاورة لها وعاد ابن إسرائيل إلى داره فهجموا عليه فهرب منهم وأخرج ابن إسرائيل مستخفياً حتى أوصل إلى دار المناصيح وثارت الفتنة بين العامة وغلمان المناصيح وزادت ورفعت المصاحف في الأسواق وغلقت أبواب المساجد وقصد الناس دار الخليفة على سبيل الاستنفار وركب ذو النجادين أبو غالب إلى دار المناصيح فأقام بها.

ووردت رسالة الخليفة إلى المناصيح بإنكار ما جرى وتعظيم الأمر فيه وبالتماس ابن إسرائيل وتسليمه فامتنع المناصيح من ذلك فغاض الخليفة امتناعه وتقدم بإصلاح الطيار للخروج عن البلد وجمع الهاشميين إلى داره.

واجتمعت العوام في يوم الجمعة وقصدوا دار المناصيح ودفع غلمانه فقتل رجل ذكر أنه علوي فزادت الشناعة وامتنع الناس من صلاة الجمعة وظفرت العامة بقوم من النصارى فقتلوه وترددت الرسائل إلى المناصيح إلى أن بذل حمل ابن إسرائيل إلى دار الخلافة فكف العامة عن ذلك وألزم أهل الذمة الغيار ثم أفرج عن ابن إسرائيل في ذي القعدة.

وفي ذي القعدة: بعث يمين الدولة أبو القاسم محمود إلى حضرة الخليفة كتاباً ورد إليه من الحاكم صاحب مصر يدعوه إلى طاعته والدخول في بيعته وقد خرقة وبصق في وسطه.

وفي هذه السنة: قرئ عهد أبي نصر بن مروان الكردي على آمد وميا فارقين وديار بكر وخلع وفيها ورد حاج خراسان ووقف الأمر في خروجهم إلى مكة لفساد في الطريق وغيبة فخر الملك فانصرفوا وبطل الحج من خراسان والعراق.

وفيها: خلع على أبي الحسن علي بن مزيد وهو أول من تقدم من أهل بيته.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

أحمد بن علي أبو الحسن البتي كان يكتب للقادر عنه مقامه بالبطيحة ولما وصلت البيعة كتب عنه إلى بهاء الدولة وكان البتي حافظاً للقرآن تالياً له مليح المذاكرة بالأخبار والأدب عجيب النادرة ظريف التماجن انحدر مع الرضي والمرضى وابن أبي الريان وجماعة من الأكابر لاستقبال بعض الملوك فخرج عليهم اللصوص ورموهم بالحذافات وجعلوا يقولون: ادخلوا يا أزواج القحاب فقال البتي: ما خرج هؤلاء علينا إلا بعين قالوا: ومن أين علمت قال: وإلا فمن أين علموا أننا أزواج قحاب.

وكان البتي صاحب الخبر والبريد في الديوان القادري توفي في شعبان هذه السنة.

إسماعيل بن عمر بن محمد بن إبراهيم كان من ولد جرير بن عبد الله وكان يسكن باب الأزج وتقلد النظر في الحكم هناك وحدث عن أبي بكر الشافعي وكان ثقة.

توفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب الأزج.

إسماعيل بن الحسن بن عبد الله بن الهيثم الصرصري من أهل صرصر سمع الحسين بن إسماعيل المحاملي وأبا العباس بن عقدة وغيرهما.

روى عنه البرقاني وقال: هو ثقة.

وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة من هذه السنة وصلى عليه أبو حامد الاسفرائيني في مشهد سوق الطعام وحمل إلى صرصر.

**الحسن بن حامد بن علي بن مروان** أبو عبد الله الوراق الحنبلي كان مدرس أصحاب أحمد وفقههم في زمانه وله المصنفات الكبار منها: كتاب الجامع نحو أربع مائة جزء يشتمل على اختلاف الفقهاء وله مصنفات في أصول الدين والفقه وهو شيخ القاضي أبي يعلى ابن الفراء وكان معظماً في النفوس مقدماً عند السلطان والعامّة وحدث عن أبي بكر الشافعي وابن مالك القطيعي وغيرهما: وكان ينسخ بأجرة ويتقوت بذلك وخرج في هذه السنة إلى مكة فجرى من العرب ما قد ذكرناه فاستند حجر فجاءه رجل بقليل من ماء وقد أشفى على التلف فقال: من أين هذا فقال: ما هذا وقته فقال: بلى هذا وقته عند لقاء الله تعالى فتوفي بقرب واقصة.

**الحسين بن الحسن بن محمد** أبو عبد الله الحلبي ولد بجرجان وحمل إلى بخارى وكتب الحديث وتفقه وصار رئيس المحدثين ببخارى وتولى القضاء وتوفي في هذه السنة.

**فيروز** أبو نصر الملقب بهاء الدولة: هو الذي قبض على الطائع جمع من الأموال ما لم يجمعه أحد من بني بويه وكان يبخل بالدرهم الواحد ويؤثر المصادرات وتوفي بأرجان في جمادى الآخرة من هذه السنة وكانت إمارته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أيام وعمره اثنتين وأربعين سنة وستة أشهر وعشرين يوماً وكان مرضه الصرع وحمل إلى الكوفة فدفن بالمشهد.

**قابوس بن وشمكير**: كان أصحابه قد تغيروا عليه حين سطا بهم وترك الرفق وقتل خواصه فاجتمع جماعة منهم إلى ابنه منوهر وأعلموه أنهم قد عزموا على قتل قابوس وأنه إن لم يقبض عليه قرنوه به فقبض عليه ورقاه القلعة ومنعه ما يتدثر به في شدة البرد فهلك وكان قد حكم على نفسه في النجوم أن منيته على يد ولده فأبعد ولده داراً لما كان يرى من عقوقه فبعد وقرب منوهر لما كان ير من طاعته وكانت منيته بسببه.

ومن شعر قابوس:

خطرات ذكرك تستثير مودتي \*\* فأحس منها في الفؤاد ديبياً

لا عضو لي إلا وفيه صباية \*\* فكان أعضاي خلقن قلوباً

**محمد بن محمد بن عمر** أبو الحارث العلوي كانت إليه نقابة العلويين بالكوفة وكان إليه تسيير الحاج فسيرهم عشر سنين وتوفي في هذه السنة.

**محمد بن الطيب بن محمد** أبو بكر الباقلائي سمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وأبي محمد بن ماسي وأبي أحمد النيسابوري إلا أنه كان متكلماً على مذهب الأشعري.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن أبي عثمان وغيره أن عضد الدولة كان قد بعث القاضي أبا بكر الباقلائي في رسالة إلى ملك الروم فلما ورد مدينته عرف الملك خبره وبين له محله في العلم فأفكر الملك في أمره وعلم أنه لا يفكر له إذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية أن يقبل الأرض بين يدي الملوك ثم نتجت له الفكرة أن يضع سريره الذي يجلس عليه وراء باب لطيف لا يمكن أحد أن يدخل منه إلا راعياً ليُدخل القاضي منه على تلك الحال عوضاً من تكفيره بين يديه فلما وضع سريره في ذلك الموضع أمر بإدخال القاضي من الباب فسار حتى وصل إلى المكان فلما رآه تفكر فيه ثم فطن بالقصة فأدار ظهره وحنى رأسه ودخل الباب وهو يمشي إلى خلفه وقد استقبل الملك بدبره حتى صار بين يديه ثم رفع رأسه ونصب ظهره وأدار وجهه حينئذ إلى الملك فعجب من فطنته ووقعت له الهيبة في نفسه.

توفي أبو بكر الباقلائي يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة من هذه السنة ودفن في داره بدرب المجوس من نهر طابق ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب.

**محمد بن موسى بن محمد** أبو بكر الخوارزمي شيخ أهل الرأي وفقههم سمع الحديث من أبي بكر الشافعي وغيره ودرس الفقه على أبي بكر أحمد بن علي الرازي وانتهى إليه الرياسة في مذهب أبي حنيفة وكان معظماً عند الملوك وكان من تلامذته الرضي والصيمري.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: سمعت أبا بكر البرقاني يذكر أبا بكر الخوارزمي بالجميل ويثني عليه فسألته عن مذهبه في الأصول فقال: سمعته يقول: مذهبنا مذهب العجائز ولسنا في الكلام في شيء قال البرقاني: وكان له إمام يصلي به حنبلي ووصف لنا البرقاني حسن اعتقاده وجميل طريقته.

قال ابن ثابت: وحدثني القاضي أبو عبد الله الصيمري قال: ثم صار إمام أصحاب أبي حنيفة ومدرسه ومفتيهم شيخنا أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي وما شهد الناس مثله في حسن الفتوى والإصابة فيها وحسن التدريس وقد دعي إلا ولاية الحكم مراراً فامتنع منه.

وتوفي ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعمائة ودفن في منزله بدرج عتبة.

ورام التركي أبو المذكور الأمير توفي أقام ابنه أبو الفتح مقامه.

### ثم دخلت سنة أربع وأربعمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في يوم الخميس غرة ربيع الأول انحدر فخر الملك إلى دار الخلافة فلما صعد من الزبب تلقاه أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان وقبل الأرض بين يديه مراراً وفعل من كان معه من الحجاب وقدم الدار مثل ذلك وقدمت له دابة فركبها من المشرفة إلى الموضع الذي نزل فيه عضد الدولة من دار السلام ودخل والحجاب قدامه وأجلس في الرواق الذي دون قبة الخمار وجلس الخليفة في القبة ودعا فخر الملك ووصل الناس بعده على مراتبهم ثم زحموا ودخلوا بأسرهم فامتأل الموضع وكثر البوش واللغط وامتنع على الحجاب أن يمسكوا الأبواب فقال الخليفة: يا فخر الملك امنع من هذا الاختلاط فأخذ دبوساً ورد كثيراً من الناس وأخرجهم ووكل النقباء والستريين بباب القبة وقرأ أبو الحسن علي بن عبد العزيز عهد سلطان الدولة بالتقليد له والألقاب فلما فرغ منه أوقع الخليفة علامته فيه وأحضرت الخلع فكانت سبعاً على العادة ومعجمة سوداء وسيفاً وتاجاً مرصعاً وسوارين وطوقاً وكان ذلك مصوغ من ذهب وفرسين بمركبين من ذهب ولوائين تولى الخليفة عقدهما بيده ثم أعطاه سيفاً وقال وفي هذه السنة حج بالناس أبو الحسن محمد بن الحسن بن الأقساسي وكذلك في سنة خمس وست.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

الحسين بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله ابن البغدادي سمع الحديث وكان زاهداً عابداً.

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: سمعت بعض الشيوخ الصالحين يقول: كان أبو عبد الله ابن البغدادي لا يزال يخرج إلينا وقد انشق رأسه وانفتحت جبهته فقيل له: كيف ذلك قال: كان لا ينام إلا عن غلبة ولم يكن يخلو أن يكون بين يديه محبرة أو قرح أو شيء من الأشياء موضوعاً فإذا غلبه النوم سقط على ما يكون بين يديه فيؤثر في جبهته أثراً وكان لا يدخل الحمام ولا يخلق رأسه لكن يقص شعره إذا طال بالجلم وكان يغسل ثيابه بالماء حسب من غير صابون وكان يأكل خبز الشعير فقيل له في ذلك فقال: الشعير والحنطة عندي سواء توفي في شعبان هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب.

أبو عبد الله الضرير المقرئ المجاهدي.

بغدادي سكن دمشق كان يذكر أن ابن مجاهد لقنه القرآن: وهو آخر من مات من أصحاب ابن مجاهد وكان قد جاوز المائة.

توفي في جمادى الأولى من هذه السنة ودفن في مقابر الفراديس.

علي بن سعيد الاصطخري أحد شيوخ المعتزلة صنف للقادر بالله الرد على الباطنية وأجرى عليه جناية سنية فلما توفي نقل جرابته إلى ابنته وكان ينزل درب رياح وكانت وفاته في هذه السنة عن نيف وثمانين سنة.

## ثم دخلت سنة خمس وأربعمئة

### فمن الحوادث فيها:

أنه ورد الكتاب في يوم الثلاثاء الخامس من المحرم من الموقف بمكة بسلامة الناس وتمام الحج على يدي رجلين من بني خفاجة فخلع عليهما فطيف بهما البلد فبينما هما كذلك حضر رجل ذكر أن أباه ورد من مكة بهذا الكتاب وأن هذين البديين اعترضاه في طريقه وقتلاه وأخذ الكتاب منه وورد به فتقدم إلى فخر الملك بالقبض عليهما ومعاقبتهما وحبسهما وأطلق لولد المقتول ضلة.

وفي جمادى الآخرة: ورد الخبر بأن الحاكم صاحب مصر حظر على النساء الخروج من منازلهن والإطلاع من سطوحهن ودخول الحمامات ومنع الأساكفة من عمل الخفاف لهن وقتل عدة نسوة خالفن أمره في ذلك وكان الحاكم قد لهج بالركوب بالليل يطوف الأسواق ورتب في كل درب أصحاب أخبار يطالعونه بما يعرفونه ورتبوا لهم عجائز يدخلن الدور ويرفعن إليهم أخبار النساء وأن فلاناً يحب فلانة وفلانة تحب فلاناً وأن تلك تجتمع مع صديقها وهذا مع صاحبته فكان أصحاب الأخبار يعرفون إليه ذلك فينبض على المرأة التي سمع عنها مثل ذلك فإذا اجتمع عنده جماعة منهن أمر بتغريقهن فافتضح الناس وضجوا من ذلك.

فأمر برفعه والنداء بأنه متى خرجت المرأة من منزلها أباحت دمها ورأى بعد النداء عجائز ظاهرات فغرقهن فكانت المرأة إذا ماتت كتب وليها رقعة إلى قاضي القضاة يلتمس غاسلة تغسلها فتوقع إلى صاحب المعونة إذا صح عندك وفاة المرأة المذكورة أمرت رجلين من ثقاتك أن يحملوا الغاسلة تغسلها ثم تعاد إلى منزلها ثم هم بتغيير هذه السنة فاتفق أن مر قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارقي ببعض المحال فنادته امرأة من روزنة لها وأقسمت عليه بالحاكم وآبائه أن يقف لها فوقف فبكت بكاء شديداً وقالت: لي أخ لا أملك غيره وعرفت أنه في آخر الرمق وأنا أقسم عليك ألا أمرت بحملي إليه لأشاهده قيل أن يقضي نحبه فرحمها ورق لها وأمر رجلين من أصحابه أن يحملها إلى الموضع الذي تدلها عليه فأغلقت باب دارها وتركت المفتاح عند جارة لها وقالت: سلميه إلى زوجي.

ومضت إلى باب فدقته فدخلت وقالت للرجلين: انصرفا وكانت الدار لرجل يهواها وتهواه فلما رآها سر بها فأخبرته بالحيلة التي نمت بها فلما انصرف زوجها آخر النهار وجد بابه مغلقاً فسأل الجيران فأخبروه بالحال وبما جرى لها مع قاضي القضاة فدخل إلى بيته فبات في أقبج ليلة ثم باكر في غد دار قاضي القضاة فأعلن بالاستغاثة فأحضر فقال: أنا زوج المرأة التي فعلت أمس في بابها ما فعلته وما لها أخ وما أفارقك حتى تردّها إلي.

فعظم على قاضي القضاة ما سمعه وخاف الحاكم وسطوته إن لم يصدقه فركب في الحال واستصحب الرجل ودخل على الحاكم وهو مرعوب فسأله عن قصته فقال: يا أمير المؤمنين لا بد بعفوك مما تم علي أمس قال: وما هو فشرح له الحال فأمر بإحضار الرجل فأدخل عليه فأخبره بالحال فأمر قاضي القضاة أن يركب ويصطحب الرجلين الذي أنفذ بهما مع المرأة حتى يرشدها إلى الدار ليشاهد ما هو عليه ويقبض على القوم ويحملهم ففعل فوجد المرأة والرجل نائمين في إزار واحد على سكر فحملا إلى الحاكم فسأل المرأة عن الحال فأحالت على الشيطان وما حسنه لها وسأل الرجل فقال: هذه امرأة هجمت علي وزعمت أنها خالية من زوج وأناي لو لم أتزوجها سعت بي إليك لتقتلني فاستحللتها بموافقة جرت بيني وبينها فتقدم الحاكم أن تلف المرأة في بارية وتحرق وأن يضرب الرجل ألف سوط وعاد الحاكم يتشدد على النساء ويمنعن من الظهور إلى أن قتل.

وفي يوم الاثنين لليلة بقيت من رجب: ورد أبو الحسن أحمد بن أبي الشوارب وقلد قضاء القضاة من الحضرة وذلك أنه لما توفي أبو محمد بن الأكفاني سمي فخر الملك لذلك جماعة وأنفذ ثبناً بأسمائهم إلى حضرة الخليفة ليكون الاختيار إليه في التعيين على من يعين عليه فوقع الاختيار على أبي الحسن ابن أبي الشوارب فولى.

وفي هذه السنة قلد علي بن مزيد أعمال بني ديبس بالجزيرة الأسدية وخلع فخر الملك أبو غالب على هلال بن بدر وأعادته إلى ولايته.

وفيهما: عمر فخر الملك مسجد الشرقية ونصب عليه شبايبك من حديد وجرت النفقة على يدي أبي الحسن علي بن المنذر المحتسب.

## ذكر من توفي هذه السنة من الأكابر

**بكر بن شاذان بن بكر أبو القاسم المقرئ** الواعظ ولد سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وسمع جعفر الخدي وأبا بكر الشافعي وقرأ القرآن على جماعة روى عنه الأزهري والخلال وكان ثقة أميناً صالحاً.

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني الحسن بن غالب المقرئ أن بكر بن شاذان وأبا الفضل التميمي جرى بينهما كلام فبدر من أبي الفضل كلمة ثقلت على بكر وانصرفا ثم ندم التميمي فقصد أبا بكر بن يوسف فقال له: قد كلمت بكرًا بشيء جفا عليه وندمت على ذلك وأريد أن تجمع بيني وبينه فقال ابن يوسف: سوف يخرج لصلاة العصر فخرج بكر وجاء إلى ابن يوسف والتميمي عنده فقال له التميمي: أسألك أن تجعلني في حل فقال: سبحان الله ما فارتك حتى أحلتك وانصرف فقال التميمي: قال لي والدي: يا عبدالواحد احذر أن تخاصم من إذا نمت كان منتبهًا قال ابن غالب وانصرف التميمي.

وكان لبكر ورد من الليل لا يخل به.

توفي في شوال هذه السنة وله نيف وثمانون سنة ولم تفته جمعة قط غير الجمعة التي مات في غدها لأنه مات في غداة يوم السبت ودفن في مقبرة أحمد.

**أبو النجم الكردي** من أهل الجبل رتبة عضد الدولة أبو شجاع بعد موت حسويه فكانت له الولاية على الجبل وهمذان والدينور وبروجرد ونهاوند وأسداباد وغير ذلك وقامت هيئته بالشجاعة والسياسة والعدل وكثرة الصدقة وكناه القادر أبا النجم ولقبه ناصر الدولة وعقد له لواء وأنفذه إليه وكانت أعماله آمنة فإذا وقف حمل في البرية تركه صاحبه ومضى فجاء بما يحمله عليه ولما عاث قومه في البلاد عمل لهم دعوة وقدم فيها أنواع الطباخ ولم يقدم خبزًا فجلسوا ينتظرون الخبز كلوا قالوا: أين الخبز قال: فإذا كنتم تعلمون أنه لا بد لكم منه فلم أفسدتم الحرث لئن يعترض أحدكم بصاحب زرع لأقابلنه بسفك دمه.

واجتاز يومًا برجل محتطب وقد حمل الحطب على ظهره وهو يبكي فقال له: ما لك قال: إني ما استطعت البارحة طعمًا وكان معي رغيفان أريد أن أتغذى بهما وأبيع الحطب وأنقوت بثمنه أنا وعيالي فاجتازني أحد الفرسان فأخذ الرغيفين فقال: هل تعرفه فقال: بوجهه فجاء به إلى مضيق فوقف معه حتى اجتاز العسكر فمر صاحبه فقال: هذا فأمر بدر أن ينزل عن فرسه وألزمه حمل الحطب على ظهره في البلد وبيعه وتسليم ثمنه إلى صاحبه جزاء لما فعل فرام الرجل أن يفتدي نفسه بمال حتى بلغ بوزن الحطب دراهم فلم يقبل منه حتى فعل ما أمره به فقامت الهيبة في النفوس ولم يقدم بعدها أحد من أصحابه على شيء وكانت جرياتته وصدقاته متصلة على الفقهاء والأشراف والقضاة والشهود والأيتام والضعفاء وكان يصرف كل سنة ألف دينار إلى عشرين رجلًا يحجون عن والدته وعن عضد الدولة لأنه كان السبب في ملكه وكان يتصدق في كل جمعة بعشرة آلاف درهم على الضعفاء والأرامل ويصرف في كل سنة ثلاثة آلاف دينار إلى الأساكفة والحذائين بين همذان وبغداد ليقبموا للمنقطعين من الحاج الأحمية وكان يصرف إلى تكفين الموتى كل شهر عشرين ألف درهم ويعمر القناطر واستحدث في أعماله ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء ولم يمر بماء جار إلا بنى عنده قرية وكان ينفذ كل سنة في الصدقات على أهل الحرمين وخفر الطريق ومصلحتها مائة ألف دينار وكان ينفق على عمارة المصانع وتنقية الآبار وجمع العلوقة في الطريق وكان يعطي سكان المنازل رسومًا لقيامها ويحمل إلى الحرمين والكوفة وبغداد ما يفرق على الأشراف والفقهاء والقراء والفقراء وأهل البيوتات فلما توفي انقطع ذلك وأثر في أحوال أهله ووقف أمر الحج وكان يكثر من الصلاة والتسبيح ولا يقطع بره عن أحد لذنب فإن مات أعاد ذلك على ولده وكان يرتفع إلى خزائنه في كل سنة بعد المؤمن والصدقات عشرون ألف درهم لأنه كان يعمر الأماكن ويعدل وكان له من الدواب المرتبطة ألف وسبعمائة وفي الجشير عشرون ألف رأس وكان بدر قد حاصر حسن بن مسعود الكردي فضجر أصحابه من طول الحصار فجاءه رجل كردي فقال له: أنهم قد عزموا على قتلك فقال: من هؤلاء الكلاب حتى يقدموا على ذلك فعأوده فقال: لا أريد نصحك فهجموا عليه فقتلوه ونهبوا معسكره.

توفي هذه السنة وكانت مدة إمارته اثنتين وثلاثين سنة وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام فدفن به ووجد في قلعته أربعة عشرة ألف بكرة عينًا وأربعين ألف بكرة ورقًا.

**الحسن بن الحسين بن حكمان أبو علي** الهمداني أحد فقهاء الشافعية نزل بغداد بقرب دار القطن في نهر طابق وحدث عن الخدي والنفاش وغيرهما من البغداديين والبصريين وكان في شببته قد عني بالحديث وقال: كتبت بالبصرة عن أربعمائة ونييف وسبعين شيخًا ثم طلب الفقه بعد فدرس على أبي حامد المرورودي وروى عنه الأزهري وقال: كان ضعيفًا ليس بشيء في الحديث توفي في جمادى الأولى من هذه السنة ودفن في منزله.

**الحسن بن عثمان بن بكران بن جابر أبو محمد العطار** ولد في سنة ثلاثين وثلثمائة.

سمع إسماعيل الصفار وأبا عمرو بن السماك والنجاد والنقاش روى عنه الخلال والبرقاني والصيمري وكان ثقة صالحاً ديناً توفي في شعبان هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب.

**عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو محمد الأسدي** ابن الأكفاني ولد سنة عشرة وثلثمائة وحدث عن القاضي المحاملي ومحمد بن مخلد وابن عقدة وغيرهم روى عنه البرقاني والتتوخي.

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: قال لي التتوخي: قال لي أبو إسحاق الطبري: من قال أن أحدًا أنفق على العلم مائة ألف دينار غير أبي محمد ابن الأكفاني فقد كذب وقال لي التتوخي: ولي ابن الأكفاني قضاء مدينة المنصور ثم ولي قضاء باب الطاق وضم إليه سوق الثلاثاء ثم جمع له قضاء جميع بغداد في سنة ست وتسعين وثلثمائة.

توفي أبو محمد الأكفاني في صفر هذه السنة عن خمس وثمانين سنة وولي منها القضاء أربعين سنة نيابة ورياسة ودفن في داره بنهر البزازين.

**عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس** ويعرف بالإدريسي كان أبوه من استرأباد وسكن هو سمرقند وكان أحد من رحل في طلب العلم وعني بالحديث وسمع من الأصم وصنف تاريخ سمرقند وعرضه على الدارقطني فقال: هذا كتاب حسن وحدث ببغداد فسمع منه الأزهرى والتتوخي وكان ثقة وتوفي في هذه السنة.

**عبد السلام بن الحسين بن محمد بن أحمد البصري اللغوي** ولد سنة تسع وعشرين وثلثمائة.

سمع من جماعة وحدث ببغداد وكان صدوقاً عالماً أديباً وقارئاً للقرآن عارفاً بالقراءات وكان يتولى النظر ببغداد في دار الكتب وكان سمياً جواداً وربما جاءه السائل وليس معه شيء يعطيه فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة كثيرة وتوفي في محرم هذه السنة ودفن بالشونيزية عند قبر أبي علي الفارسي.

**عبد الغفار بن عبد الرحمن أبو بكر الدينوري** الفقيه كان آخر من أفتى على مذهب سفیان الثوري ببغداد في جامع المنصور وكان إليه النظر في الجامع والقيام بأمره.

**عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن نباتة أبو نصر السعدي** الشاعر له شعر موصوف.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أنشدنا علي بن محمد بن الحسن الحرابي قال: أنشدنا أبو نصر بن نباتة لنفسه: وإذا عجزت عن العدو فداره وامزح له إن المزاح وفاق فالنار بالماء الذي هو ضده تعطي النضاج وطبعها الإحراق توفي أبو نصر في شوال هذه السنة.

**محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم أبو عبد الله الحاكم الضبي** ابن البيع من أهل نيسابور ولد في سنة إحدى وعشرين وثلثمائة وأول سماعه في سنة ثلاثين وكان من أهل الفضل والعلم والعلم للحديث وله في علوم الحديث مصنفات قدم ببغداد وحدث عن أبي عمرو بن السماك والنجاد ودعلج وغيرهم ثم عاد فوردها وقد علت سنه فحدث بها عن أبي العباس الأصم وغيره.

روى عنه الدارقطني وابن أبي الفوارس وغيرهما وكان ثقة.

إلا أنه قد أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت قال: كان ابن البيع يميل إلى التشيع فحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي قال: جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في صحيحهما سمنها: حديث الطائر ومن كنت مولاة فعلي مولاة فأنكر عليه أصحاب الحديث ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوبوه في فعله.

أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا محمد بن طاهر المقدسي الحافظ قال: قال أبو عبد الله الحاكم: حديث الطائر لم يخرج في الصحيح وهو صحيح.



قال ابن طاهر: حديث موضوع إنما جاء من سقاط أهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن أنس وغيره قال ابن طاهر: فلا يخلو الحاكم من أمرين: أما أنه يجهل الصحيح فلا يعتمد على ما يقوله وأما يعلمه ثم يقول خلافه فيكون معاندًا كذابًا.

أنبأنا محمد بن عبد الباقي عن أبي محمد التميمي عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: دخلت على الحاكم أبي عبد الله وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من جهة أصحاب أبي عبد الله بن كرام وذلك أنهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج فقلت له: لو خرجت وأملت في فضائل هذا الرجل يعني معاوية لاسترحمت من هذه المحنة فقال: لا يجيء من قلبي لا يجيء من توفي الحاكم بنيسابور في صفر هذه السنة.

هبة الله بن عيسى: كاتب مهذب الدولة علي بن نصر البطائحي كان وزيره ومدبر أمره وكان من أشد الكتاب ومرسلهم وكان يفضل على الأدباء والعلماء ومن شعره.

اضنن بليلى وهي غير سخية \*\* تبخل ليلي بالهوى وأجود

وأعدل في ليلي ولست بمنته \*\* وأعلم أني مخطئ وأعود

وقد ذكرنا خدمته للقادر وملاطفته له حين أقام عندهم بالبطيحة وتحديث القادر له بالمنام الذي رآه توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

يوسف بن محمد بن كج أبو القاسم: كان من شيوخ الشافعيين وكانت له نعمة عظيمة وولي القضاء بالدينور وأعمال بدر بن حسنويه فلما تغيرت البلاد بهلاك بدر بن حسنويه قتله قوم من العيارين ليلة سبع وعشرين من رمضان هذه السنة.

### ثم دخلت ست وأربعمائة

#### فمن الحوادث فيها:

أنه وقع في يوم الثلاثاء غرة المحرم فتنة بين العوام كان سببها أن أهل الكرخ جازوا بباب الشعير فتولع بهم أهله فاقتتلوا وتعدى القتال إلى القلائن فأنفذ فخر الملك الشريف المرتضى وغيره فأنكروا على أهل الكرخ ما يجري من سفهائهم واستقر الأمر على كفهم وشرط عليهم أن لا يعلقوا في عاشوراء مسوحًا ولا يقيموا نوحًا.

وفي هذا الشهر: ورد الخبر بوقوع الوباء في البصرة حتى عجز الحفارون عن حفر القبور وأنه أظلت البلد سحابة في حزيران فأمطرت مطرًا كثيرًا.

وفي يوم السبت الثالث من صفر قلد الشريف المرتضى أبو القاسم الموسوي الحج والمظالم ونقابة نقباء الطالبين وجميع ما كان لأخيه الرضي وجمع الناس لقراءة عهده في الدار الملكية وحضر فخر الملك والأشراف والقضاء والفقهاء وكان في العهد هذا ما عاهد عبد الله أبو العباس أحمد الإمام القادر بالله أمير المؤمنين إلى علي بن موسى العلوي حين قربته إليه الأنساب الزكية وقدمته لديه الأسباب القوية واستظل معه بأغصان الدوحة الكريمة واختص عنده بوسائل الحرمة الوكيدة فقلد الحج والنقابة وأمره بتقوى الله وذكر كلامًا فيه طول من إيصائه بالخير واللفظ فيما استرعي.

وفي آخر صفر ورد خبر الحاج بعد تأخره بهلاك الكثير منهم وكانوا عشرين ألفًا فسلم ستة آلاف وإن الأمر اشتد بهم حتى شربوا أبوالجمال وأكلوا لحومها.

وفي ذي القعدة ورد الحاج الخراسانية ووقف أمر الحاج لضيق الوقت وأنه لم يرتب مع العرب ما يقع إلى مثله سكون.

وفي هذه السنة: ورد الخبر أن محمودًا غزا الهند وغره أدلاؤه وأضلوه الطريق فحصل في مياه فاضت من البحر فغرق كثير ممن كان معه وخاض الماء بنفسه أيامًا ثم تخلص وعاد إلى خراسان.

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

### أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الأسفرائيني

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: قدم أبو حامد الأسفرائيني ببغداد وهو حدث فدرس فقه الشافعي على أبي الحسن ابن المرزبان ثم على أبي القاسم الداركي فأقام ببغداد مشتغلاً بالعلم حتى انتهت إليه الرياسة وعظم جاهه عند الملوك والعوام وحدث عن أبي بكر الإسماعيلي وغيره حدثنا عنه الخلال والأزجي وكان ثقة وقد رأيت غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله ابن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر أنه كان يحضر تدريسه سبعمائة متفقه وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به.

قال المصنف: وقد ذكر أنه كان يقصده الوزير فخر الملك أبو غالب وغيره من الأكابر وكان يحمل إليه من البلاد الزكوات والصدقات فيفرقها وكان يجري على فقراء أصحابه في كل شهر مائة وستين ديناراً وأعطى الحاج في بعض السنين أربعة عشر ألف دينار.

أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن علي حدثنا محمد بن روق الأسدي قال: سمعت أبا الحسن ابن القدوري يقول: ما رأيت في الشافعيين أفقه من أبي حامد.

أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد قال: حدثني إبراهيم بن علي الشيرازي قال: سألت القاضي أبا عبد الله الصميري: من أنظر من رأيت من الفقهاء فقال أبو حامد الأسفرائيني.

أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد قال: مات أبو حامد الأسفرائيني ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعمائة ودفن من الغد وصلبت على جنازته في الصحراء وكان إمام جنازته في الصلاة أبو عبد الله بن المهدي خطيب جامع المنصور وكان يوماً مشهوداً بكثرة الناس وعظم الحزن عليه وشدة البكاء ودفن في داره إلى أن نقل منها ودفن بباب حرب سنة ست عشرة وأربعمائة قال في المصنف: وبلغ من العمر إحدى وستين سنة وشهوراً.

**عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي** أبو أحمد بن أبي مسلم الفرضي المقرئ ابن مهران سمع القاضي المحاملي ويوسف بن يعقوب وحضر مجلس أبي بكر ابن الأنباري وكان إماماً ثقة ورعاً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني أبو القاسم منصور بن عمر الفقيه الكرخي قال: لم أر في الشيوخ من تعلم العلم لله خالصاً لا يشوبه شيء من الدنيا غير أبي أحمد الفرضي فإنه كان يكره أدنى سبب حتى المديح لأهل العلم وكان قد اجتمعت فيه أدوات الرياسة من قراءات وإسناد وحالة متسعة من الدنيا وكان أروع الخلق وكان يبتدئ كل يوم بتدريس القرآن ويحضر عنده الشيخ الكبير وذو الهيئة فتقدم عليه الحديث لأجل سبقه فإذا فرغ من إلقاء القرآن تولى قراءة الحديث علينا بنفسه فلا يزال كذلك حتى يستنفذ قوته ويبلغ النهاية في جهده في القراءة ثم يضع الكتاب من يده فحينئذ يقطع المجلس وينصرف وكنت أجالسه وأطيل القعود معه وهو على حالة واحدة لا يتحرك ولا يبيعث بشيء من أعضائه ولا يغير شيئاً من هيئته حتى أفارقه قال: وبلغني أنه كان يجلس مع أهله على هذا الوصف ولم أر في الشيوخ مثله.

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني عيسى بن أحمد الهمداني قال: سمعت علي بن عبد الواحد بن مهدي يقول: اختلفت إلى أبي أحمد الفرضي ثلاث عشرة سنة لم أره ضحك فيها غير أنه قرأ علينا يوماً كتاب الإنبساط فأراد أن يضحك فغطى فمه وكان إذا جاء إلى أبي حامد الأسفرائيني قام أبو حامد من مجلسه ومشى إلى باب مسجده حافياً مستقبلاً له.

قال: وكتب أبو حامد كتاباً إلى أبي أحمد يشفع له أن يأخذ عليه القرآن فظن أبو أحمد أنها مسألة قد استفتي فيها فلما قرأ الكتاب غضب ورماه عن يده وقال: لا أقرأ القرآن بشفاعاة أو كما قال.

توفي أبو أحمد في شوال هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة وقد بلغ ثنتين وثمانين سنة.

**عبد الملك بن أبي عثمان** واسم أبي عثمان محمد بن إبراهيم ويكنى عبد الملك أبا سعيد الواعظ من أهل نيسابور.

حدث عن أبي عمرو بن مطر وإسماعيل بن نجيد.

روى عنه الأزهري محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن العلوي ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة ولقبه بهاء الدولة بالرضي ذي الحسين ولقب أخاه بالمرتضى ذي المجدين وكان الرضي نقيب الطالبين ببغداد حفظ القرآن في مدة يسيرة بعد أن جاوز ثلاثين سنة وعرف من الفقه والفرائض طرفاً قوياً وكان عالماً فاضلاً وشاعراً مترسلاً عفيفاً عالي الهمة متديناً اشترى في بعض الأيام جزاً من امرأة بخمسة دراهم فوجد فيه جزءاً بخط أبي عبد الله بن مقله فقال للدلال: أحضر المرأة فأحضرها فقال: قد وجدت في الجزاء جزءاً بخط ابن مقله فإن أردت الجزء فخذيه وإن أردت ثمنه فهذه خمسة دراهم فأخذتها ودعت له وانصرفت وكان سخياً جواداً.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد عن أبي غالب بن بشران قال: حدثني الخالع قال: مدحت الرضي بقصيدة فجاءني غلامه بتسعة وأربعين درهماً فقلت: لا شك أن الغلام قد خانني فلما كان بعد أيام اجتزت بسوق العروس فرأيت رجلاً يقول لأخر: أتشتري هذا الصحن فإنه يساوي خمسة دنانير ولقد أخرج من دار الشريف الرضي.

فبيع بتسعة وأربعين درهماً فعلمت أنني أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة أبي الحسين بن محفوظ وكان أحد الرؤساء يقول: سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون: إن الرضي أشعر قريش فقال ابن محفوظ: هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد القول إلا أنه شعره قليل فأما مجيد أكثر فليس إلا الرضي. أخبرنا القزاز أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أنشدني القاضي أبو العلاء الواسطي قال: أنشدنا الشريف الرضي لنفسه:

اشتر العز بما شئت فما العز بغالي بالقصار الصفر إن شئت أو السمر الطوال ليس بالمغبون عقلاً من شرى عزاً بمال إنما يدخر المال لحاجات الرجال والغني من جعل الأموال أثمان المعالي وله: في الناس غير مطهر والحر معدوم النظر والغسل يخبث بعضه ما كل ماء للظهور ولماء كفف في المحول طلاقة العام المطير آثار شرك في فمي وسليم ودك في ضميري وله: إلا أتى حسرة الحاسدين وما حسرة العجم إلا العرب فلا لبسوا غير هذا الشعار ولا رزقوا غير هذا اللقب وله: ذنبي إلى البهم الكودان أنني الطرف المطهم والأغر الأقرح يوليني خزر العيون لأنني غلست في طلب العلا وتصبحوا وجذبت بالطول الذي لم يجذبوا ومنحت بالغرب الذي لم يمنحوا لو لم يكن لي في العيون مهابة لم تطعن الأعداء في ويقدحوا نظر وابعين عداوة لو أنها عين الهوى لاستحسنوا ما استقبحو وله: يا طائر البان غريداً على فنن ما هاج نوحك لي يا طائر البان هل أنت مبلغ من هام الفؤاد به أن الطليق يؤدي حاجة العاني لما قدحت بنار الوجد في كبدي ولا بللت بماء الدمع أجفاني وأشعاره كثيرة مستحسنة وإنما ذكرت منها هذا.

وجرت للرضي قصة مع القادر بالله في أبيات رفع إليه أنه قالها وهي هذه: كم مقامي على الهون وعندي مقول قاطع وأنف حمي وإباء مطلق بي عن الضيم كما راع طائر وحشي أي عذر له إلى المجد ان ذل غلام في غمده المشرفي ألبس الذل في ديار الأعداء وبمصر الخليفة العلوي من أبوه أبي ومولاه مولا ي إذا ضافتي البعيد القصي لف عرقي بعرقه سيد الناس جميعاً محمد وعلي إن خوفي في ذلك الربع أمن وأوامي بذلك الورد ري قد يذل العزيز ما لم يشم لانطلاق وقد يضام الأبوي كالذي يقبس الظلام وقد أقم ر من خلفه الهلال المضي ولما كتبت أصحاب الأخبار بهذه إلى القادر غاظه أمرها واستدعى القاضي أبا بكر محمد في الرسالة: " قد علمت موضعك منا ومنزلتك عندنا وما لا نزال من الاعتداد بك والثقة بصدق الموالاتة منك وما تقدم لك في الدولة العباسية من خدم سابقة ومواقف محمودة وليس يجوز أن تكون على خليفة نرضاه ويكون والدك على ما يضادها وقد بلغنا أنه قال شعراً هو كذا فيما لبت شعرنا على أي مقام ذل أقام وما الذي دعاه إلى هذا المقال وهو ناظر في النقابة والحج فيما في أجل الأعمال وأقصاها علواً في المنزلة وعساه لو كان بمصر لما خرج من جملة الرعية وما رأينا على بلوغ الامتعاض منا مبلغه أن تخرج بهذا الولد عن شكواه إليك وإصلاحه على يدك "

فقال الشريف الطاهر: " والله ما عرفت هذا ولا أنا وأولادي إلا خدم الحضرة المقدسة المعترفون بالحق لها والنعمة منها وكان في حكم التفضل أن يهذب هذا الولد بإنفاذ من يحملة إلى الدار العزيزة ثم يتقدم في تأديبه بما يفعل بأهل الغرة والحدثة "

فقال له القاضي أبو بكر: الشريف يفعلني ذلك ما يراه الحضرة المقدسة فيزول ما خامرها به ثم استدعى الشريف ابنه المرتضى والرضي وعاتب الرضي المستوفي.

فقال له: ما قلت هذه الأبيات ولا أعرفها.

فقال له: إذا كنت تنكرها فاكتب خطك للخليفة بمثل ما كنت كتبت به في أمر صاحب مصر وانكره بما أذكره به من الادعاء في نسبه فقال: لا أفعل فقال له: كأنك تكذبني بالامتناع عن مثل قولتي قال: ما أكذبك ولكني أخاف الديلم ومن للرجل من الدعاة

بهذه البلاد فقال: يال العجب تخاف من هو منك على بلاد بعيدة وتراقبه وتسخط من أنت بمرأى منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى أهلك وتردد القول بينهما حتى غلط الرضي في الجواب فصاح الطاهر أبو محمد وقام الرضي وحلف الطاهر أن لا يقيم معه في بلد وآل الأمر إلى إنفاذ القاضي أبي بكر وأبي حامد الاسفرائيني وأخذا اليمين على الرضي أنه لم يقل الشعر المنسوب إليه ولا يعرفه واندرجت القصة على هذا.

توفي الرضي يوم الأحد لست خلون من محرم هذه السنة وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأشراف والقضاة والشهود والأعيان ودفن في داره بمسجد الأنباريين ومضى أخوه المرتضى إلى المشهد بمقابر قریش لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة أمهم أبو عبد الله بن المهلوس العلوي ثم دخل الناس أفواجا فصلوا عليه وركب فخر الملك في آخر النهار فعزى المرتضى وألزمه العود إلى داره ففعل وكان مما رثاه أخوه المرتضى: يال الرجال لفجعة جذمت يدي ووددتها ذهبت علي برأسي ما زلت أبي وردها حتى أتت فحسوتها في بعض ما أنا حاسي لا تنكرن من فيض دمعي عبرة فالدمع خير مساعد ومواسي واهما لعمرك من قصير طاهر ولرب عمر طال بالأرجاس

### ثم دخلت سنة سبع وأربعمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في شهر ربيع الأول احترق مشهد الحسين عليه السلام والأروقة وكان السبب في ذلك أن العوام أشعلوا شمعتين كبيرتين فسقطتا في جوف الليل على التأزير فأحرقته وتعدت النار.

وفي عشر بقين من هذا الشهر: احترق نهر طابق ودار الركن اليماني من البيت الحرام وسقوط حائط بين يدي قبر النبي صلى الله عليه وسلم ووقوع القبة الكبيرة على الصخرة ببيت المقدس وأن حريقاً وقع في بعض الجامع بسامرا.

وفي هذا الشهر: اتصلت الفتنة بين الشيعة والسنة بواسطة ونهبت محال الشيعة والزيدية بواسطة واحترقت وهرب وجوه الشيعة والعلويين فقصدوا علي بن مزيد واستنصروه.

وفي ربيع الآخر: خلع علي أبي الحسن بن الفضل الرامهرمزي خلع الوزارة من قبل سلطان وكانت في هذه السنة وقعة بين سلطان الدولة أبي شجاع وأخيه أبي الفوارس انتهزم فيها أبو الفوارس بعد أن دخل شيراز وملكها.

وفي هذه السنة: ملك محمود بن سبكتكين خوارزم ونقل أهلها إلى الهند ولم يحج الناس في هذه السنة من خراسان ولا العراق.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد أبو عبد الله البزاز ابن دوست ولد في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وحدث عن محمد بن جعفر المطيري وإسماعيل الصفار والبرذعي وغيرهم وكان مكثراً من الحديث عارفاً به حافظاً له أملى الحديث من حفظه وابن شاهين والمخلص حين تكلموا فيه بشيء لا يؤثر فقال الأزهرى: رأيت كتبه كلها طرية وكان يذكر أن أصوله العتق غرقت وهذا ليس بشيء لأنه من الجائز أن يكون قد قابل بالطرية نسخاً قد قرئت عليه وقد كان الرجل يملي من حفظه فيجوز أن يكون حافظاً لما ذهب.

أخبرنا القزاز أخبرنا ابن ثابت قال: حدثني عيسى بن أحمد بن عثمان الهمداني قال: سمعت حمزة بن محمد بن طاهر يقول: مكث ابن دوست سبع عشرة سنة يملي الحديث عارفاً بالفقه على مذهب مالك وكان عنده عن إسماعيل الصفار وحده صندوق سوى ما كان عنده من غيره قال: وكان يذاكر بحضرة الدار قطني ويتكلم في علم الحديث فتكلم فيه الدارقطني بذلك السبب وكان محمد بن أبي الفوارس ينكر مضيئنا إليه وسماعتنا منه ثم جاء بعد ذلك وسمع عنه.

أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن علي الخطيب قال: حدثني أبو عبد الله الصوري قال: قال حمزة بن محمد بن طاهر: قلت لخالي أبي عبد الله بن دوست: أراك تملئ المجالس من حفظك فلم لا تملئ من كتابك فقال لي: انظر فيما أمليت فإن كان في ذلك خطأ لم أمل من حفظي وإن كان جميعه صواباً فما الحاجة إلى الكتاب.

توفي أبو عبد الله ابن دوست في رمضان هذه السنة ودفن حذاء منارة جامع المنصور.

**محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان** أبو الطيب العكبري سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن أيوب الزاهد وإبراهيم بن علي الباقلاوي وغيرهما.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: سألت أبا القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان عنه فعرّفه ووثقه وأثنى عليه ثناء حسناً وقال: كان صدوقاً.

قال ابن ثابت: وحدثني عنه أبو منصور بن عبد العزيز العكبري وقال لي: ولد بعكبرا في سنة ثلاث عشرة وثلثمائة وسمعا منه ببغداد وبكبرا ومات ببغداد سنة سبع وأربعمائة.

**محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل** أبو الحسين الضبي القاضي المحاملي سمع إسماعيل بن محمد الصفار وأبا عمرو بن السماك وأبا بكر النجاد وأبا عمر الزاهد وكان ثقة صادقاً خيراً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا عبد الكريم بن محمد الضبي أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال: محمد بن أحمد بن القاسم أبو الحسين المحاملي الفقيه الشافعي حفظ القرآن والفرائض وحسابها والدور ودرس الفقه على مذهب الإمام الشافعي وكتب الحديث ولزم العلم ونشأ فيه وهو عندي ممن يزداد خيراً كل يوم مولده سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة.

قال ابن ثابت: مات أبو الحسن يوم الخميس العاشر من رجب سنة سبع وأربعمائة.

**أبو عمر البسطامي** الواعظ الفقيه على مذهب الشافعي.

كان مناظراً وكان أبو حامد يجله ولي قضاء نيسابور وحدث عن الطبراني وغيره وتوفي بنيسابور في هذه السنة.

**محمد بن علي بن خلف** أبو غالب الوزير فخر الملك كان من أهل واسط وكان أبوه صيرفياً فتنقلت به الأحوال إلى خدمة بهاء الدولة ابن عضد الدولة وحمل إليه أموال بدر بن حسنويه وحصل لنفسه منها الكثير ولما خلعت عليه خلع الوزارة أعطى كل واحد من صغار الحواشي مائة دينار ودستاً من الثياب وأعطى حراس دار الملك السودان كل واحد عشرين ديناراً وكانوا يزيّدون على الخمسين وسد البثوق وعمر سواد الكوفة وعمل الجسر ببغداد وكان قد نسى وبطل وعمل له درابزينات وعمر المارستان وداره بأعلى الحريم الظاهري قال لها الفخرية وهذه الدار كانت للمتقي لله وابتاعها عز الدولة بختيار بن معز الدولة وخربت فعمرها فخر الملك وأنفق عليها أموالاً كثيرة وفرغ منها في رمضان سنة اثنتين وأربعمائة.

وعصفت في هذه السنة ربح فقصفت ببغداد زائداً على عشرين ألف نخلة فاستعمل فخر الملك أكثرها في أبنيته وكان كثير الصلاة والصلوات يجري على الفقهاء ما بين بغداد وشيراز وكسا في يوم ألف فقير وسن تفرقة الحلوى في النصف من رمضان وأهما بعض الواجبات فعوقب سريعاً وذلك أن بعض خواصه قتل رجلاً ظلماً فتصدت له زوجة المقتول تستغيث ولا يلتفت إليها فلقيته ليلة في مشهد باب التبن وقد حضر للزيارة فقالت له: يا فخر الملك القصص التي كنت أرفعها إليك ولا تلتفت إليها قد صرت أرفعها إلى الله تعالى وأنا منتظرة خروج التوقيع من جهته فلما قبض عليه قال: لا شك أن توقيعها قد خرج.

وقتله سلطان الدولة بن بهاء الدولة بالأهواز في هذه السنة وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وأشهر وأخذ من ماله ما بلغ ستمائة ونيفاً وثلثين ألف دينار سوى الضياعات والثياب والفروش والألات وقيل: أنه وجد له ألف ألف ومائتا ألف دينار مطبعية وكان استخراج ماله عجباً وذلك أن أبا علي الرخجي الوزير أثار هذه الأموال وكانت ودائع عند الناس وكان فخر الملك قد احتجز لنفسه من قلعة بدر بن حسنويه ما يزيد على ثلاثة آلاف ألف دينار وأودعها جماعة فوقف الرخجي على تذكرة له فاستخرجها من غير ضرب بعضا على ما نذكر في ترجمة الرخجي وقد ذكر فيها أقواماً قد لحن بأسمائهم وكنى عن ألقابهم.

## ثم دخلت سنة ثمان وأربعمئة

### فمن الحوادث فيها:

أن الفتنة بين الشيعة والسنة تفاقمت وعمل أهل نهر القلانين بأبأ على موضعهم وعمل أهل الكرخ بأبأ على الدقاقين مما يليهم وقتل الناس على هذين البابين وركب المقدم أبو مقاتل وكان على الشرطة ليدخل الكرخ فمنعه أهلها والعيارون الذين فيها وقتلوه فأحرق الذكاكين وأطراف نهر الدجاج ولم يتهدأ له الدخول.

وفي هذه السنة: استتاب القادر المبتدعة.

أخبرنا سعد الله بن علي البزاز أخبرنا أبو بكر الطريثي أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري قال: وفي سنة ثمان وأربعمئة استتاب القادر بالله أمير المؤمنين فقهاء المعتزلة الحنفية فأظهروا الرجوع وتبرأوا من الاعتزال ثم نهامهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام وأخذ خطوطهم بذلك وأنهم متى خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة ما يتعظ به أمثالهم وامتثل يمين الدولة وأمين الملة أبو القاسم محمود أمر أمير المؤمنين واستن بسننه في أعماله التي استخلفه عليها من خراسان وغيرها في قتل المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة وصلبهم وحبسهم ونفاهم وأمر بلعنهم على منابر المسلمين وإبعاد كل طائفة من أهل البدع وطردهم عن ديارهم وصار ذلك سنة في الإسلام.

وفي هذه السنة: عقد سلطان الدولة على جبارة بنت قرواش بن المقلد بصداق مبلغه خمسون ألف دينار.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

إسماعيل بن الحسن بن علي بن عباس أبو علي الصيرفي روى عنه الصيمري والأزجي وكان صدوقاً توفي في رمضان هذه السنة ودفن بمقبرة العباسية بالجانب الشرقي.

الحسن بن محمد بن يحيى أبو محمد المقرئ ابن الفحام من أهل سر من رأى حدث عن إسماعيل الصفار وقرأ القرآن على النقاش وكان ينفقه للشافعي وكان يرمى بالتشيع وتوفي بسر من رأى في هذه السنة.

يكنى أبا طاهر المشطب مولى شرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة لقبه بهاء الدولة أبو نصر بالسعيد ذي العضدين ولقبه أبو الهيجا بختكين الجرجاني بالمناصح وأشرك بينهما في مراعاة أمور الأتراك ببغداد وكان السعيد كثير الصدقة فأتى المعروف حتى أن أهل بغداد إذا رأوا من لبس قميصاً جديداً قالوا: رحم الله السعيد لأنه كان يكسو اليتامى والضعفاء وهو الذي بنى قنطرة الخندق والياسرية والزياتين ووقف جباتها على المارستان وكان ارتفاعها أربعين كراً وألف دينار ووقف على الجسر خان النرسي بالكرخ ووقف عليه لربحي بالفقاص وسد بئق الخالص وحفر ذنابة دجيل وساق الماء منها إلى مقابر قريش وعمل المشهد بكوخ ودربه بقرب واسط وحفر المصانع عنده وفي طريقه وله آبار كثيرة بطريق مكة وكان الأصبهسلاوية قد أخرجوا يوم العيد الجنائب بمراكب الذهب وأظهروا الزينة فقال له بعض أصحابه: لو كان لنا شيء أظهرناه فقال له: ألا أنه ليس في جنائبهم قنطرة الياسرية والخندق.

توفي في شوال هذه السنة ودفن في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل في تربة معروفة به ووصى أن لا يبني عليه فخالفوه وبنوا قبة فسقطت واتفق أن بعد تسعين سنة حمل ميت إلى المقبرة فتبعه النساء فتقدمتهن عجوز إلى تربة السعيد فلطمت ووافقها النساء وعدن إلى بيوتهن فانتهبت العجوز من منامها مذعورة وقالت: رأيت تركياً بيده دبوس وقد خرج من التربة فأراد أن يضربني وقال: أتيت من البعد إلى تربتي فلطمت وصوحيباتك فيها أبيني وببنيك قرابة فلقد أذيتموني.

فسألوا عن التربة فإذا هي تربة السعيد فتجنبها النساء بعد ذلك.

علي بن مزيد ولي الولايات والأعمال وقصد في آخر أمره السلطان فاعتل في طريقه فبعث ابنه أبا الأغر دببسا للنيابة عنه وكتب يسأل تقليده ولاية عهده وإقرار أعماله في يده فأجيب وخلع على دببس وكتب له المنشور بالولاية توفي علي في هذه السنة.

## ثم دخلت سنة تسع وأربعمئة

فمن الحوادث فيها:

أنه قرئ يوم الخميس السابع عشر من المحرم في الموكب بدار الخلافة كتاب بمذاهب السنة وقيل فيه: من قال إن القرآن مخلوق فهو كافر حلال الدم.

وفي يوم الخميس النصف من جمادى الأولى: فاض ماء البحر المالح ووافى إلى الأبله ودخل إلى وفي شوال: نقلد أبو محمد علي بن أحمد بن بشر الخراساني القضاء بالبصرة وكان قبل ذلك قاضي البطيحة.

وورد الخراسانية والناس مع المختار إلى علي بن عبيد الله ورجعوا من شاطئ الفرات ولم يعبروا التأخر الأمر في عقد الجسر وضيق الوقت. وفيها: دخل سلطان الدولة بغداد ونظر أبو القاسم جعفر بن محمد بن فسانجس في الوزارة.

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس الأنصناوي وأنصنا قرية من قرى صعيد مصر. ولد سنة سبع وعشرين وسمع جماعة من شيوخ مصر وقدم بغداد فحدث بها فسمع منه أبو عبد الله بن بكير والعنقي.

وكان فقيهاً مالكيًا فرضيًا ثقة في الحديث متحررًا في الرواية مقبول الشهادة عند القضاة. وتوفي بمصر في هذه السنة.

عبد الله بن محمد بن أبي علان أبو أحمد مولده سنة إحدى وعشرين وتلثمائة وله مصنفات كثيرة من جملتها: معجزات النبي صلى الله عليه وسلم جمع له فيها ألف معجزة وهو أحد شيوخ المعتزلة وكان يؤدي خراج ضياعه بالأهواز تسعين ألف دينار وكان أصهاره يؤدون ثلاثين ألف دينار وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة عن تسع وثمانين سنة.

علي بن نصر أبو الحسن مهذب الدولة صاحب البطائح كان له كرم ووفاء وكان الناس يلتجئون إليه في الشدائد وأكبر فخره نزول القادر عليه وخدمته إياه إلى أن جاءته الخلافة.

قال الوزير أبو شجاع: توجت الأيام مفرق فخاره بمقام القادر بالله في جواره وصاغت له المنقبة حسبًا وصارت له إلى استحقاق المدح سببًا.

كان يرتفع له من إقطاعه تسعة آلاف وستمئة كر من الحنطة وثلاثة عشر ألف وتلثمائة وسبعون كرا من الشعير وثمانية آلاف كر من الأرز ومن الورق ألفا ألف وسبعمئة ألف وخمسون ألفًا.

وكان بعض بلاده تضمن بعشرة آلاف دينار تزوج بنت الملك بهاء الدولة أبي نصر وأعانه نوابه وأقرضه أموالاً كثيرة وولي البطائح اثنتين وثلاثين سنة وشهوراً وكان سبب موته أنه اقتصد توفي في جمادى الأولى من هذه السنة عن اثنتين وسبعين سنة.

عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشران بن مروان بن عبد العزيز أبو محمد الأزدي المصري الحافظ كان عالمًا بالحديث وأسماء الرجال متقنًا قال الطيوري: ما رأيت عينا مثله في معناه.

أخبرنا ابن ناصر أخبرنا المبارك بن عبد الجبار وأبو الفضل بن خيرون قالوا: أخبرنا أبو عبد الله السوري قال: قال لي عبد الغني بن سعيد: ولدت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وتلثمائة توفي في صفر سنة تسع وأربعمئة.

قال السوري: وقال لي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي يزيد الأزدي قال لي أبي: خرجنا يومًا مع الدارقطني من عند أبي جعفر الحسين فلقه عبد الغني بن سعيد فسلم على أبي الحسن فقال: يا أصحابنا ما التقيت من مرة مع شابكم هذا فانصرف عنه إلا بفائدة أو كما قال السوري: وقال لي أبو الفتح منصور بن علي الطرسوسي وكان شيخًا صالحًا لما أراد أبو الحسن الدارقطني الخروج من عندنا من مصر خرجنا معه نودعه فلما ودعنا بكينا فقال: لم تبكون فقلنا: نبكي لما فقدناه من علمك وعمناه من فوائده قال: تقولون هذا وعندكم عبد الغني قال السوري: وقال لي أبو بكر البرقاني سألت الدارقطني بعد

قدومه من مصر هل رأيت في طريقك من يفهم شيئاً من العلم فقال لي: ما رأيت في طول طريقي أحدًا إلا شابًا بمصر يقال له عبد الغني كأنه شعلة من نار وجعل يفخم أمره ويرفع ذكره.

أخبرنا ابن ناصر أخبرنا المبارك بن عبد الجبار أخبرنا أبو عبد الله الصوري أخبرنا عبد الغني الحافظ قال: لما وصل كتابي الذي عملته في أغلاط أبي عبد الله الحاكم أجابني بالشكر عليه وذكر أنه أملاه على الناس وضمن كتابه إلي الاعتراف بالفائدة وبأنه لا يذكرها لي غني وأن أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثهم قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال: سمعت أبا عبيد يقول: من شكر العلم أن يستفيد الشيء فإذا ذكر لك قلت حقي على كذا وكذا ولم يكن به علم حتى أفادني فلان كذا وكذا فهذا شكر العلم.

**محمد بن أمير المؤمنين القادر بالله** ويكنى أبا الفضل وكان أبوه رشحه للخلافة وجعله ولي عهده ولقبه الغالب بالله ونقش على السكة اسمه وعي له في الخطبة بولاية العهد بعده ثم أدركه أجله فتوفي في رمضان هذه السنة وكان مولده في ليلة الاثنين لسبع بقين من شوال سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ودفن بالرصافة.

ابن البصري سمع خلقًا كثيرًا وروى عنه البرقاني والأزهري وغيرهما واستوطن بيت المقدس

أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن علي قال: قال لي محمد بن علي الصوري وقد سمع من محمد بن إبراهيم: كان ثقة ومات ببيت المقدس رحمه الله.

### ثم دخلت سنة عشر وأربعمائة

#### فمن الحوادث فيها:

أنه ورد إلى القادر بالله كتاب من يمين الدولة أبي القاسم محمود بن سبكتكين يذكر فيه ما افتتحه من بلاد الهند ووصل إليه من أموالهم وغنائمهم فقال فيه: إن كتاب العبد وصل من مستقره بغزنة للنصف من المحرم سنة عشر والدين في أيام سيدنا ومولانا الأمير القادر بالله أمير المؤمنين مخصوص بمزيد الإظهار والشرك مقهور بجميع الأطراف والأقطار وانتدب العبد لتنفيذ أوامره العالية وتمهيد مراسمه السامية وتابع الوقائع على كفار السند والهند فرتب بنواحي غزنة العبد محمدًا مع خمسة عشر ألف فارس وعشرة آلاف رجل وأنهض العبد مسعودًا مع عشرة آلاف فارس وعشرة آلاف رجل وشحن بلخ وطخرستان بارسلان الحاجب مع عشرين ألف فارس وعشرين ألف رجل وانتخب ثلاثين ألف فارس وعشرة آلاف رجل لصحبة راية الإسلام وانضم إليه جماهير المطوعة.

وخرج العبد من غزنة يوم السبت الثالث عشر من جمادى الأولى سنة تسع بقلب منشرح لطلب الشهادة ونفس مشتاقة إلى درك الشهادة ففتح قلاعًا وحصونًا وأسلم زهاء عشرين ألفًا من عباد الوثن وسلموا قدر ألف درهم من المورق ووقع الاحتواء على ثلاثين فيلاً وبلغ عدد الهالكين منهم خمسين ألفًا ووافى العبد مدينة لهم عاين فيها زهاء ألف قصر مشيد وألف بيت للأصنام ومبلغ ما في الصنم ثمانية وتسعون ألف مثقال وثلثمائة مثقال وقلع من الأصنام الفضية زيادة على ألف صنم ولهم صنم معظم يؤرخون مدته لعظم جهالتهم بثلثمائة ألف عام وقد بنوا حول تلك الأصنام زهاء عشرة آلاف بيت للأصنام المنصوبة واعتنى العبد بتخريب هذه المدينة اعتناء تامًا وعمها المجاهدون بالإحراق قلم يبق منها إلا الرسوم وحين وجد الفراغ لاستيفاء الغنائم حصل منها عشرون ألف درهم وأفرد خمس الرقيق فبلغ ثلاثة وخمسين ألفًا واستعرض ثلثمائة وستة وخمسين فيلاً.

وفي ربيع الأول: جلس القادر بالله وقرئ عهد الملك أبي الفوارس ولقب قوام الدولة وحملت وتأخر الحاج الخراسانية من هذه السنة وتوقف الأمر من العراق.

وفي هذه السنة: مات الأصفير المنتفقي الذي كان يخفر الحاج.

وفي يوم الأربعاء تاسع ذي الحجة: نشأت ريح شديدة كالزلزلة وورد معها رمل أحمر.

وفي هذه السنة: قبض على الوزير أبي القاسم ابن فسانجس وعلى اخوته.



## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

**أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك** أبي بكر الحافظ الأصبهاني توفي في رمضان هذه السنة إبراهيم بن مخلد بن جعفر بن إسحاق الباقرحي ولد سنة خمس وعشرين وثلثمائة وسمع الحسين بن يحيى بن عياش وعلي بن محمد المصري في آخرين وكان صدوقاً حسن النقل جيد الضبط من أهل العلم والمعرفة والأدب واستخلفه القاضي أبو بكر بن منير علانفرضة وشهد عنده وشهد عند أبي عبد الله الضبي وأبي محمد وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن بقبر أبي حنيفة.

**تركان بن الفرّج** بن تركان بن بنان أبو الحسن الباقلاوي كان يسكن باب الشام وحدث عن أبي بكر الشافعي وابن مقسم وكان صدوقاً توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

**الحسين بن قلابوس** بن عبد الله أبو عبد الله التركي سمع أبا الفضل الزهري.

أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: كان شيخنا ديناً فقيراً مستوراً وتوفي في رجب هذه السنة.

**عبيد الله بن أحمد بن جعفر** أبو تغلب القاضي له شعر ورسائل وكان بينه وبين الوزير المغربي مكاتبات وكان ينوب عن أبي خازم القاضي في الجانب الشرقي من واسط توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

**أبو القاسم الشاعر** وشعره مستحسن قدم على صاحب بن عباد فقال: أنت ابن بابك فقال: أنا ابن بابك توفي في شوال هذه السنة.

**عبد الواحد بن محمد** أبو عمر بن مهدي أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي بن خشنام بن النعمان بن مخلد أبو عمر البزاز الفارسي كازروني الأصل سمع القاضي المحاملي ومحمد بن مخلد وابن عياش القطان وعبد الله بن أحمد بن إسحاق الجوهرى ومحمد بن إسماعيل الفارسي ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شيببة وأبا العباس بن عقدة وإسماعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمر والرزاز وأبا عمرو بن السماك كتبنا عنه وكان ثقة أميناً يسكن درب الزعفراني.

قال: وسمعت محمد بن علي بن مخلد الوراق يذكر أن مولده في سنة ثمانى عشرة وثلثمائة ومات فجأة في يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء النصف من رجب سنة عشر وأربعمائة ودفن في مقبرة باب حرب.

**أبو الفضل التميمي** حدث عن النجاد والبيغوي وابن الجعابي.

قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً توفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن إلى جنب قبر أحمد بن حنبل وصلى عليه نحو خمسين ألفاً.

**عبد الواحد بن محمد بن عثمان** أبو القاسم البجلي من ولد جرير بن عبد الله سمع النجاد والخدي وقلد القضاء على مواضع وكان ثقة توفي في رجب هذه السنة.

**محمد بن أسد** بن علي بن سعيد أبو الحسن الكاتب المقرئ.

سمع أبا النجاد وجعفر الخدي وغيرهما وكان صدوقاً وتوفي يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرم ودفن بالشونيزي.

**محمد بن المظفر** بن عبد الله أبو الحسن المعدل ابن السراج روى عن أبي بكر النجاد وغيره.

أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أنشدنا محمد بن المظفر قال: أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي لنفسه: قد كنت للحدة من ناظري أرى السهى في الليلة المقمره الآن ما أبصر بدر الدجى إلا بعين تشتكي الشبكره لأنني أنظر منها وقد غير مني الدهر ما غيره ومن طوى الستين من عمره رأى أموراً فيه مستنكره وإن تخطاها رأى بعدها من حادثات الدهر ما غيره توفي ابن المظفر في جمادى الأولى من هذه السنة رحمه الله.

**هبة الله بن سلامة** أبو القاسم الضرير المفسر كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن وكان له حلقة في جامع المنصور وقد سمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وغيره.

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزاز عن أبي طالب العشاري أخبرنا هبة الله المقرئ أخبرنا هبة الله بن سلامة المفسر قال: كان لنا شيخ نقرأ عليه في باب محول فمات بعض أصحابه فرآه الشيخ في النوم فقال: ما فعل الله بك قال: غفر لي قال: فما حالك مع منكر ونكير قال: يا أستاذ لما أجلساني وقالوا من ربك من نبيك ألهمني الله عز وجل أن قلت لهما بحق أبي بكر وعمر دعاني فقال: أحدهما للآخر قد أقسم علينا بعظيم دعه فتركاني وانصرفا.

توفي هبة الله في هذه السنة في رجب ودفن في مقبرة جامع المنصور.

## ثم دخلت سنة إحدى عشرة وأربعمئة

### فمن الحوادث فيها:

أنه في يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من شوال **فقد الحاكم صاحب مصر** وكان يواصل الركوب ليلاً نهاراً ويتصدى له الناس فيقف عليهم ويسمع منهم وكان المصريون موتورين منه فكانوا يدسون إليه الرقاع المختومة بالدعاء والسب له ولأسلافه والوقوف فيه وفي حرمة حتى انتهى فعلهم في ذلك إلى أن عملوا تمثال امرأة من قرطيس بخف وازوار ونصبوها في بعض الطريق وتركوا في يدها رقعة ظلامه فتقدم فأخذها من يدها ففتحها فرأى في أولها ما استعظمه فقال: انظروا هذه المرأة من هي فقيل: إنها تمثال معمول من قرطيس فقرأ الرقعة كلها وعاد إلى القاهرة ودخل إلى قصره وتقدم باستدعاء القواد والعرفاء فلما حضروا أمرهم بالمصير إلى مصر وضربها بالنار ونهبها وقتل من ظفروا به من أهلها فتوجهوا لذلك وعرف المصريون ذلك فقاتلوا عن نفوسهم قتالاً بلغوا فيه غاية وسعهم ولحق النهب والنار الأطراف والسواحل التي لم يكن في أهلها قوة على امتناع ولا قوة على دفاع واستمرت الحرب بين العبيد والرعية ثلاثة أيام والحاكم يركب كل يوم ويشاهد النار ويسمع الصياح ويسأل عن ذلك فيقال له: العبيد يحرقون مصر وينهبونها والنار تعمل في الموضع الفلاني والموضع الفلاني فيظهر التوجع ويقول: من أمرهم بهذا لعنهم الله فلما كان في اليوم الثالث اجتمع الأشراف والشيوخ في الجوامع ورفعوا المصاحف وعجوا بالبكاء وابتهلوا إلى الله تعالى في الدعاء فرحمهم المشاركة والأثران فانحازوا إليهم وقاتلوا معهم وأرسلوا إلى الحاكم يقولون: نحن عبيدك ومماليك وهذا البلد بلدك وفيه حرماننا وأولادنا وما علمنا أن أهله جنوا جنابة تقتضي سوء المقابلة فإن كان هناك باطن لا نعرفه أشعرتنا به وانتظرت علينا إلى أن نخرج أموالنا وعيالنا وإن كان ما عليه هؤلاء العبيد مخالفاً لرايك أطلعنا في معاملتهم بما تعامل به المفسدين فأجابهم: بأني ما أردت ذلك ولا أذنت فيه وقد أذنت لكم في نصرتهم والإيقاع بمن يتعرض بهم.

وراسل العبيد سرّاً بأن كونوا على أمركم وحمل إليهم سلاحاً قواهم به فاقتتلوا وأعادوا الرسالة إليه: أنا قد عرفنا غرضك إنه إهلاك هذا البلد وما يجوز أن نسلم أنفسنا وأشاروا إلى بعض العبيد في قصد القاهرة فلما رآهم مستظهرين ركب حماره ووقف بين الفريقين وأومأ إلى العبيد بالانصراف وسكن الآخرين فقبلوا ذلك وشكروه وسكنت الفتنة وكان قدر ما أحرق من مصر ثلثها ونهب نصفها وتتبع المصريون من أخذ من زوجاتهم وبناتهم وابتاعوا من العبيد بعد أن فضحوا حتى قتل منهن نفوسهن خوفاً من عار الفواحش المرتكبة منهم ثم زاد ظلم الحاكم وعن له أن يدعي الربوبية فصار قوم من الجهال إذا رآه يقولون له: يا واحدنا يا أحدنا يا محيي يا مميت وكان قد أسلم جماعة من اليهود فكانوا يقولون إنا نريد أن نعاود شرعنا الأول فيفسح لهم في الارتداد وأوحش أخته بمراسلات قبيحة وقال لها: قد وقع إلي أنك تدخل الرجال إليك فراسلت قائداً يقال له ابن دواس كان شديد الخوف من الحاكم أن يقتله فقالت: إني أريد أن ألقاك أما أن تنتكر لي وتأتيني وأما أن أجيء إليك فجاءت إليه فقيل الأرض بين يديها وخلوا فقالت له: لقد جئتك في أمر أحرص نفسي ونفسك فقال: أنا خادمك فقالت له: أنت تعلم ما يعتقد أخيك وأنه متى تمكن منك لم يبق عليك وأنا كذلك ونحن معه على خطر عظيم وقد انضاف إلى ذلك ما قد تظاهر به وهتكه الناموس الذي قد أقامه أبائنا وزيادة جنونه وحمله نفسه على ما لا يصبر المسلمون على مثله فأنا خائفة أن يثور الناس علينا فيقتلوه ويقتلونا وتنقضي هذه الدولة أقبح انقضاء.

قال: صدقت فما الرأي قالت: تحلف لي وأحلف لك على كتمان ما جرى بيننا من السر وتعاضدي على ما فيه الراحة من هذا الرجل فقال لها: السمع والطاعة فتحالفا على قتله وأنهما يقيمان ولده مقامه وتكون أنت صاحب جيشه ومديره وأنا فلا غرض لي إلا سلامة المهجة فأقطعته ما يحصل مائة ألف وقالت: اختر لي عبيدين من عبيدك تثق بهما على شرك وتعتمد عليهما في مهمك.

فأحضرها عبيدين موصوفين بالأمانة والشهامة فاستحلفتها على كتمان ما تخرج به إليهما فحلها فوهبت لهما ألف دينار ووقعت لهما بإقطاع وقالت: أريد منكما أن تصعدا غداً إلى الجبل فتكنما فيه فإن نوبة الحاكم أن يصعد غداً وليس معه إلا

الركابي وصبي وينفرد بنفسه فإذا قرب منكما خرجتما فقتلتما الصبي وسلمت إليهما سكينين من عمل المغاربة وقررت ذلك معهما وكان الحاكم ينظر في النجوم فنظر في مولده وقد حكم عليه بقطع في هذا الوقت وقيل فيه: أنه متى تجاوزه عاش نيفاً وثمانين سنة فلما كانت تلك الليلة أحضر والدته وقال لها: علي في هذه الليلة قطع عظيم وكأني بك قد تهتكت وملكت مع أختي فأني ما يخاف عليك أضر منها فتسلمي هذا المفتاح فهو لهذه الخزانة ولي فيها صناديق تشتمل على ثلاثمائة ألف دينار فحولها ألف دينار فحولها إلى قصرك لتكون ذخيرة لك فقبلت الأرض وبكت وقالت له: إذا كنت تتصور هذا فارحمني ودع ركوبك في هذه الليلة فقال: أفعل وكان من رسمه أن يطوف كل ليلة حول القصر من أول الليل إلى الصباح في ألف رجل فقعد تلك الليلة إلى أن مضى صدر من الليل ثم ضجر وأحب الركوب فترقت به والدته وقالت: اطلب النوم يا مولانا فنام ثم انتبه وقد بقي من الليل ثلثه قال: إن لم أركب وأتفرج خرجت روحي.

فركب وصعد إلى الجبل وليس معه إلا الصبي فخرج العبدان فطرحاه إلى الأرض وقطعا يديه وشقا جوفه ولفاه في كساء وحمله إلى ابن دواس بعد أن قتل الصبي فحمله ابن دواس إلى أخته فدفنته في مجلسها وكتمت أمره وأحضرت الوزير وعرفته الحال واستكتمته واستحلفته على الطاعة ورسمت له مكاتبة ولي العهد عن الحاكم وكان بدمشق بالمبادرة وأنفذت إلى أحد القواد يقيم في الطريق فإذا وصل ولي العهد قبض عليه وعدل به إلى تنيس وكتبت إلى عامل تنيس عن الحاكم بأن يحمل ما قد اجتمع عنده وكان ألف دينار وألفي ألف درهم.

وفقد الناس الحاكم فماجوا في اليوم الثالث وقصدوا الجبل فلم يقفوا على أثر فعادوا إلى أخته فسألوها عنه فقالت: قد كان راسلي قبل ركوبه وأعلمني أنه يغيب سبعة أيام.

فانصرفوا على طمأنينة ورتبت ركابية يمضون ويعودن كأنهم يقصدون موضعاً ويقولون لكل من يسألهم فارقناه في الموضع الفلاني وهو عائد يوم كذا ولم تزل الأخت تدعو في هذه الأيام وجوه القواد وتستحلفهم وتعطيهم وألبست أبا الحسن علي ابن الحاكم أفخر الملابس واستدعت ابن دواس وقالت له: المعول في القيام بهذه الدولة عليك وتديبها موكول إليك وهذا الصبي ولدك فينبغي أن تنتهي في الخدمة إلى غاية وسعك فقبل الأرض ووعد بالإخلاص في الطاعة وأخرجت الصبي وقد لقبته الظاهر لإعزاز دين الله وألبسته تاج المعز جد أبيه وأقيمت المآتم على الحاكم ثلاثة أيام ورتبت الأمور ترتيباً مهذباً وخلعت على ابن دواس خلعة كثيرة وشرفته تشريفاً عظيماً فخرج فجلس معظماً فلما تعالى النهار خرج نسيم صاحب الستر والسيف ومعه مائة رجل كانوا مختصين بركاب السلطان يحملون سيوفاً بين يديه وكانوا يتولون قتل من يؤمر بقتله فسلموا إلى ابن دواس يكونون بحكمه وتقدمت الأخت إلى نسيم أن يضبط أبواب القصر بالخدم ففعل وقالت له: أخرج وقف بين يدي ابن دواس وقل يا عبيد مولانا الظاهر يقول لكم: هذا قاتل مولانا الحاكم وأعلمهم بالسيف ومرهم بقتله ففعل ثم قتلت جماعة ممن أطلع على سرها فعظمت هيبتها وكان عمر الحاكم سبعاً وثلاثين سنة ومدة ولايته خمساً وعشرين سنة. وفي هذه السنة ولي أبو تمام بن أبي خازم القضاء بواسطة من قبل قاضي القضاة أبي الحسن.

وفيهما: انحدر سلطان الدولة إلى واسط وخلع على أبي محمد بن سهلان الوزير وأمره أن يضرب الطبل في أوقات الصلاة ثم قبض عليه وكحل بعد ذلك.

ووقع حرب بين السلاطين عند واسط فاشتدت مجاعتهم فقطعوا عشرين ألف رأس من النخل فأكلوا جمارها ودقوا الأجداع واستفوها وأكلوا البغال والكلاب وبيع الكر الحنطة بألف دينار قاشانية وبطل الحج في هذه السنة.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

أحمد بن موسى بن عبد الله بن إسحاق أبو بكر الزاهد الروشائي من أهل مصراتة وهي قرية تحت كلواذي سمع أبا بكر بن مالك القطيعي وأبا محمد بن ماسي وغيرهما.

أخبرنا أبو منصور الفزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ قال: أحمد بن موسى الروشائي نعم العبد كان فيه فضل وديانة وصلح وعبادة كتبت عنه في قريته وكان له بيت إلى جنب مسجده فيدخله ويغلقه على نفسه ويشغل بالعبادة ولا يخرج منه إلا لصلاة الجماعة وكان شيخنا أبو الحسين بن بشران يزوره في الأحيان ويقوم عنده العدد من الأيام متبركاً برويته ومستروحاً إلى مشاهدته.

توفي بمصر في رجب هذه السنة خرج الناس من بغداد حتى حضروا الصلاة عليه وكان الجمع كثيراً جداً ودفن في قريته.

**الحسين بن الحسين بن علي أبو القاسم القاضي.**

ابن المنذر ولد سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة وسمع إسماعيل الصفار وأبا عمرو بن السماك والنجاد والخلدي وغيرهم.

وكان صدوقاً ضابطاً صحيح النقل كثير الكتاب حسن الفهم وخلف القاضي أبا عبد الله الحسين بن هارون الضبي على القضاء ببغداد ثم خرج إلى ميفارقين فتولى القضاء هناك سنين كثيرة ثم عاد إلى بغداد وأقام يحدث بها إلى حين وفاته وتوفي في شعبان هذه السنة.

### **ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وأربعمئة**

أنه كان حاج العراق تأخر عن الحج سنة عشر وسنة إحدى عشرة فلما جاءت سنة اثنتي عشرة قصد جماعة من الناس يمين الدولة أبا القاسم محمود بن سبكتكين وقالوا له: أنت سلطان الإسلام وأعظم ملوك الأرض وفي كل سنة تفتتح من بلاد الكفر قطعة والثواب في فتح طريق الحج أعظم والتشاغل به أوجب وقد كان بد بن حسنيوه وما في أصحابك إلا من هو أكبر شأنًا منه يسير الحاج بماله وتدبيره عشرين سنة فانظر الله تعالى واجعل لهذا الأمر حظًا من اهتمامك فتقدم إلى أبي محمد الناصحي قاضي القضاة في مملكته بالتأهب للحج ونادى في سائر أعمال خراسان بالتأهب للمسير وأطلق للعرب في البادية ثلاثين ألف دينار وسلمها إلى الناصحي سوى ما أطلقه من الصدقات فحج بهم الناصح أبو الحسن الأفساسي فلما بلغوا فيد حاصرهم العرب فبذل لهم الناصحي خمسة آلاف دينار فلما لم يقنعوا وصمموا على أخذ الحاج وكان متقدمهم رجل يقال له جمار بن عدي بضم العين من بني نبهان وكان جبارًا فركب فرسه وعليه درعه وبيده رمحه وجال جولة يرهب بها وكان في جماعة السمرقنديين غلام يعرف بابن عفان يوصف بجودة الرمي فرماه بنبلة فوصلت إلى قلبه فسقط ميتًا وأفلت الحاج وساروا فحجوا وعادوا سالمين.

وفي هذه السنة: **قُتل القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني الحسبي والمواريث** وقرأ الوزير ابن حاجب النعمان عهده وركب بالسواد وخلع على أبي علي الحسن بن الحسين الرخجي خلع الوزارة ولقب مؤيد الملك وقبض قرواش بن المقلد على أبي القاسم المغربي الوزير وأطلقه وعلى أبي القاسم سليمان بن فهد فقتل سليمان نفسه.

### **نكر من توفي في هذه السنة من الأكابر**

**أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن حفص أبو سعد الماليني الصوفي ومالين قرية من قرى هراة أحد الرحالين في طلب الحديث والمكثرين منه رحل إلا البلاد الكثيرة وسمع من أشياخ كثيري العدد وكتبه من الكتب الطوال والمصنفات الكبار ثم رحل إلى مصر فتوفي بها في شوال هذه السنة وكان ثقة مصنفاً صدوقاً صالحاً.**

**الحسين بن الحسين بن محمد بن الحسين أبو محمد القاضي الإسترابادي ابن رامين نزل بغداد وحدث عن أبي بكر الإسماعيلي وغيره وكان صدوقاً فقيهاً فاضلاً صالحاً توفي في هذه السنة.**

**ذا السعدتين** ولد بسيراف سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وتقلبت به الأمور حتى صحب فخر الملك ولقبه سلطان الدولة وزير الوزراء نجاح الملوك وخلع عليه وجعله ناظرًا في بغداد فلما قطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة ألزم أبا غالب بالانحذار مع الديلم إلى خوزستان فأنحدر معهم فلما وصل إلى الأهواز نادى الديلم بشعار سلطان الدولة وهجموا على أبي غالب فقتلوه فكانت وزارته ثمانية عشر شهرًا وثلاثة أيام وعمره ستون سنة وخمسة أشهر وصودر ابنه على ثمانين ألف دينار فلما بلغ سلطان الدولة قتل أبي غالب سكن قلبه واطمأن وقال المطرز يرثي أبا غالب: أبا غالب من للمعالي إذا دعت ومن عنك يسعى سعيها ويثيب ومن للمذاكي يصطلين بغارة بها السيف عار والسنان خضيب فتى يستجير الملك إن صرخت به الح وادث أو حنت عليه خطوب ومن يكشف الغمء عنه بعزيمة لها في قلوب النائبات وجيب أبو عبد الله الغزال قال أبو بكر الخطيب: كتبت عنه وكان شيخًا ثقة صالحًا كثير البكاء عند الذكر ومنزله في شارع دار الرقيق وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب.

**محمد بن عمر أبو القاسم القرزاز الحربي** سمع النجاد يروي عنه الخطيب وقال: كان ثقة يقرأ القرآن ويصوم الدهر وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب.

**محمد بن عمر أبو بكر العنبري الشاعر** كان ظريفًا أدبيًا طلق النفس حسن الشعر.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أنشدني أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري قال: أنشدني أبو بكر العنبري لنفسه: إني نظرت إلى الزمان وأهله نظرًا كفاني فعرفته وعرفتهم وعرفت عزي من هواني فلذلك أطرح الصديق فلا أراه ولا يراني فتعجبوا لمقالة وهب الأقباصي للأداني وأنسل من بين الزحام فما له في الخلق ثاني وكان العنبري يتصوف ثم بان له عيوب الصوفية فذمهم بقصائد قد كتبتها في تلبس إبليس توفي العنبري يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى من هذه السنة.

**محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد بن خالد أبو الحسن البزاز ابن رزقويه كان يذكر أن له نسبًا في همدان سمع إسماعيل بن محمد الصفار وأبا الحسن المصري وخلقًا كثيرًا.**

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: سمعته يقول: ولدت يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلثمائة وأول من سمعت منه الصفار وأول ما كتبت سنة سبع وثلثين.

قال ابن ثابت: كان ابن رزقويه يذكر أنه درس الفقه وعلق على مذهب الشافعي وكان ثقة صدوقًا كثير السماع والكتاب حسن الاعتقاد جميل المذهب مديماً لتلاوة القرآن شديداً على أهل البدع ومكث يملي في جامع المدينة من بعد سنة ثمانين وثلثمائة إلى قبل وفاته بمديدة وهو أول شيخ كتبت عنه وأول ما سمعت منه في سنة ثلاث وأربعمائة كتبت عنه إملاء مجلساً واحداً ثم انقطعت عنه إلى أول سنة ست وحدثه فوجدته قد كف بصره فلازمته إلى آخر عمره.

وسمعه يقول: والله ما أحب الحياة في الدنيا لكسب ولا تجارة ولكن أحبها لذكر الله تعالى ولقراءتي عليكم الحديث هذا قول أبي بكر الخطيب.

وسمعت البرقاني يسأل عنه فقال: ثقة وسمعت الأزهري يذكر أن بعض الوزراء دخل بغداد ففرق مالا كثيراً على أهل العلم وكان ابن رزقويه في من وجه إليه من ذلك المال فقبلوا كلهم سواه فإنه رده تورعاً وظلف نفس.

وكانت وفاته غداة يوم الاثنين سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ودفن في يومه بعد صلاة الظهر في مقبرة باب الدير بالقرب من معروف الكرخي.

**محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل أبو الفتح بن أبي الفوارس كان جده سهل يكنى أبا الفوارس ولد أبو الفتح في سحر يوم الأحد لثمان بقين من شوال سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وسمع من أبي بكر النقاش والشافعي وأبي علي بن الصواف وخلق كثير.**

وسافر في طلب الحديث إلى البلاد وكتب الكثير وجمع وكان ذا حفظ ومعرفة وأمانة وثقة مشهوراً بالصلاح وكتب الناس عنه بانتخابه على الشيوخ وحدث عنه البرقاني وهبة الله الطبري وكان يسكن بالجانب الشرقي ويملي في جامع الرصافة.

وتوفي يوم الأربعاء سادس عشر ذي القعدة من هذه السنة ودفن إلى جنب أحمد بن حنبل غير أن بينهما قبور الميمين الثلاثة كذا قال القزاز عن الخطيب.

محمد بن إبراهيم بن حوران بن بكران أبو بكر الحداد سمع أبا بكر الشافعي وروى عن أبي جعفر بن برية كتاب المبتدأ لوهب وكان صدوقاً.

**محمد بن الحسن بن محمد أبو العلاء الوراق ولد سنة ثمان عشرة وثلثمائة وسمع إسماعيل بن محمد الصفار وأحمد بن كامل القاضي وغيرهما.**

وكان ثقة وكان ينزل في الجانب الشرقي ناحية سوق يحيى وتوفي يوم الخميس ثاني عشرين ربيع الأول من هذه السنة ودفن في الخيزرانية.

**محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن روى عن أبي العباس الأصم وغيره.**

وروي عنه مشايخ البغداديين الأزهرى والعشارى وغيرهما وكانت له عناية بأخبار الصوفية فصنف لهم تفسيراً وسنناً وتاريخاً وجمع شيوخاً وتراجم وأبواباً وله بينسابور دويرة معروفة يسكنها الصوفية وفيها قبره وتوفي يوم الأحد ثالث شعبان من هذه السنة.

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: قال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري: كان أبو عبد الرحمن غير ثقة ولم يكن سمع من الأصم إلا شيئاً يسيراً فلما مات الحاكم أبو عبد الله بن البيهق حدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين وبأشياء كثيرة سواها وكان يضع للصوفية الأحاديث.

**أبو عبد الله ابن الدجاجي** كان يعظ ويتكلم على الأحوال والمعرفة.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن الموحد حدثنا أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون بن علي المتولي النيسابوري أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: سمعت الأستاذ أبا علي الحسن بن علي الدقاق يقول في قوله: " من تواضع لغني لأجل دنياه ذهب ثلثا دينه " قال: لأنه تواضع له بلسانه وخدمه بأركانه فلو تواضع له بقلبه ذهب دينه كله وقال: عليك بطريق السلامة وإياك والتطلع لطرق البدء ثم أنشد: زريني تجنني منيتي مطمئنة ولم أتجشم هول تلك الموارد رأيت عليات الأمور منوطة بمستودعات في بطون الأسود وقال: وعند القوم أن سرور الطلب أتم من فرح الوجود لأن فرح الوجود يخطر الزوال وحال الطلب برجاء الوصال.

وقال في قوله: {اذكروني أذكركم} اذكروني اليوم وأنتم أحياء أذكركم وأنتم تحت التراب إن الأحباب إذا أفقرت ديار أحبابهم قالوا: سقياً لسكانها ورعياً لقطانها كذلك الحق سبحانه إذا أنت عليك الأعوام وأنت رميم يقول: سقياً لعبادي.

وقال: البلاء الأكبر أن تريد ولا تتراد وتدنو وترد إلى البعاد.

وقال: "حفت الجنة بالمكاره": إذا كان المخلوق لا وصول إليه إلا بتحمل المشاق فما ظنك بمن لم يزل وقد قال في الكعبة: لم تكونوا بالغية إلا بشق الأنفس} ثم أنشد

لولا المشقة ساد الناس كلهم \*\* الجود يفقر والاقدام قتال

قال يعقوب: يقول: يا أسفي على يوسف ويوسف: يقول أنت وليي وأنشد

### **ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربعمائة**

**فمن الحوادث فيها:**

أنه في يوم الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة فتح المارستان المؤيدي الذي بناه مؤيد الملك أبو علي الحسن الرخجي وزير مشرف الدولة بواسطة وحملت إليه الأدوية والأشربة ورتب له الخزان والأطباء والوكلاء ووقفت عليه الوقوف وجعلت على المعاملات السلطانية مشاهرة.

وفي هذه السنة: في زمن الحج عمد بعض الحجاج المصريين إلى الحجر الأسود فضربه بدبوس كان في يده حتى شعثه وكسر قطعة منه وعاجله الناس فقتلوه وثار المكيون بالمصريين ونهبوا وقتلوا قوماً منهم وركب أبو الفتوح الحسن بن جعفر فأطفأ الفتنة ودفع عن المصريين.

قال هلال بن المحسن: وقيل: إن الفاعل ما فعله إلا وهو من الجهلة الذي كان الحاكم استغواهم وأفسد أديانهم.

وقيل: كان ذلك في سنة أربع عشرة قال: وقرأت في كتاب كتب بمصر في هذا المعنى: كان من جملة من دعاه الخوف إلى الانتزاع رجل من أهل البصرة أهوج أثول سار مع الحبيج إلى مكة فرقاً من السيف وتستر بالحج فلما وصل أعلن الكفر وأظهر ما كان يخفيه من الكفر فقصد الحجر الأسود فضربه بدبوس في يديه أطارت شظايا منه ووصلت بعد ذلك ثم أن هذا الكافر عوجل بالقتل.

أخبرنا شيخنا محمد بن ناصر الحافظ قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي قال: في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة كسر الحجر الأسود لما صليت الجمعة يوم النفر الأول ولم يكن

رجع الناس بعد من منى قام رجل ممن ورد من ناحية مصر بإحدى يده سيف مسلول وبالأخرى دبوس بعدما قضى الإمام الصلاة فقص ذلك الرجل ليستلمه على الرسم فضرب وجه الحجر ثلاث ضربات متوالية بالدبوس وقال: إلى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا علي يمنعني عما أفعله فإني أهدم هذا البيت وأرفعه فاتقاه أكثر الحاضرين وتراجعوا عنه وكاد يفلت وكان رجلاً تام القامة أحمر اللون أشقر الشعر سمين الجسم وكان على باب المسجد عشرة من الفرسان على أن ينصروه فاحتسب رجل من أهل اليمن أو من أهل مكة أو من غيرها فوجأه بخنجر واحتوشه الناس فقتلوه وقطعوه وأحرقوه بالنار وقتل من اتهم بمصاحبتة ومعونته على ذلك منكر جماعة وأحرقوا بالنار وثار الفتن وكان الظاهر من القتل أكثر من عشرين نفساً غير ما اختفى منهم وألحوا في ذلك اليوم على المغاربة والمصريين بالنهب والسلب وعلى غيرهم في طريق منى إلى وفي يوم النفر الثاني أضرب الناس وماجوا وقالوا: إنه قد أخذ في أصحاب الخبيث لعنه الله أربعة أنفس اعترفوا بأنهم مائة بايعوا على ذلك وضربت أعناق هؤلاء الأربعة وتقرت بعض وجه الحجر في وسطه من تلك الضربات وتخشن وزعم بعض الحاج أنه سقط من الحجر ثلاث قطع واحدة فوق أخرى فكانه يتقرب ثلاث تقب ما يدخل الأنملة في كل تقب وتساقط منه شظايا مثل الأظفار وطارت منه شقوق يميناً وشمالاً وخرج مكسره أحمر يضرب إلى الصفرة محبباً مثل الخشخاش فأقام الحجر على ذلك يومين ثم أن بني شيبه جمعوا ما وجدوه مما سقط منه وعجنوه بالمسك واللح وحثوا تلك المواضع وطلوها بطلاء من ذلك فهو بين لمن تأمله وهو على حاله اليوم.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

**عمر بن محمد بن عمر أبو علي العلوي** سكن بغداد وحدث بها وقد ذكرنا حال أبيه وتوسعه في الدنيا وكان لعمر هذا مال كثير فقبض عليه قرواش بن المقلد وأخذ منه مائة ألف دينار وتوفي في هذه السنة واستولى السلطان دجى بن عبد الله أبو الحسن الخادم الأسود الخصي مولى الطائع لله.

طان قريباً منه وخصيصاً به يسفر بينه وبين الملوك سمع أبا الفضل بن المأمون وغيره وكان سماعه صحيحاً وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

**علي بن هلال أبو الحسن ابن البواب** صاحب الخط الحسن صحب ابن سمعون وكان يقص بجامع المدينة وبلغنا أن أبا الحسن البتي دخل دار فخر الملك أبي غالب فوجد ابن البواب جالساً في عتبة باب ينتظر خروج فخر الملك فقال جلوس الأستاذ في العتب رعاية للنسب فجرد ابن البواب وقال: لو أن إلي من أمر الدنيا شيئاً ما مكنت مثلك في الدخول فقال البتي: ما تترك صنعة الشيخ رحمه الله.

توفي الأستاذ أبو الحسن يوم السبت ثاني جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ورثي بأبيات منها: فللقلوب التي أبهجتها حزن وللعيون التي أقررتها سهر ما لعيش وقد ودعته أرح ولا لليل وقد فارقت سحر السكري الشاعر أصله من نفر وهو بلد على النرس من بلاد الفرس ولد ببغداد في صفر سنة سبع وخمسين وتلثمائة وكان يحفظ القرآن والقراءات وكان متفناً في الآداب وصحب القاضي أبا بكر بن الطيب وأكثر شعره في مدح الصحابة والرد على الرافضة والنقض على شعرائهم.

توفي في يوم الثلاثاء سلخ شعبان في هذه السنة وقيل: يوم الاثنين لثلاث بقين من شعبان ودفن في مقبرة باب الدير في الموضع المعروف بتل صافي مقابل قبر معروف وأمر أن يكتب في لوح وينقش على قبره أبيات قالها وهي: نفس يا نفس كم تمادين في الغي وتأتين بالفعال المعيب راقبي الله واحذري موضع العر ض وخافي يوم الحساب العصيب لا يغرنك السلامة في العيش فإن السليم رهن الخطوب كل حي فللمنون ولا يد فع بأس المنون كيد الأريب واعلمي أن للمنية وقتاً سوف يأتي عجلان غير هبوب فأعدي لذلك اليوم زاداً وجواباً لله غير كذوب إن حب الصديق في موقف الحشر أمان للخائف المطلوب العتيقي أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: ذكر لي ابنه أبو الحسن أنه ولد برويان سنة إحدى وثلاثين وتلثمائة وحمل إلى طرسوس وهو ابن سبع سنين فنشأ بها وسمع الحديث من شيخ كان بها يعرف بالخواتيمي ولم يزل بها حتى غلبت الروم على البلد فانتقل إلى دمشق ثم ورد بغداد فسكنها حتى مات بها في يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاث عشرة وأربعمائة قال أبو الحسن: وحدثني بشيء يسير وسمعت منه.

**محمد بن أحمد بن يوسف بن وصيف أبو بكر الصياد** ولد في محرم سنة خمس وثلاثين وتلثمائة وسمع أبا بكر الشافعي والقطيعي وغيرهما.

وكان ثقة صدوقاً خيراً انتخب عليه ابن أبي الفوارس وتوفي يوم الجمعة لخمس خلون من ربيع الأول من هذه السنة.

**محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله ابن المعلم شيخ الإمامية وعالمها صنف على مذهبه ومن أصحابه المرتضى وكان لابن المعلم مجلس نظر بداره يدرب رباح يحضره كافة العلماء وكانت له منزلة عند أمراء الأطراف لميلهم إلى مذهبه.**

توفي في رمضان هذه السنة ورثاه المرتضى فقال: من لفضل أخرجت منه خبيئاً ومعان فضضت عنها ختاماً من ينير العقول من بعدما كنا هموداً ويفتح الأفهاما من يعير الصديق رأياً إذا ما سله في الخطوب كان حساماً ودفن في مقبرة

### ثم دخلت سنة أربع عشرة وأربعمئة

فمن الحوادث فيها:

أنه لما سار مشرف الدولة مصعداً إلى بغداد روى الخليفة القادر في البروز لتلقيه فتلقاه من الزلافة ولم يكن تلقى أحدًا من الملوك قبله وخرج في يوم الاثنين لليلتين بقينا من المحرم فركب في الطيار وعليه السواد والبردة ومن جانبه الأيمن الأمير أبو جعفر ومن جانبه الأيسر الأمير أبو القاسم وبين يديه أبو الحسن علي بن عبد العزيز وحوالي القبة المرتضى أبو القاسم الموسوي وأبو الحسن الزينبي وقاضي القضاة ابن أبي الشوارب وفي الزياض المسودة من العباسيين والقضاة والقراء والفقهاء فنزل مشرف الدولة في زبزة ومعه خواصه وصعدوا إلى الطيار وقد طرح أنجره فوقف قبيل الأرض دفعة ثانية وسأله الخليفة عن خبره وعرفه استيحاظه لبعده وأنسه الآن بقربه والعسكر واقف بأسره في شاطئ دجلة والعامية في الجانبين والسامريات وقام مشرف الدولة فنزل في زبزة وأصعد الطيار.

وفي يوم الجمعة لثلاث بقين من شعبان: غدر خليفة بن هراج الكلابي بالقافلة الواردة معه وفي خفارته من مصر وعدل بها إلى حلته فأناخ جمالها وأخذ أحمالها وصرف أربابها على أسوأ حال وكانت تشتمل على نيف وأربعين حملاً براً وثلاثين ألف دينار مغربية وعرف الخبر قرواش فركب في رمضان من الأنبار وتوجه نحوه فهزم قرواش وتمزقت العرب بالمال.

وفي هذه السنة: ورد كتاب من يمين الدولة أبي القاسم محمود بن سبكتكين إلى القادر بالله يذكر له غزوة في بلاد الهند وأنه أوغل في بلادهم حتى جاء إلى قلعة عد فيها ستمائة صنم وقال: أتيت قلعة ليس لها في الدنيا نظير وما الظن بقلعة تسع خمسمائة ألف إنسان وخمسمائة فيل وعشرين ألف دابة ويقوم لهذا العدد بما يكفيه من علوفة وطعام وأعان الله حتى طلبوا الأمان فأمنت ملكهم وأقررت على ولايته بخراج قرر عليه وأنفذ هدايا كثيرة وفيلة ومن الطرف الغربية طائر على هيئة القمرى ومن خاصته أنه إذا حضر على الخوان وكان في شيء مما قدم سم دمعت عينه وجرى منها ماء تحجر وحك فطلى بما يحك منه الجراحات ذوات الأفواه الواسعة فيحملها فتقبلت هديته وانقلب العبد بنعمة من الله وفضله.

وفيهما: وزر أبو القاسم المغربي لمؤيد الملك بعد الرخجي فقال رجل لكون الوزير كان مشغولاً بالنحو: ويل وعول وويه لدولة ابن بويه سياسة الملك ليست ما جاء عن سيويوه وفي هذه السنة: حج بالناس أبو الحسن محمد بن الحسن الأقساسي العلوي وعاد على طريق الشام لاضطراب الجادة.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

**الحسين بن فضل بن سهلان أبو محمد الرامهرمزي وزير لسلطان الدولة وبنى سور الحائر من مشهد الحسين عليه السلام في سنة ثلاث وأربعمئة الحسين بن محمد أبو عبد الله الكشغلي الطبري تفقه على أبي القاسم الداركي وكان فهماً فاضلاً ودرس بعد أبي حامد في مسجده وهو مسجد عبد الله بن المبارك بقطيعة الربيع وكان يقرأ عليه فقيه من أهل بلخ فتأخرت تفقته فأضر به ذلك فشكا حاله إلى الكشغلي فأخذه ودخل على رجل من التجار بالقطيعة يقال له ابن برويه وسأله أن يقرضه شيئاً حتى تأتي نفقته من بلده فأمر بتقديم الطعام فلما أكلوا تقدم إلى جارية فأحضرت زنجيلة فوزن منها عشرين ديناراً ودفعتها إليه وخرج الكشغلي وهو يشكره ورأى الفقيه قد تغير فسأله عن حاله فأخبره أنه قد هوي الجارية التي حملت الزنجيلة فعاد الكشغلي إلى ابن برويه فقال له: قد وقعنا في قصة أخرى قال: ما هي فأخبره بحال الفقيه مع الجارية فسلمها إليه وقال: ربما كان في قلبها منه مثل ما في قلبه لها ووصل الفقيه من أبيه ستمائة دينار توفي الكشغلي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقابر باب حرب.**

**الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم أبو عبد الله المخزومي الغضائري سمع الصولي وابن السماك والنجاد والخدي وكان ثقة توفي في محرم هذه السنة ودفن بقراب قبر أحمد بن حنبل.**



**علي بن عبد الله بن جهضم** أبو الحسن الصوفي صاحب بهجة الأسرار وكان شيخ الصوفية توفي بمكة وقد ذكروا أنه كان كذابًا ويقال أنه وضع صلاة الرغائب.

أخبرنا شيخنا ابن ناصر عن أبي الفضل بن خيرون قال: قد تكلموا فيه.

**القاسم بن جعفر بن عبد الواحد** أبو عمر الهاشمي البصري قدم بغداد في سنة إحدى وسبعين وقبلت شهادته ثم قدمها مع أبي محمد بن معروف في سنة سبع وسبعين وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة سمع عبد الغافر بن سلامة وأبا علي اللؤلؤي في خلق وكان ثقة أمينًا وولي القضاء بالبصرة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

**محمد بن أحمد بن الحسين** بن يحيى أبو الفرج القاضي الشافعي ابن سمبكة أخبرنا القزاز أخبرنا ابن ثابت الخطيب قال: كتبنا عنه بانتقاء محمد بن أبي الفوارس وكان ثقة وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وأربعمائة ودفن في مقبرة باب حرب.

**محمد بن أحمد** أبو جعفر النسفي كان عالمًا بالفقه على مذهب أبي حنيفة وصنف تعليقة مشهورة وكان فقيرًا متزهّدًا فيات ليلة مكروبًا من الإضافة فوقع له فرع من فروع مذهبه فأعجب به فقام قائمًا يرقص في داره ويقول: أين الملوك وأبناء الملوك فسألته زوجته عن حاله فأخبرها فتعجبت توفي في شعبان هذه السنة.

**هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان** أبو الفتح الحفار ولد سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة سمع إسماعيل الصفار وأبا عمرو بن السماك والنجاد وابن الصواف وكان صدوقًا ينزل بالجانب الشرقي قريبًا من الخطابين توفي في شهر صفر هذه السنة رحمه الله وإيانا وجماعة المسلمين بمنه وكرمه.

### ثم دخلت سنة خمس عشرة وأربعمائة

فمن الحوادث فيها:

أن الوزير المغربي جمع الأتراك والمولدين ليحلفوا لمشرف الدولة وكلف مشرف الدولة المرتضى ونظام الحضرتين أبا الحسن الزينبي وقاضي القضاة وأبا الحسن بن أبي الشوارب وجماعة من الشهود الحضور فأحلفت طائفة من القوم فظن الخليفة أن التحالف لنية مدخولة في حقه فبعث من دار الخليفة من منع الباقيين بأن يحلفوا وأنكر على المرتضى والزينبي وقاضي القضاة حضورهم بلا إذن واستدعوا إلى دار الخلافة وسرح الطيار وأظهر عزم الخليفة على الركوب وتأدى ذلك إلى مشرف الدولة وانزعج منه ولم يعرف السبب فيه فبحث عن ذلك إذا به أنه اتصل بالخليفة أن هذا التحالف عليه فترددت الرسائل باستحالة ذلك وانتهى الأمر إلى أن حلف مشرف الدولة على الطاعة والمخالصة للخليفة وكان وقوع اليمين في يوم الخميس الحادي عشر من صفر وتولى أخذها واستيفاءها القاضي أبو جعفر السمناني ثم حلف الخليفة لمشرف الدولة.

وفي رجب: وقع العقد لمشرف الدولة على بنت علاء الدولة أبي جعفر بن كاكويه وكان وفي هذه السنة: تأخر الحاج الخراسنة للإشفاق من فساد طريق مكة.

وفيهما حج بالناس: أبو الحسن الأفساسي وحج معه حسنك صاحب محمود بن سبكتكين فنفاذ إليهما صاحب مصر خلعًا وصلة فسارا إلى العراق ولم يدخل حسنك بغداد خوفًا أن ينكر عليه من دار الخلافة فكتب محمود بن سبكتكين بما فعله حسنك فنفاذ برسوله ومعه الخلع المصرية فأحرقت على باب النوبي وعاد الحاج على طريق الشام وورد كثير منهم في السفن من طريق الفرات وجاء قوم على الظهر إلى أوانا وذاك لأنهم عللوا العرب في ممرهم بأننا سنرضيكم فخافوا أن يصيروا في أيديهم بحكمهم فخرجوا إلى تلك الطريق لطلب السلامة.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

**أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرفيل** أبو الفرج المعدل ابن المسلمة ولد في سنة سبع وثلثين وثلثمائة وسمع أباه وأحمد بن كامل والنجاد والخطيب ودعج بن أحمد وغيرهم.

وكان ثقة يسكن في الجانب الشرقي بدرب سليم ويملي في كل سنة مجلسًا واحدًا في أول المحرم وكان عاقلًا فاضلاً كثير المعروف وداره مألّفًا لأهل العلم.

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أحمد بن ثابت قال: حدثني رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد بن محمد قال: كان جدي يختلف في درس الفقه إلى أبي بكر الرازي وكان يصوم الدهر وكان يقرأ كل يوم سبع القرآن بالنهار ويعيده بعينه في ليلته في ورده.

قال رئيس الرؤساء: ورأيت أبا الحسين القدوري الفقيه بعد موته في المنام فقلت له: كيف حالك فتغير وجهه ودق حتى صار كهيئة الوجه المرئي في السيف دقة وطولاً وأشار إلى صعوبة الأمر فقلت: كيف حال الشيخ أبي الفرج يعني جده فعاد وجهه إلى ما كان عليه وقال لي: ومن مثل الشيخ أبي الفرج ذلك ثم رفع يده إلى السماء فقلت في نفسي: يريد بهذا قول الله تعالى: {وهم في الغرفات آمنون}. توفي أبو الفرج ابن المسلمة في ذي القعدة من هذه السنة.

**أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم** أبو الحسن المحاملي كان أبوه أحد الشهود ببغداد وتفقه على أبي حامد وبرع وصنف المصنفات المشهورة وكان أبو حامد يقول: هو أحفظ للفقه مني.

وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وهو شاب.

**سلطان الدولة** ابن بهاء الدولة عبيد الله بن عمر بن علي بن الأشرس أبو القاسم الفقيه المقرئ ابن البقال سمع النجاد وأبا علي ابن الصواف قال الخطيب: سمعنا منه بانتقاء ابن أبي الفوارس وكان ثقةً وتوفي في صفر هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب.

**عبيد الله بن عبد الله بن الحسين** أبو القاسم الخفاف ابن النقيب أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: رأى الشبلي وسمع من أبي طالب ابن البهلول.

وكان سماعه صحيحاً وكان شديداً في السنة قال: وبلغني أنه جلس للتهنئة لما مات ابن المعلم شيخ الرافضة وقال: ما أبالي أي وقت مات بعد أن شاهدت موت ابن المعلم.

قال: وسمعت رئيس الرؤساء أبا القاسم وكان ينزل في جواره ناحية الرصافة قال: مكث كذا وكذا سنة ذهب عني حفظ عددها كثرة يصلي الفجر على وضوء العشاء ويحيي الليل بالتهجد.

قال الخطيب: وسألته عن مولده فقال: ولدت سنة خمس وثلثمائة.

ومات أبو بكر بن مجاهد في سنة أربع وعشرين وولي تسع عشرة سنة وأذكر من الخلفاء: المقتدر والظاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطائع والقادر والغالب خطب توفي ابن النقيب في سلخ شعبان هذه السنة.

**عمر بن عبد الله بن عمر بن تعويذ** أبو حفص الدلال توفي في هذه السنة قال في المصنف: سمعت أبا الفضل الأرموي يقول: سمعت أبا الحسين بن المهدي يقول: سمعت عمر بن عبد الله بن تعويذ يقول: سمعت الشبلي يقول: وقد كان شيء يسمى السرور قديماً سمعنا به ما فعل خليلي إن دام هم النفوس قليلاً على ما نراه قتل مؤمل دنيا لتبقى له فمات المؤمل قبل الأمل علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران أبو الحسين المعدل سمع علي بن محمد المصري وإسماعيل بن محمد الصفار والحسين بن صفوان وغيرهم وكان صدوقاً ثقةً ثبناً حسن الأخلاق تام المروءة توفي في شعبان هذه السنة وقيل: في رجب عن سبع وثمانين سنة ودفن بباب حرب.

**ابن أبي علي** تولى حجة القادر بالله في شوال سنة تسع وثمانين وثلثمائة فلم يزل على ولايته إلى سنة ثمان وأربعمائة وكثرت الفتن فجاء إلى دار الخليفة وأظهر التوبة من العمل وأشهد على نفسه بذلك في الموكب فولى بعده أبو مقاتل فأراد دخول الكرخ فمنعه أهلها فأحرق الدكاكين والجعافرة فصارت تلوياً فعاد علي بن أبي علي إلى الولاية في سنة تسع وأربعمائة وقتل الموسومين بالفتن من الشيعة والسنة ونفى ابن المعلم فقيه الإمامية وجماعة من الوعاظ وأهل السنة ونسبهم إلى معاونة أهل الفتن فقامت الهيبة وسكن البلد فلما ولي أبو القاسم المغربي الوزارة صادر علي بن أبي علي على خمسة آلاف دينار مغربية وألف عليه العيارين فقتلوه على باب درب الديزج ليلة النصف من رجب هذه السنة وتولى المعاونة بعده أبو علي الحسن بن أحمد غلام ابن الهدد.

**محمد بن مظفر بن علي بن حرب** أبو بكر الدينوري الصالح توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

**محمد بن الحسن** وهو من ولد محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي حج بالناس سنين كثيرة نيابة عن المرتضى الموسوي وله شعر مليح ومنه قوله في غلام اسمه بدر: يا بدر وجهك بدر وغنج عينيك سحر وماء خديك ورد وماء ثغرك خمر أمرت عنك بصبر وليس لي عنك صير تأمرني بالتسلي ما لي مع الشوق أمر توفي في هذه السنة ورثاه المرتضى بأبيات منها قوله: وقد خطف الموت كل الرجال ومثلك من بيننا ما خطف وما كنت إلا أبي الجنان على الضيم محتماً بالأنف خلياً من العار صفر الإزار مدى الدهر من دنس أو نطف محمد بن أحمد بن عمر بن علي أبو الحسن ابن الصابوني ولد سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة وسمع أبا بكر الشافعي وغيره وكان صدوقاً.

وتوفي يوم الخميس السادس عشر من رجب ودفن في مقبرة باب الشام ابن البياض ولد في صفر سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة وسمع أحمد بن سلمان وجعفر الخدي وأبا بكر الشافعي وغيرهم.

أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن ثابت قال: كان الدقاق شيخاً فاضلاً ديناً صالحاً ثقة من أهل القرآن ومات في يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس عشرة وأربعمائة.

محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل أبو الحسين الأزرق القطان سمع إسماعيل الصفار وأبا عمرو بن السماك وأبا بكر النجاد وجعفر الخدي في آخرين وكان ثقة وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة باب الدير.

### ثم دخلت سنة ست عشرة وأربعمائة

#### فمن الحوادث فيها:

أن العيارين انبسطوا انبساطاً أسرفوا فيه وخرقوا هيبة السلطان وواصلوا العملات وأراقوا وفي ربيع الآخر: توفي الملك مشرف الدولة ونهبت الخزائن واستقر الأمر على تولية جلال الدولة أبي طاهر فخطب له على المنابر وهو بالبصرة فخلع على شرف الملك ابن ماکولا وزيره ولقبه علم الدين سعد الدولة أمين الملة شرف الملك وهو أول من لقب بالألقاب الكثيرة ثم تأخر إصعاده لما عليه الأمور من الانتشار واعلم بأن الملك يحتاج إلى المال وليس عنده فأظهر الجند الخوض في أمر الملك أبي كاليجار ثم تظاهروا بعقد الأمر له وانحدر الأصفهاريين إلى دار الخلافة وراسلوا الخليفة واعدوا ما عاملهم به جلال الدولة من إغفال أمرهم وإهمال تدبيرهم وأنهم قد عدلوا إلى أبي كاليجار ثم تظاهروا بعقد الأمر له إذ كان ولي عهد أبيه سلطان الدولة الذي استخلفه بهاء الدولة عليهم فتوقف الجواب ثم عادوا فقبل لهم: نحن مؤثرون لما تؤثرونه وخرج الأمر بإقامة الخطبة للملك أبي كاليجار وأقيمت له في يوم الجمعة سادس عشر من شوال فكتب جلال الدولة بذلك فاصعد من واسط.

وكان صاحب مصر قد أنفذ إلى يمين الدولة محمود بن سبكتكين خلعة مع أبي العباس أحمد بن محمد الرشيد الملقب زين القضاة إلى الخليفة فجلس القادر بالله في يوم الخميس لتسع بقين من جمادى الآخرة لأبي العباس الرشيد بعد أن جمع القضاة والشهود والفقهاء والأمثال وأحضر أبو العباس ما كان حمله صاحب مصر وأدى رسالة يمين الدولة بأنه الخادم المخلص الذي يرى الطاعة فرضاً وبيراً من كل ما يخالف الدولة العباسية فلما كان فيما بعد هذا اليوم أخرجت الثياب إلى باب النوبي وحفرت حفرة وطرح فيها الحطب ووضع الثياب فوقه وضربت بالنار وأبو الحسن علي بن عبد العزيز والحجاب حاضرون والعوام ينظرون وسبك المركب فخرج وزن فضة أربعة آلاف وخمسمائة واثنين وستين درهماً فتصدق به على ضعفاء بني هاشم.

وفي هذه السنة: زاد أمر العيارين وكبسوا دور الناس نهاراً وفي الليل بالمشاعل والموكبيات وكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره ويستخرجونها منه بالضرب كما يفعل المصادرون ولا يجد المستغيث مغياً وقتلوا ظاهراً وانبسطوا على الأتراك وخرج أصحاب الشرط من البلد وقتل كثير من المتصلين بهم وعملت الأبواب وأوثقت على الدروب ولم يغن ذلك شيئاً وأحرقت دار الشريف المرتضى على الصراة وقلع هو باقيها وانتقل إلى درب جميل وكان الأتراك قد أحرقوا طاق الحراني لفتنة جرت بينهم وبين العيارين والعامية وكان هذا الاختلاط من شهر رجب سنة خمس عشرة إلى آخر سنة ست عشرة.

وغلّت الأسعار وفي هذه السنة بيع الكر بثمانين ديناراً فخرج خلق من أوطانهم.

وتأخر في هذه السنة ورود الحاج الخراسانية فلم يحج أحد من خراسان ولا من العراق.

سابور بن أردشير وزير لبهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة ثلاث مرات وكان كاتباً شديداً وابتاع داراً بين السورين في سنة إحدى وثمانين وثلثمائة وحمل إليها كتب العلم من كل فن وسماها دار العلم وكان فيها أكثر من عشرة آلاف مجلد ووقف عليها الوقوف وبقيت سبعين سنة وأحرقت عند مجيء طغرل بك في سنة خمسين وأربعمائة ووزر لشرف الدولة بن عضد الدولة وكان عفيفاً عن الأموال كثير الخير سليم الباطن وكان إذا سمع الأذان ترك ما هو فيه من الأشغال وقام إلى الصلاة ولم يعبأ بشيء إلا أنه كان يكثر الولاية والعزل فولى بعض العمال عكبرا فقال له: أيها الوزير كيف ترى أستأجر السمارية مصعداً ومنحدرًا فتبسم وقال: امض ساكناً وتوفي ببغداد هذه السنة وقد جاوز السبعين.

### ذكر من توفي هذه السنة من الأكابر

**عثمان النيسابوري** الخركوشي الواعظ كان يعظ الناس وله كتاب صنفه في الوعظ من أبرد الأشياء وفيه أحاديث كثيرة موضوعة وكلمات مردولة لكنه قد كان فيه خير.

دخل على القادر في سنة ست وتسعين وثلثمائة فوقف بين يديه وقال: أطل الله بقاء أمير المؤمنين حدثني فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " لكل إمام دعوة مستجابة " فإن رأى أمير المؤمنين أن يخصني في هذا اليوم بدعوة فقال وكان حشمة عظيمة ومحلته حمى يلجأ عليه وكان محمود بن سبكتكين إذا راه يقوم له ويستقبله إذا قصده فدخل عليه محمود يوماً وقال له: قد ضاق صدري كيف قد صرت تكدي فقال: بلغني أنك تأخذ أموال الضعفاء وهذا هو الكدبة وكان محمود قد سقط على أهل نيسابور شيئاً ففك عن ذلك ووقع بنيسابور جرف فأخذ يغسل الموتى ويواريهم فغسل عشرة آلاف.

**محمد بن الحسن** ابن صالحان أبو منصور وزير لشرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة ثم لأخيه بهاء الدولة وكان يحب الخير والعلماء ويميل إلى العدل ويفضل على الناس وإذا سمع الأذان ترك شغله ونهض لأداء الفرض وكان له مجلس نظر يحضر أهل العلم وكان يعطي العلماء والشعراء وتوفي ببغداد في رمضان هذه السنة عن ست وسبعين سنة.

وكان أبو علي إسماعيل الموفق يخلف أبا منصور فأتاه بشر بن هارون النصراني فقال له: إني قد هجوت الوزير أبا منصور بأبيات فيها: قالوا مضيت إلى الوزير فقلت بظر أم الوزير يلقي الكرام نعم وأما ذا فيلقى جوف بئر فقال: لو سمعها منك لحمدت أمرك معه فقال: ما عليك إن أنشدتها إياه قال: ما تؤئر قال: مائة درهم وعشرة أقدرة حنطة فدخل إلى الوزير وقال له: قد أنعمت علي بما تقصر شكري عنه وقد حسدني قوم على قربي منك وقالوا أبيتاً على لساني فيك فأخاف أن تصدق ذلك إذا سمعته فقال: لا تخف فما الأبيات فأنشده إياه فضحك وخرج فكتب له أبو علي بالدرهم والحنطة على وكيله فدفعه فكتب إليه: أيها السيد الكريم الجليل هل إلي نظرة إليك سبيل فأنا جيءك بأشياء وكيل ليس حسبي وليس نعم الوكيل مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة أصابه مرض حاد فتوفي لثمان بقين من ربيع الأول عن ثلاث وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً وكانت مدة إمارته خمس سنين وشهراً وخمسة وعشرين يوماً.

### ثم دخلت سنة سبع عشرة وأربعمائة

#### فمن الحوادث فيها:

إن الأصفهانية وردوا إلى بغداد فراسلوا العيارين وكانوا قد كثروا بالانصراف عن البلد فلم يلتفتوا إلى هذه المراسلة وخرجوا إلى مضارب الأصفهانية وصاحوا وشتموا ووقعت حرب طول النهار وأصبح الجند على غيظ وحنق فلبسوا السلاح وضربوا الدبابدب كما يفعل في الحرب ودخلوا الكرخ ووقعت النار فاحترق من الدقاقين إلى النحاسين وبعض باب المساكين وسائر الأبواب التي كانوا ينحصنون بها ونهبت الكرخ في هذا اليوم وهو يوم الأحد لعشر بقين من المحرم وأخذ الشيء الكثير من القطيعة ودرج رياح وفيه كانت دار أبي يعلى ابن الموصلية رئيس العيارين وأخذ من درب أبي خلف الأموال خص بها من دار ابن زيرك البيع وقلعت الأبواب من درب عون وسائر أسواق الكرخ السالمة من الحريق وأصبح الناس في اليوم الثالث على خطة صعبه وكان ما انتهبه العوام من غير أهل الكرخ أكثر مما نهبه الأتراك ومضى المرتضى مستوحشاً مما جرى إلى دار الخلافة فانحدر الأصفهانية وسألوا التقدم إليه بالرجوع فخلع عليه ثم تقدم إليه بالعود ثم حفظت المحال واشيعت المصادرات وقرر على الكرخ مائة ألف دينار.

وفي ربيع الآخر: شهد أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري عند قاضي القضاة ابن أبي الشوارب بعد أن استتابه عما ذكر عنه من الاعتزال.

وجاء في هذه السنة برد لم يعهد مثله منذ يوم الثلاثاء سلخ شوال وإلى يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذي الحجة على الدوام وجمد الماء طول هذه المدة ثخيناً حتى في حافات دجلة والأنهار الواسعة وأما السواقي ومجاري الماء فإنها كانت تجمد طولاً وعرصاً وقاسى الناس من هذا شدة وامتنع الكثير منهم من التصرف والحركة وتأخرت الزيادة في دجلة والفرات وامتنع المطر فوقفت العمارة فلم يزرع في السواد إلا القليل.

وفي هذه السنة: اعتقل جلال الدولة أبا سعد بن ماکولا وزيره واستوزر ابن عمه أبا علي بن ماکولا.

وتأخر الحاج الخراسانية في هذه السنة وبطل الحج من خراسان والعراق.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك أبو الحسن القرشي الأموي ابن أبي الشوارب ولي قضاء البصرة قديماً ثم قضاء القضاة بعد أبي محمد الأكفاني في ثالث من شعبان سنة خمس وأربعمائة ولم يزل على القضاء إلى حين وفاته وكان عفيفاً نزهاً وقد سمع من أبي عمر أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: حدثني القاضي أبو العلاء الواسطي قال: إن المتوكل دعا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وأحمد بن المعدل وإبراهيم التميمي من البصرة وعرض على كل واحد منهم قضاء القضاة فاحتج محمد بن عبد الملك بالسن العالية وغير ذلك واحتج أحمد بن المعدل بضعف البصر وغير ذلك وامتنع إبراهيم التميمي فقال: لم يبق غيرك وجزم عليه فولى فنزل حال إبراهيم التميمي عند أهل العلم وعلت حالة الآخرين.

قال أبو العلاء: فيرى الناس أن بركة امتناع محمد بن عبد الملك دخلت على ولده فولى منهم أربعة وعشرون قاضياً منهم ثمانية تقلدوا قضاء القضاة وأخرهم أبو الحسن أحمد بن محمد وما رأينا مثله جلاله ونزاهة وصيانة وشرفاً.

أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا الخطيب قال: حدثني القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري قال: كان بيني وبين القاضي أبي الحسن ابن أبي الشوارب بالبصرة أنس كثير وامتزاج شديد حتى كان يعدني ولدًا وأعدته والدًا فما علمت له سرًا قط أو ظهر عليه ما استحبي منه وكان بالبصرة رجل من وجوهها واسع الحال كثير المال جداً يعرف بابن نصر بن عبدويه فقال لي وقد دخلت عائداً له في علة الموت في صدري سر وأريد إطلاعك عليه لما ولي القاضي أبو الحسن بن أبي الشوارب القضاء بالبصرة في أيام بهاء الدولة وكان بيني وبينه من المودة ما شهرته تغني عن ذكره مضيت إليه وقلت له: قد علمت أن هذا الأمر الذي تقلدته يحتاج فيه إلى مؤن كثيرة وأمور لا يقدر عليها وقد أحضرتك مائتي دينار وتعلم أنني ممن لا يطلب قضاء ولا شهادة ولا بيني وبين أحد خصومه احتاج إليها في الترافع إليك وإن حدث بي حدث اقتضى الترافع إليك فبإذنك عليك إلا حكمت علي في ذلك فما يجب على يهودي لو كان في موضعي وأسألك أن تقبض مني هذه الدنانير تستعين بها على أمرك فإن قبلتها بسبب المودة التي بيننا فأنت في حل منها في الدنيا والآخرة وإن أبيت قبولها على هذا الوجه فهي قرض لي عليك فقال: أعلم أن الأمر كما ذكرته والله أنني لمحتاج إليها ولكن لا يراني الله قبلت إعانة على هذا الأمر وأسألك بالله إن أطلعت أحداً على هذا السر ما دمت في الدنيا فوالله ما ذكرت لأحد قبل هذا الوقت.

قال ابن حبيب: ومات من يومه ذلك توفي ابن أبي الشوارب في شوال هذه السنة.

إبراهيم بن عبد الواحد بن محمد بن الحباب أبو القاسم الدلال سمع محمد بن عبد الله الشافعي وغيره وكان ثقة يسكن الجانب الشرقي وتوفي في صفر هذه السنة.

أبو مسلم الختلي سمع ابن بطة ودرس فقه الشافعي على أبي حامد الإسفرائيني وكان ثقة فاضلاً ديناً وتوفي في رمضان هذه السنة.

عبد الله بن جعفر أبو سعد ابن باكويه وزير لجلال الدولة أبي طاهر واعتقله ومات في اعتقاله في هذه السنة وكان أديباً شاعراً.

عمر بن أحمد بن إبراهيم أبو حازم الهذلي النيسابوري ابن عبدويه سمع إسماعيل بن نجيد وأبا بكر الإسماعيلي وخلقاً كثيراً روى عنه محمد بن أبي الفوارس والتنوخي وأبو بكر الخطيب وكان ثقة صادقاً عارفاً حافظاً سمع الناس بإفادته وكتبوا بانتخابه وتوفي في عيد الفطر من هذه السنة.

عمر بن أحمد بن عثمان أبو حفص البزاز العكبري ولد سنة عشرين وثلثمائة.

سمع النقاش وكان ثقة مقبول الشهادة عند الحكام وتوفي في هذه علي بن أحمد بن عمر بن حفص أبو الحسن المقرئ ابن الحمامي ولد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وسمع أبا عمر وابن السماك والنجاد والخلدي وخلقا كثيرا وكان صدوقا دينيا فاضلا حسن الاعتقاد وتفرد بأسانيد القراءات وعلوها في وقته وكان ينزل سوق السلاح من دار المملكة.

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: حدثني نصر بن إبراهيم الفقيه قال: سمعت سليم بن أيوب الرازي يقول: سمعت أبا الفتح بن أبي الفوارس يقول: لو رحل رجل من خراسان ليسمع كلمة من أبي الحسن الحمامي أو من أبي أحمد الفرضي لم تكن رحلته ضائعة عندنا.

توفي أبو الحسن الحمامي رابع عشرين من شعبان هذه السنة عن تسع وثمانين سنة ودفن بمقبرة باب حرب.

**محمد بن أحمد بن إبراهيم بن مشاذي أبو الحسن الهمذاني** أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: كتبت عنه عند رجوعه من الحج محمد بن أحمد بن الحسن بن الحسن بن إسحاق أبو الحسن البزاز أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: محمد بن أحمد أبو الحسن البزاز سمع بمكة من عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي وأحمد بن محبوب الفقيه كتبنا عنه بعد أن كف بصره وكان ثقة وتوفي في سنة سبع عشرة وأربعمائة.

### ثم دخلت سنة ثمان عشرة وأربعمائة

#### فمن الحوادث فيها:

أنه في آخر نهار الخميس العاشر من ربيع الآخر جاء برد كبار بنواحي قطريل والنعمانية والنيل وأثر غلات هذه النواحي وقتل كثيرا من الوحش والغنم وقيل: أنه كان في البردة منه ما وزنه رطلان وأكثر.

وجاء في ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من هذا الشهر في مدينة السلام برد كبير كقدر البيض وأكبر بعد مطر متصل.

وورد الكتاب من واسط بأنه سقط من البرد ما كان وزن الواحدة منه أرطالا فهلكت الغلات ولم يصح منها إلا الأقل.

وفي ربيع الآخر: قصد الإصفهارية والغلمان دار الخليفة وراسلوه بأنك أنت مالك الأمور وقد كنا عند وفاة الملك مشرف الدولة اخترنا جلال الدولة تقديرا منا أنه ينظر في أمورنا فأغفلنا فعدنا إلى أبي كاليجار ظنا منه أنه يحقق ما يعدنا به فكنا على أقيح من الحالة الأولى ولا بد لنا من تدبير أمورنا فخرج الجواب بأنكم أبناء دولتنا وأول ما نأمركم به أن تكون كلمتكم واحدة وبعد فقد جرى الأمر من عقد الأمر لأبي طاهر ثم نقضه ثم ساعدناكم عليه وفيه قبح علينا وعليكم ثم عقدتم لأبي كاليجار عقدا لا يحسن حله من غير روية ولبني بويه في رقابنا عهود لا يجوز العدول عنها والوجه أن تدعونا حتى نكتب أبا كاليجار ونعرف ما عنده ثم كوتب أنك إن لم تتدارك الأمر خرج عن اليد ثم آل الأمر أن عادوا وسألوا التقدم بالخطبة لجلال الدولة أبي طاهر وأقيمت الخطبة له.

وكتب الأمير يمين الدولة محمود إلى الخليفة كتابا يذكر فيه ما فتحه من بلاد الهند وكسره الصنم المعروف بسومنات وكان في كتابه أن أصناف الخلق افتتنوا بهذا الصنم وربما اتفق برؤ عليل يقصده وكانوا يأتونه من كل فج عميق ويتقربون إليه بالأموال الكثيرة حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلات خزائنه بالأموال ورتب له ألف رجل للمواظبة على خدمته وثلثمائة يحلقون حججه وثلثمائة وخمسون يرقصون ويغنون على باب الصنم وقد كان العبد يتمنى قلع هذا الوثن فكان يتعرف الأحوال فتوصف له المفاوز إليه وقلة الماء واستيلاء الرمل على الطرق فاستخار العبد الله عز وجل في الانتداب لهذا الواجب ومثل في فهمه أضعاف المسموع من المتاعب طلبا للثواب الجزيل.

ونهض العبد في شعبان سنة ست عشرة في ثلاثين ألف فارس اختارهم سوى المطوعة ففرق العبد في المطوعة خمسين ألف دينار ليستعينوا على أخذ الأهية ثم مضى العبد في مفازة أصعب مما وصف وقضى الله سبحانه الوصول إلى بلد الصنم وأعان حتى ملك البلد وقلع الوثن وأوقدت عليه النار حتى تقطع وقتل خمسون ألف من سكان البلد.

وفي يوم السبت ثالث رمضان: دخل جلال الدولة إلى دار المملكة بعد أن خرج الخليفة ليقيه قبل ذلك بساعة فاجتمعا في دجلة ونزل الخليفة من داره في الطيار بين سرادقين مضروبيين ومعه الأمير أبو جعفر وأبو الحسن علي بن عبد العزيز والمرضى أبو القاسم الموسوي ونظام الحضرتين أبو الحسن الزينبي والمصطنع أبو نصر منصور بن رطاس الحاجب وانحدر إلى أن قرب من مضرب الملك جلال الدولة فخرج إليه في زبزه وصعد قفيل الأرض دفعات وجلس بين يديه على

كرسي طرح له وسأله عن أخباره وعرفه أنه يقرب داره فشكر ودعا وعاد إلى الزيزب فوقف فيه فتقدم إليه الخليفة بالجلوس فجلس وتبع الطيار على سبيل الخدمة إلى أن عبر إلى درجة دار الخليفة وصعد الملك من الزيزب وجلس في خيمة لطيفة ضربت له على شاطئ دجلة يقرب قصر عيسى ثم مضى إلى دار المملكة وتقدم بأن يضرب له الطبل على بابها في أوقات الصلوات الخمس على مثل ما كان سلطان الدولة فعله عند وروده وغيره مشرف الدولة بعده ورده إلى الرسم وهو في أوقات الصلوات الثلاث وعلى ذلك جرت العادة في أيام عضد الدولة وضمصامها وشرفها وبهائها فنقل ما فعله على الخليفة لأنه مساواة له وراسل في معناه فاحتج بما فعله سلطان الدولة فقبل ذلك على غير أصل ومن غير إذن ولم تجر العادة بمماثلة الخليفة في هذا الأمر ثم تردد الرسائل ما انتهى إلى أن قطع الملك ضرب الطبل في الواحدة فأذن الخليفة في ضرب الطبل في أوقات الصلوات الخمس.

وفي هذه السنة: **حلف جلال الدولة لجنوده على الوفاء والصفاء وحلف لأmir المؤمنين أيضاً على المخالصة والطاعة.**

وفي يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال وهو التاسع والعشرين من تشرين الثاني: هبت ريح من الغرب باردة ودام البرد إلى يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة فجاوز العادة وجمدت منه حافات دجلة وجمد الخل والنبذ وأبوال الدواب ورثت ناعورة قد وقفت لجمود الماء وقد صار الماء في أنقابها كالعمود وقلد أبو طاهر بن جماد واسطاً والبطيحة ولقب عميد الحضرة ذا الرتبتين.

وفي هذه السنة: زاد الأمر في نقض دار معز الدولة بباب الشماسية وكان معز الدولة قد بنى هذه الدار بناء صرف إليه عنايته فعضم المجالس وفخم البناء ووصل بها من الإصطبلات ما يسع ألوفاً من الكراع وجعل على كل إصطبل باباً من حديد وأنفق عليها اثني عشر ألف درهم قيمتها ألف ألف دينار سوى ما كان يجلب من معادن الجص والنورة والإسفيداج ولم يعمل من مسناتها إلا البعض لأنه أراد أن يصل المسناة بمسناة دار الصيمري فعاجلته المنية فلما توفي جعلها ولده عز الدولة دار الموكب وكان لا يحضرها إلا عند البروز للعسكر وكانت داره التي ينزلها الدار الغربية التي كانت للمتقي لله وتجددت دولة بعد دولة ودار المعز مهجورة فلما عمر بهاء الدولة داره بسوق الثلاثاء التي كانت معروفة بمونس فسح في أخذ شيء من أجر الإصطبلات فدب الخراب فيها وبعث بهاء الدولة لقطع السقف الساج المذهب من بيت المائدة وكانت قد أنفقت عليه أموال عظيمة فحملة إلى مهرويان ليحوله إلى دار المملكة بشيراز فلم يتم ذلك وبقي موضعه فهلك وبذل في ثمنه من يحك ذهبه ثمانية آلاف دينار فلم يقبل الرجل ثم وتأخر في هذه السنة الحاج الخراسانية ولم يحج من خراسان والعراق أحد من الناس.

### **ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر**

**أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله أبو عبد الله الشاهد** خطب في جامع المنصور في سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان يخطب خطبة واحدة كل جمعة لا يغيرها وإذا سمعها منه الناس ضجوا بالبكاء وخشعوا لصوته توفي في هذه السنة.

**الحسين بن علي بن الحسين أبو القاسم المغربي** الوزير ولد بمصر في ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة وهرب منها حين قتل صاحبها أباه وعمه وقصد مكة ثم الشام ثم بغداد فوزر لمشرف الدولة بعد أبي علي الرخجي وكان كاتباً عالمياً يقول الشعر الحسن ثم وزر بعد ذلك لابن مروان بديار بكر ومات عنده قال أبو غالب بن بشران الواسطي: رويت له أن بعض الحكماء قال لبنيه: تعلموا العلم فلأن يذم الزمان لكم خير من أن يذم بكم ففكر ساعة وكتب: ووجدت عقل المرء قيمة نفسه وبجده جدواه أو حرمانه فإذا جفاه المجد عيبت نفسه وإذا جفاه الجد عيب زمانه ومن شعره المستحسن ما أنبأنا به أبو القاسم السمرقندي قال: أنشدنا أبو محمد التميمي للوزير أبي القاسم المغربي: وما طيبة أدماء تحنو على الطلا ترى الأنس وحشا وهي تأنس بالوحوش غدت فارتعت ثم انتنت لرضاعه فلم تلق شيئاً من قوائمه الحمش فطافت بذاك القاع ولهي فصادفت سباع الفلا ينهشه أي ما نهش بأوجع مني ظلت أنامل تودعني بالدر من شبك النقش وأجمالهم تمشي وقد خيل الهوى كأن مطاياهم على ناظري تمشي وأعجب ما في الأمر ان عشت بعدهم على أنهم ما خلفوا في من بطش وكان المغربي إذا دخل عليه الفقيه سأله عن النحو والنحوي سأله عن الفرائض أو الشاعر سأله عن القرآن قصدا ليسكتهم فدخل عليه شيخ معروف فسأله عن العلم فقال: ما أدري ولكني رجل يودعني الغريب الذي لا أعرفه الأموال العظيمة ويعود بعد سنين وهي بختومها فأخجله بذلك وآل الأمر إلى أن زار رجلاً من الصالحين المنقطعين إلى الله تعالى فقال: لو إذا شئت أن تحيا غنياً فلا تكن بمنزلة إلا رضيت بدونها فأنا أكتفي بعيشي هذا فقال: يا شيخ ما هذا بيت شعر هذا بيت مال ثم قال: اللهم أغنيت هذا الشيخ واعتزل السلطان فقيل له: لو تركت المناصب في عنفوان شبابك فقال: كنت في سفرة البطالة والجهل زماناً فحان مني قدوم تبت من كل مأثم فعسى يمحي بهذا الحديث ذاك القديم بعد خمس وأربعين لقد ما طلت إلا أن الغريم كريم ولما أحس بالموت كتب كتاباً إلى من يصل إليه من

الأمراء والرؤساء الذين من ديار بكر والكوفة يعرفهم أن حظية له توفيت وأن تابوتها يجتاز بهم إلى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام وخاطبهم في المراعاة لمن يصحبه ويخفره وكان قصده أن لا يتعرض أحد لتابوته وأن ينطوي خبره فتم له ذلك.

وتوفي في رمضان بميفارقين عن ست وأربعين سنة وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام فدفن هناك.

أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا عبد المحسن بن محمد قال: حدثني أبو منصور محمد بن علي الواسطي قال: حدثني الأمير منتخب الملل قال: كان ابن المغربي مختفياً بالقاهرة والسلطان يطلب دمه وكان بمصر صبي أمرد مما انتهى الحسن إليه في زمانه وكان يشتهي أن يراه فخير أنه يسبح في الخليج فخرج وغرر بنفسه ونظر إليه فقال: علمت منطلق حاجبه والبن عشر رايته وعرفت آثار النعيم بقلبة من عارضيه ها قد رضيت من الحياة بأسرها نظري إليه ولقد أراه في الخليج يشقه من جانبيه والموج مثل السيف وهو فرنده في صفحتيه لا تشربوا من مائه أبداً ولا تردوا عليا قد ذات مننه السحر من حركاته وحنينه مكانه في الموج قلبي بر شواقي إليه محمد بن إسحاق ابن الطل ابن وائل أبو بكر الأزدي الأنباري سمع أحمد بن يعقوب القرنجلي

أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: حدثني الصوري أنه سمع منه بالأخبار في سنة ثمان عشرة وأربعمائة ومات في تلك السنة.

**محمد بن الحسين بن إبراهيم بن محمد أبو بكر الوراق ابن الخفاف حدث عن أحمد بن جعفر القطيعي وغيره.**

أخبرنا القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ أخبرنا محمد بن الحسين الخفاف عن جماعة كثيرة لا تعرف ذكر أنه كتب عنهم في السفر وكان غير ثقة لا شك أنه كان يركب الأحاديث ويضعها على من يرويها عنه ويختلق أسماء وأنساباً عجيبة وعندي عنه من تلك الأباطيل أشياء وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبري فخرق كتابي بها وجعل يعجب مني كيف أسمع منه توفي الخفاف في ذي الحجة من هذه السنة.

**هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم الرازي طبري الأصل الألكاني سمع عيسى بن علي بن عيسى الوزير والمخلص وخلقاً كثيراً.**

ودرس الفقه على مذهب الشافعي عند أبي حامد الاسفرائيني وكان يفهم ويحفظ وصنف كتباً وأدركته المنية قبل أن ينتشر عنه شيء فتوفي بالدينور في رمضان هذه السنة.

أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: حدثني علي بن الحسين بن جداء العكبري قال: رأيت أبا القاسم الطبري في المنام فقلت له: ما فعل الله بك قال: غفر لي قلت: بماذا فكأنه قال كلمة خفية بالسنة.

**أبو القاسم بن القادر بالله توفي ليلة الأحد لليلة خلت من جمادى الآخرة وصلى عليه أخوه أبو جعفر ومشى الناس بين يدي جنازته من رأس الجسر إلى التربة بالرصافة وأعاد الصلاة عليه أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وقطع ضرب الطبل في دار الخلافة أياماً لأجل المصيبة ولحق الخليفة عليه من الحزن أمر عظيم.**

**أبو الحسن ابن طباطبا الشريف له شعر مليح ومنه أن رجلاً كتب إليه فأجابه على ظهر رقعته فقال: وقرأت الذي كتبت وما زال نجيباً ومؤنسي وسميري وغدا الفال بامتزاج السطور حاكماً بامتزاجنا في الضمير واقتران الكلام لفظاً وخطاً شاهد باقتران ود الصدور وتبركت باجتماع الكلامي ن رجاء اجتماعنا في سرور وتفاءلت بالظهور على الواش ي فصارت إجابتي في الظهور توفي في ذي القعدة من هذه السنة رحمه الله.**

## **ثم دخلت تسع عشرة وأربعمائة**

### **فمن الحوادث فيها:**

**أن الغلمان اجتمعوا يوم الأحد ثاني عشر المحرم وتحالفوا على اتفاق الكلمة وأخرجوا الخيم وأخرجوا أكابر الأصفهارية معهم فخرجوا يوم السبت ثامن عشر المحرم ثم أنفذوا يوم الأحد جماعة إلى دار الخلافة برسالة يقولون فيها: نحن عبيد أمير المؤمنين وهذا الملك متوفر على لذاته لا يقوم بأمرنا ونريد أن توعز إليه بالعود إلى البصرة وإنفاذ ولده ليقم بيننا نائباً عنه في مراعاتنا فأجيبوا ووعدوا برسالة جلال الدولة وأنفذ إليه المرتضى وأبو الحسن الزينبي وأبو نصر المصطنع برسالة تتضمن ما قالوه فقال: كل ما ذكرنا من اغفالنا لهم صحيح ونحن معتذرون عفا الله عما سلف ونحن نستأنف الطريقة التي**



تؤدي إلى مرادهم فلما بلغهم ذلك قالوا: فإذا نحن مطيعون إلا أننا نريد ما وعدنا به عاجلاً قبل دخولنا إلى منازلنا ثم تقرر القواعد بعد ذلك وأخرج من المصاغ والفضة أكثر من مائة ألف درهم فلم يرضهم وباكروا فنهبوا دار الوزير أبي علي بن ماكولا وبعض دور الأصحاب والحواشي وعظمت الفتنة وخرقت الهيبة ومد أقوام أيديهم إلى دور العوام واكلوا جماعة منهم بأبواب دار المملكة ومنعوا من دخول الطعام والماء فضاق الأمر على من في الدار حتى أكلوا ما في البستان وشربوا من الآبار فخرج الملك ودعا قومًا من الموكلين بالأبواب فلم يأتوا فكتب رقعة إلى الغلمان: بأني أرجع عن كل ما أنكرتموه وأعطيكم فقالوا أعطيتنا ملء بغداد لم تصلح لنا ولم تصلح لك فقال: إذ كرهتموني فمكنوني من الفقال: إذ كرهتموني فمكنوني من الانحدار واستقر الأمر على انحداره وابتاع له زبذب شعث فقال: يكون نزولي بالليل فقالوا: لا بل الآن والغلمان يرونه قائماً فلا يسلمون عليه ويدعوهم فلا يجيبونه فحمل قوم من الغلمان على السرادق فظن أنهم يريدون الحرم فخرج وفي يده طبر وقال: قد بلغ الأمر إلى الحرم فقال بعضهم: أرجع إلى دارك فإنك ملكنا وصاحبنا: جلال الدولة يا منصور وانتضيت السيوف وترجلوا وقبلوا الأرض وأخرج المصاغ حتى حلي النساء فصرفه إليهم وأخرج الثياب والفروش والآلات الكثيرة فلم يف ببعض المقصود ثم اجتمعوا عند الوزير وهموا بقتله فقال: لا ذنب له وأخرجت الآلات فبيعت وكان فيها كيس وسفرة وطست.

وقد ذكرنا ما جرى على النخل في السنة الماضية من البرد والريح فلما جاءت هذه السنة عدم الرطب إلا ما يجلب من بعد فبيع كل ثلاثة أرطال بدينار جلالى واشتد البرد فجمدت حافات دجلة ووقفت العروب بعكبرا عن الدوران لجمود ما حولها وهلك ببغداد من النخل عشرات ألوف.

وتأخر في هذه السنة ورود الحاج من خراسان وبطل الحج من العراق والبصرة وتأخر عنه أهل

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

**الحسين بن الحسن بن يحيى** أبو عبد الله العلوي النهرسابسي كتب عنه أبو بكر الخطيب وكان صدوقاً قال: وسألته عن مولده فقال: ولدت بالكوفة سنة تسع وعشرين وثلثمائة ومات بواسط في جمادى الآخرة من هذه السنة. حمزة بن إبراهيم أبو الخطاب اتصل بهاء الدولة بعلمه النجوم وبلغ منزلة لم يبلغها أمثاله وكان الوزراء يتبعونه وحمل إليه فخر الملك ابن خلف لما فتح قلعة سابور مائة ألف دينار فاستقلها وعاتبه قال أمره إلى أن مات بكرخ سامرا غريباً مفلوجاً وذهب ماله وجاهه.

**محمد بن محمد بن إبراهيم** أبو الحسن التاجر ابن مخلد سمع إسماعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمر الرزاز وعمر بن الحسن الشيباني وهو آخر من حدث عنهم وسمع أبا عمر وابن السماك وأحمد بن سليمان النجاد وجعفر الخلدی وغيرهم ولم يكن بقي أعلى إسناداً منه وكانت له معرفة بشيء من الفقه وكان ذا حال ونعمة وعرضت عليه الشهادة فأبأها وأشفق من المصادرة فخرج إلى مصر فأقام بها سنة ثم عاد فالزم في التقسيط على الكرخ الذي وقع في سنة سبع عشرة ما أفقره حتى أنه توفي في ربيع الأول من هذه السنة ولم يكن عنده كفن فبعث القادر بالله أكفانه من عنده.

**مبارك الأتباطي** كان له مال عظيم وجاه كثير فتوفي بمصر وخلف ما يزيد على ثلثمائة ألف دينار فترك جميع ذلك على بنت كانت ببغداد.

**أبو الفوارس بن بهاء الدولة** توفي بكرمان فنادى أصحابه بشعار ابن أخيه أبي كاليجار وكان أبو الفوارس ظالمًا كان إذا سكر ضرب أصحابه وضرب وزيره في بعض الأيام ماتني مقرعة وأحلفه بالطلاق أنه لا يتأوه ولا يخبر بذلك أحدًا فقيل إن حواشيه سموه ودفنوه بشيراز.

**محمد باشاد** وزير لأبي كاليجار فلقبه معز الدين فلك الدولة سيد الأمة وزير الوزراء عماد الملك ثم أبو عبد الله بن التبان المتكلم توفي في هذه السنة.

## ثم دخلت سنة عشرين وأربعمئة

### فمن الحوادث فيها:

أنه انحدر ذو البراعتين أحمد بن محمد الواسطي إلى البصرة واليًا عليها في محرم هذه السنة.

وورد الخبر لسبع خلون من ربيع الآخر: بأن مطرًا ورد بنواحي النعمانية ومعه برد كبار في بردة أرطال وذكر أنه ورد بنواحي دير العاقول مطر معه برد وزن الواحدة منها خمسة دراهم وأقل وارتفعت بعده ريح سوداء فقلعت كثيرًا من أصول الزيتون العاتية العتيقة وعبرت بها من شرقي النهر وان إلى غربيه وطرحتها على بعد وقلعت الريح نخلة من أصلها ثم حملت جذعها إلى دار بينها وبينها ثلاث دور وقلعت الريح سقف مسجد الجامع ببعض القرى وشوهد من البرد ما يكون في الواحدة ما بين الرطل إلى الرطلين ووجدت بردة عظيمة الحجم يزيد وزنها على مائة رطل فحزرت بمائة وخمسين رطلاً وكانت كالثور النائم وقد نزلت في الأرض نحوًا من وورد إلى الخليفة كتاب من الأمير يمين الدولة أبي القاسم محمود وكان فيه سلام على سيدنا ومولانا الإمام القادر بالله أمير المؤمنين فإن كتاب العبد صدر من معسكره بظاهر الري غرة جمادى الآخر سنة عشرين وقد أزال الله عن هذه البقعة أيدي الظلمة وطهرها من دعوة الباطنية الكفرة والمبتدعة الفجرة وقد تناهت إلى الحضرة المقدسة حقيقة الحال في ما قصر العبد عليه وسعيه واجتهاده من غزو أهل الكفر والضلال وقمع من نبغ ببلاد خراسان من الفئة الباطنية الفجار وكانت مدينة الري مخصوصة بالتجائهم إليها وإعلانهم بالدعاء إلى كفرهم فيها يختلطون بالمعتزلة المتبدعة والغالية من الروافض المخالفة لكتاب الله والسنة يتجاهرون بشتم الصحابة ويسرون اعتقاد الكفر ومذهب الإباحة وكان زعيمهم رستم بن علي الديلمي فعطف العبد عنانه بالعساكر فطلع بجرجان وتوقف بها إلى انصراف الشتاء ثم دلف منها إلى دامغان ووجه عليًا لحاجب في مقدمة العسكر إلى الري فيرز رستم بن علي من وجاره على حكم الاستسلام والاضطرار فقبض عليه وعلى أعيان الباطنية من قواده.

وظلعت الرايات أثر المقدمة بسواد الري غدوة الإثنين السادس عشر من جمادى الأولى وخرج الديلمية معترفين بذنوبهم شاهدين بالكفر والرفض على نفوسهم فرجع إلى الفقهاء في تعرف أحوالهم فاتفقوا على أنهم خارجون عن الطاعة وداخلون في أهل الفساد مستمرون على العناد فيجب عليهم القتل والقطع والنفي على مراتب جنائياتهم وإن لم يكونوا من أهل الإلحاد فكيف واعتقادهم في مذاهبهم ولا يعدو ثلاثة أوجه تسود بها الوجوه في القيامة التشيع والرفض والباطن وذكر هؤلاء الفقهاء أن أكثر القوم لا يقيمون الصلاة ولا يؤتون الزكاة ولا يعرفون شرائط الإسلام ولا يميزون بين الحلال والحرام بل يجاهرون بالقتل وشتم الصحابة ويعتقدون ذلك ديانة والأمثل منهم يتقلد مذهب الاعتزال والباطنية منهم لا يؤمنون بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأنهم يعدون جميع الملل مخاريق الحكماء ويعتقدون مذهب الإباحة في الأموال والفروج والدماء وحكموا بأن رستم بن علي كان يظهر التستر ويتميز به عن سلفه إلا أن في حبالته زيادة على خمسين امرأة من الحرائر ولدن ثلاثة وثلاثين نفسًا من الذكور والإناث وحين رجع إليه في السؤال عن هذه الحال وعرف أن من يستجيز مثل هذا الصنيع مجاوز كل حد في الاستحلال ذكر أن هذه العدة من النساء أزواجه وأن أولادهن أولاده وأن الرسم الجاري لسلفه في ارتباط الحرائر كان مستورًا على هذه الجملة وأنه لم يخالف عاداتهم في ارتكاب هذه الخطة وأن ناحية من سواد الري قد خصت بقوم من المزدكية يدعون الإسلام بإعلان الشهادة ثم يجاهرون بترك الصلاة والزكاة والصوم والغسل وأكل الميتة ففضى الانتصار لدين الله تعالى بتميز هؤلاء الباطنية عنهم فصلبوا على شارع مدينة طالما تملكوها غضبًا واقتسموا أموالها نهبًا وقد كانوا بذلوا أموالًا جمة يفتنون بها نفوسهم فعرفوا أن الغرض نهب نفوسهم دون العرض وحول رستم بن علي وابنه وجماعة من الديلمية إلى خراسان وضم إليهم أعيان المعتزلة والغلاة من الروافض ليتخلص الناس من فتنهم ثم نظر فيما اختزنه رستم بن علي من الأثاث فعثر من الجواهر ما يقارب خمسمائة ألف دينار ومن النقد على مائتين وستين ألف دينار ومن الذهبيات والفضيات على ما بلغ قيمة ثلاثين ألف دينار ومن أصناف الثياب على خمسة آلاف وثلثمائة ثوب وبلغت قيمة الدسوت من النسيج والخزوانيات عشرين ألف دينار ووقف أعيان الديلم على مائتي ألف دينار وحول من الكتب خمسون حملًا ما خلا كتب المعتزلة والفلاسفة والروافض فإنها أحرقت تحت جذوع المصلبين إذ كانت أصول البدع فخلت هذه البقعة من دعاة الباطنية وأعيان المعتزلة والروافض وانتصرت السنة فطالع العبد بحقيقة ما يسره الله تعالى لأنصار الدولة القاهرة.

وفي وقت عتمة ليلة الثلاثاء لعشر بقين من رجب انقض كوكب عظيم أضاعت منه الأرض وكان له دوي كدوي الرعد وتقطع أربع قطع وانقض في ليلة الخميس بعده كوكب آخر دونه وانقض في ليلة الأربعاء لليلتين بقيتا من الشهر كوكب ثالث أكبر من الأول وأكثر إضاءة وانتشار شعاع.

وفي شعبان اضطرب البلد وكثرت العملات وكبس العيارون عدة محال منه وضعفت رجالة المعونة.

وفي يوم الإثنين الثامن عشر من هذا الشهر غار الماء من الفرات غورًا شديدًا وجزرت فوهة نهر الرافيل وانقطع الماء عنه ووقفت الأرحاء التي عليه وتعذرت الطحون وبلغت أجرة الكارة في طحنها ثلاث دنانير كنية قيمتها دينار وكانت الركينة نصفًا من المس ثم صارت مسًا واحدة.

وفي هذا اليوم: جمع الأشراف والقضاة والشهود والفقهاء في دار الخلافة وقرئ عليهم كتاب طويل عمله الخليفة القادر بالله يتضمن الوعظ وتفصيل مذهب السنة والطعن على المعتزلة وإيراد الأخبار الكثيرة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة.

وفي يوم الخميس لعشر بقين من شهر رمضان: جمع الأشراف والقضاة والشهود والفقهاء والوعاظ والزهاد إلى دار الخلافة وقرأ عليهم أبو الحسن بن حاجب النعمان كتابًا طويلًا عمله الخليفة القادر بالله وذكر فيه أخبارًا من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وما روي عنه في عدة أمور من الدين وشرائعه وخرج من ذلك إلى الطعن على من يقول بخلق القرآن وتفسيره وحكاية ما جرى بين عبد العزيز وبشر المريسي فيه ثم ختم القول بالوعظ والأمر وفي يوم الإثنين غرة ذي القعدة: جمع القضاة والشهود والفقهاء والوعاظ والزهاد إلى دار الخلافة وقرئ عليهم كتاب طويل جدًا يتضمن ذكر أبي بكر وعمر وفضائلهما ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم والطعن على من يقول بخلق القرآن وأعيد فيه ما جرى بين بشر المريسي وعبد العزيز المكي في ذلك ويخرج من هذا الوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقام الناس إلى بعد العتمة حتى استوفيت قراءته ثم أخذت خطوطهم في آخره بحضورهم وسماع ما سمعوه.

وكان يخطب في جامع برائثا من يذكر في خطبته مذهبًا فاحشًا من مذاهب الشيعة فقبض عليه في دار الخلافة وتقدم يوم الجمعة التاسع عشر من ذي القعدة إلى أبي منصور بن تمام الخطيب ليخطب بدلًا عن الخطيب الذي كان مرسومًا به فلما صعد المنبر دقه بعقب سيفه على ما جرت به العادة والشيعة تنكر ذلك وخطب خطبة قصر فيها عما كان يفعله من تقدمه في ذكر علي بن أبي طالب وختم قوله بأن قال: اللهم اغفر للمسلمين ومن زعم أن عليًا مولاه فرماه العامة حينئذ بالأجر ودموا وجهه ونزل من المنبر ووقف المشائخ دونه حتى صلى ركعتي الجمعة خفيفة وعرف الخليفة ذلك فغاضه واحفظه وخرج أمره باستدعاء الشريفين أبي القاسم المرتضى وأبي الحسن الزينبي نظام الحضرتين محمد بن علي والقاضي أبي صالح وأمر بمكاتبة الحضرة الملكية والوزير أبي علي ابن ماکولا والأصبهانية في هذا المعنى بما تقام الصحبة "بسم الله الرحمن الرحيم إذا بلغ الأمر أطل الله بقاء صاحب الجيش إلى الجراءة على الدين وسياسة الدولة والمملكة ثبتها الله من الرعاع والأوباش فلا صبر دون المبالغة بما توجهه الحمية وبغير شك أنه قد بلغه ما جرى في يوم الجمعة الماضية من مسجد برائثا الذي يجمع الكفرة والزنادقة ومن قد تبرأ الله منه فصار أشبه شيء بمسجد الضرار وذلك أن خطيبًا كان فيه يجري إلى ما لا يخرج به عن الزندقة والدعوى لعلي بن أبي طالب عليه السلام ما لو كان حيًا فسمعه لقتل قائله وقد فعل مثل ذلك في الغواة أمثال هؤلاء الغناء الذين يدعون الله ما تكاد السموات يتفطرن منه فإن كان في بعض ما يورده هذا الخطيب قبحه الله بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول وعلى أخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مكرم الجمجمة ومحبي الأموات البشري الإلهي مكرم فنية أصحاب الكهف إلى غير ذلك من الغلو المبتدع الذي تقشعر منه الجلود ويتحرك من المسلمون وتتخلع قلوبهم ويرون الجهاد فيه كجهاد الثغر فلما ظهر ذلك قبض على الخطيب وأنفذ ابن تمام ليعتمد إقامة الخطبة القومية فأورد الرسم الذي يطرق الأسماع من الخطبة ولم يخرج عن قوله: اللهم صل على محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وذكر العباس وعليًا عليهما السلام ثم قال في التفاتة المعهود عن يمينه: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إمام أئمة الهدى وعن يساره ألهم صل على محمد الشفيع المشفع في الورى وأقام الدعوتين الجليلتين ونزل فوافاه الأجر كالمطر فخلع كتفه وكسر أنفه وأدمى وجهه وهو لما به وأشيط بدمه لولا أنه كان هناك أربعة من الأتراك أيدهم الله فنفروا واجتهدوا في أن حموه لكان قد هلك وهذه هجمة على دين الله وفتك في شريعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلاعة في ذكر الربوبية والحاجة صادقة والضرورة ماسة إلى أن يقصد الامتعاظ البالغ في هذه الحال العظيمة الهائلة التي ارتكبتها الكفرة الفجرة وأقدموا على ما أقدموا عليه وبقي التظافر على اقتناصهم وأخذ البريء بالسقيم وإباحة الدماء الواجب سفحها وكسر الأيدي والأرجل التي تجب إبانيتها عن أجسادها والشد على أيدي أصحاب المعونة فيما يقصدونه من ذلك والعمل على ركوب الجم الغفير وجمهور كبراء العسكر أدام الله عزهم في يوم الجمعة الآتية ليكون الخطيب أيده الله في صحبتهم ويجري الأمر في الخطبة الإسلامية على تقويمها ورغم من رغب ولا يكون ذلك إلا بعد نكاية تظهر وتعم فإن هؤلاء الشيع قد درسوا الإسلام وقد بقيت منه بقية وإن لم يدفع هؤلاء الزنادقة المرتدة عن سنن الإسلام وإلا هدم وذهبت هذه البقية وله أدام الله تأييده سامي رأيه في الوقوف على ذلك والجري على العادة في كفاية هذا المهم وإجابتي عن هذه الرقعة بما أنهيه فيقع السكون إليه والاعتماد عليه إن شاء الله بعد فقد لحق تمامًا الخطيب في نفسه وولده ما ستنتشر معرفته وقد انتهك محرمه ويحتاج أن يستدعي صاحب المعونة ليستكشف عن حقيقة الحال ومن الذي جنى هذه الجناية ويتعرف من الملاحين الذين في المشارع من